جامعة سوهاج
كلية التربية
المجلة التربوية

الجامعة ومواجهة الفكر المتطرف: جامعة القاهرة نموذجاً

إعداد

د/ محمد السيد فرج الماظ
أستاذ مساعد بقسم أصول التربية
كلية الدراسات العليا للتربية – جامعة القاهرة

تاريخ استلام البحث : ٢٥ سبتمبر ٢٠٢٣م – تاريخ قبول النشر: ١٧ أكتوبر ٢٠٢٣م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2023.

مستخلص الدراسة:

عرضت الدراسة لجدلية العلاقة بين التعليم الجامعي والفكر المتطرف؛ من خلال تحديد مفهوم التطرف الفكري، ورصد أهم الخصائص والملامح الأساسية للشخص المتطرف، والوقوف على أهم الأسباب التي تقود الشباب الجامعي لممارسة الفكر المتطرف، وربطها بالسياق السياسي، والاجتماعي، والثقافي، والديني، والاقتصادي، وبيان أهم الآثار المترتبة عليه، وعرض لجدلية العلاقة بين التعليم والتطرف والعنف والإرهاب، واستعراض بعض الخبرات في مواجهة ظاهرة التطرف، وتناول متطلبات البيئة الجامعية وجهودها لمواجهة الفكر المتطرف، وتشخيص الواقع الحالي للجهود التربوية للجامعات المصرية بصفة عامة، وجامعة القاهرة بصفة خاصة، حيث اتخذت الدراسة الحالية من جامعة القاهرة أنموذجًا، تعرض لجهودها التربوية المتعددة فى مواجهة الفكر المتطرف لدى طلابها، ووظفت الدراسة المنهج النقدي في تحليل جوانب الدراسة المختلفة.

وخلصت الدراسة إلى أنه لتحقيق علاقات تربوية إيجابية تسهم في مواجهة الفكر المتطرف لا بد من تغييرات تمس المجتمع في تمثلاته حول تربية الفرد ككائن إنساني مستقل يحتاج إلى أن يتدرب عقله على ممارسة التفكير النقدي والعلمي والمساءلة والنقد والإبداع، والحوار، وقبول الآخر، والتسامح، والتعايش السلمي، والمرونة، وثقافة المواطنة، وحقوق الإنسان، مع التأكيد على أن كل تلك المفاهيم تتعارض بطبيعتها مع مفاهيم أخرى من قبيل: التطرف والكراهية والعنف والإرهاب، سواء في المواقف العقائدية أو السلوكية.

وطرح البحث تصور مقترح لتفعيل الجهود التربوية للجامعات المصرية في مواجهة الفكر المتطرف، وذلك انطلاقًا من أن مسؤولية مواجهة الفكر المتطرف تقع على مختلف مؤسسات المجتمع، بدءًا من الأسرة، وامتدادًا إلى المؤسسات التعليمية والإعلامية والدينية والثقافية والفكرية، ويعتبر التعليم الجامعي عنصرًا رئيسًا في مجموعة العناصر المتكاملة التي تسهم في مواجهة الفكر المتطرف، وجاء التصور المقترح متضمنًا عرضًا لفلسفته وأهم منطلقاته، والأهداف الذي يسعى إلى تحقيقها، والآليات اللازمة لتحقيق التصور المقترح، وصعوبات تطبيق التصور المقترح وكيفية التغلب عليها.

الكلمات المفتاحية: الجامعة، الفكر المتطرف، جامعة القاهرة.

University and confronting Extremist Thought: Cairo University as a Model

Dr. Mohamed El- Sayed Farag Almaz
Assistant Professor at department of foundations of Education.
Faculty of Graduate Studies for Education, Cairo University.

ABSTRACT:

the study attempted to investigate the relationship between the university education and extremist thought. To achieve this aim, the study identified the concept of extremism, monitoring the most important features of extremist figures, identifying the most important reasons that university youth tend toward in extremist thought. The study made a link of the reasons that lead the youth to extremist thought and political, cultural, national, and regional context, and demonstrating the most important effects of it. The study also investigated the relationship between education, extremism, violence and terrorism, and reviewing some experiences in confronting the phenomenon of extremism, including the requirements of the new environment and its efforts to extremist thought. The study also diagnosed the current reality of the educational efforts of Egyptian universities in general, and Cairo University in particular, as the current study distinguished Cairo University as a model, presenting its educational efforts. The study employed the critical approach in analyzing the various aspects of the study.

The study concluded that there is a necessity for changes concerning individuals and society to form educational relations that contribute in to confronting extremism through raising an individual who practices critical and scientific thinking, accountability, creativity, dialogue, acceptance of others, tolerance, peaceful coexistence, a culture of citizenship, and human rights.

The study ended with proposing a framework for fostering the role of the Egyptian university education in confronting extremism. These visions are based on the fact that the responsibilities for Confronting Extremism fall on various institutions of society, such as family, media, and religious, cultural, educational & political institutions. The research also indicated that University Education is a key element that contributes to in Confronting Extremism. The study explains the philosophy, principles, objectives, procedures and tools of implementing the framework.

Keywords : University; Extremist Thought ; Cairo University.

مقـــدمـــة الـــدراســـة:

تمثل ظاهرة التطرف الفكري إحدى الإشكاليات التي تهتم بها المجتمعات الحديثة والمنظمات الدولية والمؤسسات الحكومية وهيئات المجتمع المدني في القرن الحادي والعشرين، إذ تمثل – بدورها– مصدرًا للتعصب، والعنف، والإرهاب، وتدمير المجتمعات، وتفكيك النسيج الاجتماعي مما يهدد أمن وسلامة الأفراد والمجتمعات في كل دول العالم سواء المتقدمة أو النامية، وقد أصبح الاهتمام بها يمثل معيارًا يقاس به تحتضر الشعوب والمجتمعات وأهليتها للانتساب للإنسانية بشكل عام.

وظاهرة التطرف ظاهرة عالمية ليست قاصرة على أي ديانة أو ثقافة أو منطقة جغرافية بعينها أو زمان دون الآخر، ولا مجتمع متحضر أو متخلف، بل هي قضية ترتبط بوجود الإنسان، وهي قضية لها جذورها في أعماق التاريخ البشري، وتتفاوت حدتها واتساعها من مجتمع لآخر ارتباطًا بتقدم الوعي والإدراك لأهمية دور التعددية والاختلاف وقبول الآخر في بناء المجتمعات.

وقد حذرت (اليونسكو، ٢٠١٨، ١٠) من خطورة ظاهرة التطرف العنيف؛ فقد أنفقت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وحدها في الفترة من ٢٠٠١ إلى ٢٠١٧م مبلغًا يقدر بنحو ١.٧٨ تريليون دولار لمواجهة الإرهاب، والعنف، في حين ارتفع إنفاق الاتحاد الأوروبي من ٥.٧ مليون يورو في عام ٢٠٠٢ إلى ٩٣.٥ مليون يورو في عام ٢٠٠٩م، ورغم كل ذلك الإنفاق الضخم فإن ذلك ليس كافيًا لمواجهة تلك الظاهرة؛ ويزداد إدراك الحكومات أن تخصيص الأموال لتشديد التدابير والإجراءات الأمنية غير كاف لحماية الجميع من الهجمات الإرهابية التي يرتكبها أفراد متطرفون.

ولا بد من النظر في الجهود الرامية إلى مواجهة التطرف العنيف ضمن إطار أعم وأشمل من مجرد المواجهات الأمنية والعسكرية، فلا شك في أن الإجراءات الأمنية مهمة، لكنها ليست كافية، ولن تواجه الأسباب والظروف المتنوعة الكامنة التي تفرز التطرف، وتدفع الشباب للانضمام إلى الجماعات المتطرفة العنيفة.

ومن هنا لا بد من التدخل بوسائل وآليات مختلفة يبرز من بينها التعليم باعتباره الوسيلة الأساسية لمواجهة الانحرافات الفكرية، وتصويب الأفكار الخاطئة، والتوعية بالأفكار المتطرفة، والتصدي لها، وأظهرت العديد من الدول في العالم قناعاتها بأن التعليم هو أحد أهم الأدوات للوصول إلى الشباب، والعمل على تغيير تصوراتهم وتحصينهم ضد التطرف، ولهذا السبب تمول الحكومات

إجراءات وتدابير لمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف كجزء من التعليم. وفي هذا السياق يوصي البنك الدولي أيضًا بأن تعمل الحكومات وشركاء التنمية معًا لتحديد الطرق التي يمكن من خلالها استخدام التعليم في تحصين الطلاب ضد الفكر المتطرف وتمكينهم من مواجهة الأفكار والمعتقدات المتطرفة. (Samantha de Silva, 2016, p9)

وتعد ظاهرة التطرف الفكري من أكثر الظواهر التي ينبغي أن تستحوذ على جل اهتمام مؤسسات التعليم الجامعي، حيث يعد شباب الجامعات هم الأكثر عرضة لخطر الفكر المتطرف، فهم الأهداف الرئيسية لاستراتيجيات التجنيد ويقعون ضحية للعنف المتطرف والانضمام إلى الجماعات المتطرفة العنيفة، وقد بلغ الفكر المتطرف ذروته فيما ظهر من سلوكيات عنيفة من الطلاب داخل العديد من الجامعات، وهذا مؤشر خطير لتراجع دور الجامعة خاصة دورها السياسي، وكونها أداة سياسية لتكوين شخصية الطالب، وبلورة ملامحه الفكرية باعتباره فردًا منتميًا لهذا المجتمع الذي يعيش فيه، ويبدو أن التطرف كفكر، والعنف كسلوك قد تسرب تدريجيًا إلى جامعاتنا في غياب من الجامعة عن أداء دورها المنوط بها، (البرعي، ٢٠٠٢، ٥٧)، فوجود الفكر المتطرف في الجامعة من الظواهر السلبية التي تحول بينها وبين التركيز على إنجاز أهدافها التربوية، فالجامعات تقوم بدور أساسي في بناء شخصية الطالب؛ فهي تسعى إلى أن تكون بيئتها بيئة آمنة.

ومن الواضح أن صناع القرار السياسي في مصر يولون موضوع الفكر المتطرف والإرهاب اهتمامًا كبيرًا، فوضعت مصر قضية مكافحة الفكر المتطرف والإرهاب كإحدى أولويات سياستها الداخلية والخارجية، حيث كثفت الدبلوماسية المصرية من جهودها، سواء من خلال مشاركتها النشطة في مختلف المحافل المحلية والإقليمية والدولية، أو في إطار تفاعلاتها على المستوى الثنائي مع العديد من الشركاء الدوليين، للترويج لرؤية مصر ومقاربتها الشاملة وأدواتها المتنوعة في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف، مع التأكيد على ضرورة المواجهة الشاملة لكافة التنظيمات الإرهابية دون استثناء، باعتبارها تمثل تهديدًا مشتركًا للسلم والأمن الدوليين، والتشديد أيضًا على أهمية تضافر الجهود الإقليمية والدولية لمواجهة تلك الآفة بكافة أبعادها وأسبابها ومحاسبة الدول الراعية لها وتجفيف مصادر تمويلها ومنابعها الفكرية. (التقرير الوطني لجمهورية مصر العربية حول مكافحة الإرهاب، ٢٠٢٢، ٤٢)

وفى السياق ذاته عقد مؤتمر الأزهر العالمى للسلام المعنون: "ثقافة السلام فى الأديان بين الواقع والمأمول"، وأكد المشاركون فيه على توجيه رسالة مشتركة للعالم كله بأن رموز وممثلى

الأديان المجتمعين فى رحاب الأزهر الشريف يجمعون على الدعوة إلى السلام واللاعنف بين قادة الأديان وكافة المجتمعات الإنسانية، ويؤكدون انطلاقًا من الثقة المتبادلة بينهم على دعوة أتباع الأديان للاقتداء بهم، والعمل بهذه الدعوة يدًا واحدة من أجل نبذ كل أسباب الفكر المتطرف والتعصب والعنف والكراهية، وترسيخ ثقافة المحبة والرحمة والسلام بين الناس. (رابطة الجامعات الإسلامية، ٢٠١٧، ٢٦٧)

ونظراً لأهمية مواجهة الفكر المتطرف فى الجامعات، فقد أهتم عدد من الباحثين بدراسة آليات مواجهته بين الشباب الجامعى، وأكدت مجموعة من الدراسات على مسؤولية الناحية التعليمية بالجامعة عن مواجهة الفكر المتطرف، فأكدت دراسة (Chenjing, F., Hongfu, J., and Xiaopu, w., 2015, 120:121) أن الفكر المتطرف الذي يمارسه طلاب الجامعة ما هو إلا نتيجة لمجموعة من المشكلات الأيديولوجية والتي منها: العقيدة السياسية، والمثل والمعتقدات المشوهة في اللاوعي، وقلة الشعور بالمسئولية الأخلاقية، والمستوى النفسي المنخفض، و تؤكد الدراسة لابد من مواجهة هذه المشكلات من خلال العمل على تعزيز التربية الأيديولوجية والسياسية للطلاب داخل الجامعة، ويمكن أن يتم ذلك من خلال تحقيق التواصل بين الكلية وطلابها من خلال تخصيص غرف رسمية للدردشة يتم من خلالها توفير المعلومات وتواصل الإدارة والمعلمين مع طلابهم، فكل يعبر عن رأيه وفكره من خلال تشجيع الطلاب على الحوار البناء الخلاق في إطار من احترام للتباين والاختلاف الفكري.

كما جاءت دراسة (Rizwana Muneer, 2014) عن علاقة الناحية التعليمية بالجامعة ودورها في التغلب على التطرف والإرهاب لتبين أن سلوك أعضاء هيئة التدريس وما تمارسه إدارة الجامعة تجاه الطلاب له دور رئيس في قيام الطلاب بأعمال عنف داخل الجامعة، وأوصت الدراسة: بأن على الجامعة إذا أرادت أن تحد من الفكر المتطرف داخلها أن تحرص على بناء علاقة قوية مع طلابها، وأن توفر لهم ما يلزمهم من أنشطة، وتقدم لهم المشورة، وتضع قواعد وأنظمة ولوائح وقوانين يلتزم بها عضو هيئة التدريس والطالب والإدارة داخل الجامعة.

وتأتي دراسة (Xuexia, z., 2014) لتوضح أهمية إعطاء الطلاب الحرية والفرصة للتنفيس عن مشكلاتهم وإبداء آرائهم في القضايا السياسية المختلفة، دون حظر، أو حذف، أو منع لنشر المعلومات، ولكن في إطار من التوجيه والتدريب على المشاركة السياسية المنظمة والعقلانية، وذلك لمواجهة التطرف العنيف داخل الجامعة.

كما ركزت دراسة (Downey J.& Stage F., 2014) على الفكر المتطرف في الحياة الجامعية الناتج عن التعصب والكراهية نحو الأقليات الدينية والعرقية والسياسية، وأن التطرف في هذه الحالة لا يوجه ضد أحد الأفراد ولكن ضد أي فرد ينتمي إلى جماعة بعينها، ويكون الإيذاء الشخصي في جرائم التطرف والتعصب والكراهية أشد من مثيله في الجرائم الأخرى، بينما ركزت دراسة (Marcus, R., 2013)على أن الفكر المتطرف الناتج عن التعصب لا يوجه فقط من قبل جماعات الأغلبية ضد الأقليات في الجامعات، ولكن يمكن أن يصدر كذلك ضد جماعات الأغلبية في إطار دائرة العنف التي تكون نشطة، مما يؤكد أن الفكر المتطرف الذي ينتج عن التعصب يكون أشد خطورة لأنه يشمل أطرافًا عديدة في أغلب الأحيان، ويلاحظ أن هاتين الدراستين أوضحتا أن هناك عوامل فكرية تؤدي إلى الفكر المتطرف داخل الجامعات تتمثل في عدم التسامح ورفض الآخر الناتج عن التعصب والكراهية نحو الأقليات الدينية والعرقية والسياسية.

كما أوضحت دراسة (Asal, v., schulzke, M., 2013) التى تناولت قضية التطرف العنيف وخطورته علي مجتمع الجامعة، أهمية وضع بعض الآليات الجامعية التي يمكن من خلالها توعية الطلاب بخطورة الفكر المتطرف، وتدريبهم على ممارسة التفكير النقدي عند الاختيار بين عدد من البدائل واتخاذ القرارات، ومن خلال طريقة كالمحاكاة يمكن وضع الطلاب في مواقف يمثلون فيها الدولة وأجهزتها وما يواجهه القادة من صعوبات وتحديات، وما هو مطروح أمامهم من بدائل يتخذون في ضوئها القرارات.

وفي ذات السياق تؤكد دراسة (Straus M., 2013) أن ظاهرة التطرف الفكري ظاهرة خطيرة داخل الجامعات وذات آثار مدمرة على المجتمع الجامعي بصفة خاصة، والمجتمع بصفة عامة، فهي تهدد الاستقرار والسلام الاجتماعي، وتحدث خللًا في التناغم بين أفراد المجتمع أو بين النظم الحاكمة والمعارضة، كما يسبب التطرف العنيف حدوث فوضى اجتماعية. كما تؤكد دراسة (Dubow, 2012)، ودراسة (Barber, 2012)، أن من أهم العوامل المؤثرة على توجيه الشباب لممارسة الفكر المتطرف هي العوامل الفكرية والنفسية والصراعات السياسية فكان لها الدور الأكبر في تأصيل الفكر المتطرف لدى الشباب.

وبالنظر إلى الدراسات العربية؛ فقد أشارت دراسات عدة إلى دور التعليم الجامعي في مواجهة التطرف، ومنها: دراسة (طاهر، والترهوني، ٢٠٢١) والتي هدفت التعرف على مفهوم التطرف والإرهاب والفروق بينهما، وتحليل دور المؤسسات التربوية في مواجهة التطرف، وذلك

اعتمادًا على المنهج الوصفي من خلال تحليل الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت موضوع التطرف والإرهاب، وعرض تجارب بعض الدول في مواجهة هذه الظاهرة، وسبل الوقاية منها. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن للأسرة والمؤسسات التعليمية دور كبير وفعال في الحفاظ على تماسك المجتمع، وخلق الانتماء الوطني والمشاعر الوطنية بين أفراد المجتمع، ومواجهة التيارات الفكرية المتطرفة.

كما استهدفت دراسة (الشهراني، ٢٠١٩) التعرف على دور الجامعة في مواجهة التطرف، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وخلصت الدراسة إلى أهمية دور الجامعة في مواجهة التطرف من خلال التدريس في تربية الطالب على احترام الآخرين وأفكارهم، واحترام الرأي الآخر، وتمثل دور الجامعة في مواجهة التطرف من خلال البحث العلمي في توجيه البحث العلمي لمعرفة أسباب التطرف ومواجهته، كما تمثل دور الجامعة من خلال خدمة المجتمع في إعداد البرامج التي تستقطب الطلاب للاستفادة من أوقات الفراغ، وهكذا تتميز هذه الدراسة بتحليل دور جامعة الملك سعود في مواجهة التطرف بناء على قيامها بوظائفها، من تدريس، وبحث علمي، وخدمة مجتمع.

واهتمت دراسة (الصياد، ٢٠١٩) بالتعرف على آراء عينة من طلاب الجامعة في دور الجامعة في مواجهة التطرف، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتطبيق استبيان على عينة من (٣٠١) طالب وطالبة بجامعة كفر الشيخ، وقد توصلت الدراسة إلى إن العامل الأكثر تأثيرًا في انتشار التطرف، الجهل الفكري، والتعصب الديني، وضعف الانتماء الوطني، وقمع الحريات، وإن الآثار السلبية للتطرف تتضمن زعزعة الاستقرار، ونشر الفزع في المجتمع، وتفكيكه، وانتشار الفوضى، وطرحت الدراسة رؤية مقترحة لمكافحة التطرف لدى طلبة الجامعة، والتي تعتمد على آليات منها تربية الطلبة على أسلوب الحوار، ومناقشة الخلافات، وحلها في ضوء الممكن، ودراسة مشكلات الطلاب وخصوصًا أصحاب السلوك الفكري المتطرف.

واستهدفت دراسة (شادي، ٢٠١٨) تعرف دور عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر في مواجهة التطرف، واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي، وأسفرت النتائج عن أن دور عضو هيئة التدريس في مواجهة التطرف الفكري جاء في المجمل متوسطًا وإن كان الدور العلاجي أعلى نسبيًا من الدور الوقائي، كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير النوع، ووجدت فروق تعزى لمتغير الكلية لصالح الكليات النظرية ووجود فروق تعزى لمتغير الفرقة الدراسة لصالح الفرقة الرابعة.

وفى السياق ذاته ، يهدف دليل (اليونسكو، ٢٠١٨) المعنون "منع التطرف العنيف من خلال التعليم: دليل لصانعي السياسات"، إلى توعية صانعى السياسات التعليمية في دول العالم بمفهوم التطرف العنيف، والمفاهيم المرتبطة به، والسياسات والإجراءات المختلفة التى يمكن من خلالها لوسائل التعليم الرسمي وغير الرسمي مناهضة تلك الظاهرة على المستوى العالمي، وعرض التجارب والمبادرات فى مختلف دول العالم لمناهضة التطرف العنيف.

كما أشارت نتائج دراسة (العدل، ٢٠١٣) إلى تزايد ظاهرة التطرف العنيف بين الشباب في التعليم الجامعي في الآونة الأخيرة، الأمر الذي يحمل في طياته مضمونًا سلبيًا عن استقرار المجتمع وسلامه الاجتماعي، كما توصلت إلى أن المشاركين في ظواهر التطرف والعنف من الشباب صغير السن ومن بينهم طلاب التعليم الجامعي وكذلك من خريجيه.

ويتضح من عرض الدراسات السابقة أهمية المرحلة الجامعية كواحدة من أهم المؤسسات التربوية والتعليمية فى مواجهة التطرف لدى الطلاب، فالتربية والتعليم من أنجح الوسائل والسبل لمنع التطرف والعنف، وإدراكًا لأهمية دور الجامعات فى هذه المرحلة العمرية لفئة الشباب الجامعى، الذين هم فى مرحلة النضج وتولد الاتجاهات والميول والانتماءات الفكرية، الأمر الذى يكون له بالغ الأثر على مسيرة المجتمع ككل، وتأتى الدراسة الحالة استكمالاً لهذا الجهد البحثى فى مجال مواجهة الفكر المتطرف، حيث اتخذت الدراسة الحالية من جامعة القاهرة أنموذجًا، تعرض لجهودها فى مواجهة الفكر المتطرف لدى طلابها، كما قدمت الدراسة رؤية مقترحة متكاملة لتفعيل جهود الجامعات المصرية في مواجهة الفكر المتطرف لدى طلابها في ضوء الاسترشاد بتجربة جامعة القاهرة باعتبارها نموذجًا للجامعات المصرية.

وترتكز الدراسة الحالية في رؤيتها لمواجهة الفكر المتطرف على عدة منطلقات فكرية تتمثل فيما يلي:

١– الايمان بأن التربية التي تقوم على التسلط والقهر والتعسف، تعمل على تقييد عقل الفرد، هذه التربية هي أقصر الطرق لتكوين الشخصية المتطرفة الهدامة التي تمارس التطرف العنيف والإرهاب.

٢– الايمان بأن تجاوز المجتمع المصري لظاهرة التطرف الفكري يرتبط بتجاوز المجتمع لأزمته البنائية في بعدها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

٣– الايمان بصعوبة الفصل بين التطرف والتسلط المجتمعي والتطرف والتسلط التربوي،

لأن الظواهر التربوية هي ظل حقيقي للظواهر الاجتماعية، والتربية معنية بانتاج واعادة انتاج ما هو سائد في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

٤- الوعي بأن مواجهة الفكر المتطرف وتحصين الشباب من الانسياق وراء جماعات التطرف مسئولية تقع على مختلف مؤسسات المجتمع، بدءًا من الأسرة، وامتدادًا إلى المؤسسات التعليمية والإعلامية والدينية والثقافية والفكرية، ويقع على المؤسسات التعليمية الدور الأكبر في مواجهة الفكر المتطرف.

٥- الايمان بأن التعليم بنية تابعة للبنية المجتمعية، تدور وجودًا وعدمًا وفق إرادة السلطة المهيمنة على المجتمع، التي تحدد لها ليس فقط مكوناتها وإنما أيضًا نوع العلاقات التي تنتظم هذه المكونات.

٦- الإيمان بأهمية الخطاب الديني الواعي المستنير كأحد أهم عناصر المواجهة مع الفكر المتطرف الهدام.

٧- الإيمان بالمطالبة بأن يكون مواجهة الفكر المتطرف هدفًا وطنيًا، على مجتمعاتنا وحكومتنا ومؤسساتنا التربوية تبنيه وشحذ كافة الجهود من أجل تحقيقه.

٨- طرح الأفكار والرؤى حول مواجهة الفكر المتطرف، انطلاقًا من الحوار البناء الذي لا يستند في تحليلاته إلا على طموحات إنسانية تسعى لأن يكون للتعليم الجامعي المصري حضوره الفاعل في مواجهة الانحرافات الفكرية، وتصويب الأفكار الخاطئة، والتوعية بالأفكار المتطرفة، والتصدي لها.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تنبعث مشكلة الدراسة الحالية في ضوء ما عانته مصر من مخاطر الفكر المتطرف الهدام عبر تاريخها القديم والحديث، مثلها في ذلك مثل باقي الدول والمجتمعات الإنسانية، فقد أشار(التقرير الوطني لجمهورية مصر العربية حول مكافحة الإرهاب، ٢٠٢٢، ٢٤) الذي أطلقته وزارة الخارجية، إلى موجات الإرهاب والتطرف العنيف المتعاقبة التي شهدتها مصر منذ أربعينيات القرن الماضي على يد جماعة "الإخوان المسلمين"، ثم "الجماعة الإسلامية" و"الجهاد" في السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات، ثم موجات الإرهاب غير المسبوقة التي وصلت ذروتها في عامي ٢٠١٤ و٢٠١٥ في أعقاب إسقاط حكم الإخوان المسلمين في ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣، فخلال الفترة من يونيو ٢٠١٣ وحتى يونيو ٢٠١٤ بلغ عدد العمليات

٢٢٢ عملية، أي في المتوسط حوالي أربع عمليات في الأسبوع، وخلال الفترة يونيو ٢٠١٣ وحتى ديسمبر ٢٠١٤ بلغ عدد العمليات ٤٤٥، أي في المتوسط حوالي ستة عمليات في الأسبوع، أي أنه خلال ستة أشهر ارتفع عدد العمليات إلى الضعف، بينما بلغ عدد العمليات التي نفذت خلال الفترة يونيو ٢٠١٤ وحتى مارس ٢٠١٥ عدد ٥٧٦ عملية، أي في المتوسط ١٤ عملية في الأسبوع، ووقع ٣٥٤ من هذه العمليات خلال الربع الأول من العام ٢٠١٥.

هذه الموجات الإرهابية تلازمت دومًا مع نوع آخر من الإرهاب "الفكري الناعم"، الذي تغلغل في مؤسسات المجتمع عبر شبكاته الإيديولوجية والاقتصادية والتمددية والتعبوية، والذي ينطلق من منظومة فكرية وتفسيرات دينية متشددة ومغلوطة، حيث تحاول الجماعات المتطرفة من خلال تلك المنظومة الأيديولوجية إلى إحياء الدولة الدينية القائمة على الرابطة الدينية بديلًا عن الدولة الوطنية، وهو ما يتناقض مع مقومات الدولة الوطنية الحديثة في مصر منذ نشأتها وفي جميع مراحلها.

ولا يخفى على أحد ما شاهدته العديد من الجامعات المصرية على وجه الخصوص بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣، من موجات متصاعدة من أعمال التطرف العنيف الذي اندلع في توقيت متزامن، وبممارسات متنوعة، وعلى نطاق يكاد يكون غير مسبوق داخل أسوار الجامعات، حيث قامت الجماعات المعارضة للنظام بتحريك قواعدها الطلابية داخل الجامعة، والذي أدى إلى وقوع مصادمات وتصاعد لأحداث التطرف والعنف داخل الجامعات المصرية، وغالبًا ما تقوم الأطراف السياسية بتوظيف الشباب كوقود للصراعات، فمع زيادة نشاط الجماعات الإسلامية وأصحاب المصالح بالغ بعض الشباب الجامعي المنتمي لتلك الجماعات في استعمال العنف والقوة كوسيلة للضغط مما ساعد على إثارة صراعات وأحداث فتن من شأنها أن تؤثر على استقرار البلاد وأمنها وأمن الأفراد أنفسهم، بل على المجتمع بصفة عامة، ومجتمع الجامعة بصفة خاصة. (عبد المنعم، ٢٠١٧، ١٨)

والجدير بالإشارة أن أغلب عناصر مجموعات العنف الجديدة في مصر تنتمي إلى مجموعات عمرية تتراوح بين ١٨–٢٩ عامًا، وبحسب بيانات وزارة الداخلية المصرية للمشتبه بهم في الانضمام لهذه الجماعات فإن هناك سمات رئيسية لعناصر هذه المجموعات، أبرزها أنهم من الشباب الصغير، وعدد كبير منهم من طلاب الجامعات أو الخريجين الجدد، وبالتالي

فعامل العمر يلعب دورًا مهمًا في أعمال الفكر المتطرف والعنف السياسي، كما تشير بوضوح كافة البيانات المتوافرة إلى أن أغلب المنتمين لمجموعات العنف الجديدة هم من الشباب الجامعي، فعلى سبيل المثال كان المتهمون بالانضمام لمجموعة "العقاب الثوري" لا تزيد أعمارهم عن ٢٥ عامًا، وأيضًا وبقراءة اعترافات عدد من المقبوض عليهم إلى جانب بيانات التنظيم فإن "أجناد مصر" يتشكل أساسًا من عناصر تنتمي لطلبة ولخريجي الجامعات، وخاصة كليات الهندسة والذين شاركوا في الاعتصامات. (ألفي، ٢٠١٥، ٩)

وأصبح طلاب الجامعات هم أداة هذا التطرف العنيف ووسيلته بما يحملونه من أفكار متطرفة واتجاهات معادية للمجتمع وللنظام بل وللجامعة، لذا تكمن إشكالية الدراسة في المفارقة بين دور الجامعة كمؤسسة للتنشئة على قيم اللاعنف والتطرف وبين انزلاق طلابها للفكر المتطرف وممارسة العنف، مما يشير إلى الحاجة إلى تطوير آليات مواجهة الفكر المتطرف وعدم الاكتفاء بالمواجهة الأمنية كوسيلة وحيدة لمواجهة الفكر المتطرف، والحاجة إلى المواجهة بصورة شاملة، والاعتماد على مواجهة الفكر المتطرف بالفكر والحوار والتفنيد والإقناع، ومن ثم أصبح التركيز على التعليم كوسيلة للوقاية من الفكر المتطرف ومواجهته اتجاهًا دوليًا متناميًا من أجل توفير بيئة وقائية ضد انتشار التيارات الفكرية المتطرفة.

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الجامعات المصرية لمواجهة الفكر المتطرف، فإن نتائج تلك الجهود لازالت محدودة، ولعل أبرز مؤشرات ذلك استمرار حدة مشكلة الفكر المتطرف بشكل كبير في مناطق مختلفة من مصر، وتكرار حوادث التطرف العنيف وأعمال العنف والإرهاب في مناطق مختلفة واستمرار تأثيراتها وخسائرها الاقتصادية والبشرية والاجتماعية والثقافية والنفسية المدمرة، وهذا ما كشفه (التقرير الوطني لجمهورية مصر العربية حول مكافحة الإرهاب، ٢٠٢٢، ٢٤) الذي أطلقته وزارة الخارجية، عن تفاصيل ما تكبدته قطاعات مصر اقتصاديًا واجتماعيًا نتيجة الفكر المتطرف الهدام، وفيما يتعلق بالخسائر المالية لقطاع السياحة خلال الفترة من ٢٠١١ حتى ٢٠٢١، أوضح التقرير أن عوائد السياحة انخفضت مباشرة عقب حدوث أية عملية إرهابية، وبلغت الخسائر المباشرة في قطاع السياحة جراء العمليات الإرهابية نحو ٦٤ مليار دولار، كما أثرت الحوادث الإرهابية على النمو الاقتصادي، حيث تتراجع معدلات النمو الاقتصادي عقب الحوادث الإرهابية الناتجة عن الفكر المتطرف بشكل مباشر بسبب تراجع الاستثمارات الأجنبية والخاصة على ضوء

انسحاب تلك الاستثمارات من البيئة غير المستقرة المهددة أمنيًا، حيث بلغت الخسائر الإجمالية التي تكبدها الاقتصاد المصري نتيجة للعمليات الإرهابية بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٦ نحو ٣٨٦ مليار جنيه بالأسعار الثابتة في الناتج القومي الإجمالي، ونحو ١٧٦ مليار جنيه بالأسعار الثابتة في الاستثمارات، كما أشار التقرير إلى التكلفة السياسية الباهظة للفكر المتطرف والإرهاب، والتي تمثلت في تعطيل النمو السياسي الطبيعي للدولة المصرية ومؤسساتها، وإعاقة العملية الديمقراطية وحركة المواطنين في المجال العام.

وفي ضوء ما سبق تتحدد المشكلة البحثية من أهمية تفعيل الجهود التربوية التي تبذلها الجامعات المصرية لمواجهة الأفكار المتطرفة التي تعد المحرك الرئيس للعمليات الإرهابية، نظرًا لانتشار مظاهر التطرف والعنف والتعصب والتشدد، والانغلاق الفكرى، والاستقطابات الحادة فى المجتمع بشكل عام، وبين الكتل الطلابية، وجموع طلاب الجامعة على نحو خاص، ولما تحمله الجامعة من عبء المسئولية الوطنية فى بناء الأجيال، وكنتيجة للدور الحاسم الذي تلعبه الجامعة كقاطرة للتقدم تقود المجتمع إلى تحقيق أهدافه في التنمية والنهضة، وهو الدور الذي يعود في الأساس لطبيعة التأثير المتبادل بين الجامعة والمجتمع، ولذلك فإن أي مواجهة جذرية لمشكلات الجامعة تعتبر في الوقت نفسه أحد مستويات المواجهة مع مشكلات المجتمع.

وبناء على ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

١- ما مفهوم التطرف الفكري وأسبابه وآثاره؟

٢- ما العلاقة الجدلية بين التعليم والفكر المتطرف والعنف والإرهاب؟

٣- ما متطلبات البيئة الجامعية وجهودها لمواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة ؟

٤- ما واقع جهود جامعة القاهرة في مواجهة ظاهرة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة ؟

٥- ما التصور المقترح لتفعيل جهود الجامعات المصرية في مواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة؟

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحليل ماهية التطرف الفكري ومسبباته وآثاره.
- تعرف العلاقة الجدلية بين التعليم والفكر المتطرف والإرهاب.
- بيان أهم متطلبات البيئة الجامعية وجهودها لمواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة.
- كشف واقع جهود جامعة القاهرة في مواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة.
- طرح تصور مقترح لتفعيل جهود الجامعات المصرية في مواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١- أهمية الموضوع الذي تتناوله؛ حيث تناولت الدراسة مشكلة يعانى منها المجتمع المصري، وهي قضية الفكر المتطرف، فهو من الموضوعات القديمة الحديثة، ولكنه جدير بالدراسة والتناول المتجدد، لأنه ذو قيمة علمية يحتاجها المجال التربوي.

٢- تتضح أهمية الدراسة في أنها تتناول طلاب المرحلة الجامعية، وهي مرحلة تعتبر من أهم مراحل التعليم المختلفة، حيث إنها تضم شبابًا، وهم الفئة المستهدفة للانضمام إلى الجماعات المتطرفة العنيفة، ومن ثم تؤكد الدراسة على ضرورة إيلاء المواجهة الفكرية الاهتمام اللازم لتحصين الشباب الجامعي من مخاطر الاستقطاب الفكري، فى إطار المقاربة الشاملة التي تنتهجها الدولة المصرية في مواجهتها للفكر المتطرف.

٣- يعد الاهتمام بتفعيل جهود ودور الجامعات المصرية لكي تسير في مسارها السوي لمواجهة الفكر المتطرف مطلبًا حيويًا حتى يمكن الاستفادة المثلى من الطاقات الفاعلة لهؤلاء الشباب واستثمارها بالصورة المأمولة، وهذا يتطلب وقاية الطلاب من مخاطر الانزلاق في تيارات العنف والفكر المتطرف.

٤- من الممكن أن تكون الدراسة ذات أهمية تطبيقية للمهتمين والمسؤولين والمعنيين بقضية الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعات المصرية من حيث كونها تعمل كتغذية راجعة– في ضوء ما تسفر عنه من نتائج– للقيام بمجموعة من الإصلاحات والآليات

التي يمكن من خلالها مواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة، ومن هنا قد تفيد الدراسة المعنيين، في توجيه السياسات ووضع الخطط للوفاء به، والعمل على تحقيقه.

٥- تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما تطرحه من تصور مقترح لتفعيل جهود الجامعات المصرية في مواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة في ضوء الاسترشاد بتجربة جامعة القاهرة باعتبارها نموذجًا للجامعات المصرية.

منهج الدراسة:

الظواهر السياسية والاجتماعية ظواهر مركبة ومعقدة ومتعددة الأبعاد والمتغيرات، ومن الصعب دراستها من خلال منهج واحد، لذلك ظهر التكامل المنهجي كأسلوب أمثل لدراسة هذه الظواهر، حيث يعتمد الباحث على عدة مناهج كل منهج منها يتناول جزءًا من الظاهرة. حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال تحليل البحوث والدراسات السابقة للتعرف على طبيعة ظاهرة الفكر المتطرف، وأسبابه، وأنماطه، ومخاطره، وتحليل جهود ودور الجامعات المصرية في مواجهة الفكر المتطرف، وتشخيص واقع جهود جامعة القاهرة في مواجهة ظاهرة الفكر المتطرف.

كما اعتمد الباحث أيضًا على المنهج النقدي، والذي يرتكز أساسًا على امتلاك الباحث نسقًا فكريًا يدير من خلاله وفي إطاره عمليتي التحليل والتركيب للظاهرة موضوع الدراسة، حيث يقوم المنهج النقدي على معايشة الباحث موضوع بحثه معايشة تعكس وعيه بعناصر الظاهرة التي يعنى بدراستها وبشبكة العلاقات المعقدة التي ترتبط بها، كما يعني المنهج النقدي إلى جانب إفصاح الباحث عن منطلقاته وانحيازاته منذ البداية، قبوله مراجعة منطلقاته وأفكاره الشخصية بصورة مستمرة، فليست مهمة البحث مجرد التفسير، وإنما مهمتة الأساسية تغيير الواقع نحو الأفضل بما يقدمه من بدائل تتسم بإمكانية التطبيق. (المنوفي، ٢٠٠٩، ٣٢)

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على دراسة جدلية العلاقة بين التعليم الجامعي والفكر المتطرف، وتناول دور التعليم الجامعي المصري في مواجهة ظاهرة الفكر المتطرف، وتشخيص الواقع الحالي للجهود التربوية للجامعات المصرية بصفة عامة، وجامعة القاهرة بصفة خاصة،

حيث اتخذت الدراسة الحالية من جامعة القاهرة أنموذجاً، تعرض لجهودها التربوية المتعددة فى مواجهة الفكر المتطرف لدى طلابها، إلا أن الحدود المكانية ليست بالحدود الصارمة، بل تمتد لتشمل علاقة الجامعة بباقي أجزاء المجتمع، حسب طبيعة وظروف جوانب الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

تتحدد مصطلحات الدراسة فيما يلي:

- الفكر المتطرف:

يمثل التطرف تبني مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تتجاوز المُتفق عليه اجتماعيًا وسياسيًا ودينيًا، ويقصد بالفكر المتطرف في الدراسة الحالية: تبني وجهات نظر متشددة ومتطرفة حيال موضوع ما، قد تصل في أقصى وأشد درجاتها إلى استعمال العنف والقوة كوسيلة أو منهج لفرض الرأي وتبرير ذلك بأيديولوجيات ومعتقدات لدفع الأفراد لممارسة تلك الظاهرة، وهو ما يطلق عليه "التطرف العنيف"، ويتسع مجال الفكر المتطرف ليشمل تبني الفرد لأفكار هدامة ومتطرفة عن المجتمع، وخارجة على قيمه، مثل الترويج للأفكار والمعتقدات والتوجهات اللادينية، ومجتمع الميم وغيرها من الأفكار المتطرفة والهدامة للمجتمع المصري وثقافته.

خطوات السير في الدراسة:

سعيًا نحو الإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيقًا للأهداف التي تم تحديدها، يمكن تحديد خطوات السير في الدراسة في خمسة محاور رئيسة يتم عرضها على النحو التالي:

- **المحور الأول: الأسس النظرية للتطرف الفكري.**
- **المحور الثاني: العلاقة الجدلية بين التعليم والفكر المتطرف والإرهاب.**
- **المحور الثالث: متطلبات البيئة الجامعية وجهودها لمواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة.**
- **المحور الرابع: واقع جهود جامعة القاهرة في مواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة.**
- **المحور الخامس: تصور مقترح لتفعيل جهود الجامعات المصرية في مواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة.**

الإطار النظري للدراسة

المحور الأول: الأسس النظرية للتطرف الفكري:

يهدف المحور الحالي إلى الوقوف على مفهوم التطرف بصفة عامة، والتطرف الفكري بصفة خاصة، خصائص الشخصية المتطرفة، أسباب الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة، آثاره، ويمكن تناول ذلك على النحو التالي:

أولاً: مفهوم التطرف الفكري:

يقصد بالتطرف في اللغة الوقوف في الطرف، وهو عكس التوسط والاعتدال، ومن ثم فقد يقصد به التسيب أو المغالاة، وإن شاع استخدامه في المغالاة والإفراط، والغلو، والوصول إلى حد التعصب والتشدد، والبعد عن الوسطية، وأصله في الحسيات كالتطرف في الجلوس أو الوقوف أو المشي ثم انتقل إلى المعنويات كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك. (الأتربي، والشخيبي، ٢٠٢٢، ٨١)

أما اصطلاحًا، فإن التطرف يرتبط بمجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تتجاوز المتعارف والمتفق عليه سياسيًا واجتماعيًا ودينيًا"، فالتطرف دائما يكون مرتبطًا بما هو فكري بالأساس. (السلطاني، ٢٠١٥، ٥٧٢)، وبوجه عام ينظر إلى التطرف على إنه ظاهرة مركبة، وقد يصعب رؤيته، أو تحديده، ومع ذلك، فإنه يعرف، ببساطة، على أنه: "مجموعة من المعتقدات والاتجاهات والمشاعر والأفعال والاستراتيجيات ذات الطبيعة البعيدة عن الحد المعتدل أو العادي"، وفي مواقف الصراع يتجلى التطرف بوصفه شكلًا حادًا من حالات الدخول في صراع مع طرف آخر، ومع ذلك، فإن وصف أية أنشطة أو أفراد أو جماعات على أنها متطرفة، وكذلك التحديد للاعتدال، في أي سياق، غالبًا ما يكون أمرًا ذاتيًا وسياسي الطابع أيضًا في المقام الأول. (عبد الحميد، ٢٠١٧، ١١)

ويُمكن تعريف التطرف على إنه عملية استقطاب يتعرض لها الفرد أو الجماعة، يتم فيها التخلي عن الحوار والتسامح والتوافق مع أصحاب الأفكار المختلفة، بل والانخراط في تكتيكات لمواجهتهم والتي تشمل استخدام الضغط والإكراه غير العنيف، وصولاً إلى اللجوء إلى أشكال مختلفة من العنف السياسي، وانتهاءً بأعمال التطرف العنيف المتمثلة في الأعمال الإرهابية أو جرائم العنف. (Young, 2015, 213)

وأشارت (اليونسكو، ٢٠١٨) إلى أنه على الرغم من اختلاف تعريفات التطرف العنيف، وتضارب وجهات النظر باختلاف السياق الثقافي، إلا أن غالبية التعريفات يجمعها عناصر مشتركة وتتفق على إنه يقصد بالتطرف" تبني وجهات نظر متشددة ومتطرفة حيال موضوع ما، قد تصل في أقصى وأشد درجاتها إلى استعمال العنف والقوة كوسيلة أو منهج لفرض الرأي وتبرير ذلك بأيديولوجيات ومعتقدات لدفع الأفراد لممارسة تلك الظاهرة، وهو ما يطلق عليه "التطرف العنيف"، ويقصد به "تبني فرد أو جماعة معينة معتقدات متطرفة أو سلوك عنيف ومحاولة فرضه على باقي المجتمع من خلال استخدام العنف"، وهو المصطلح الذي يشمل كل صنوف التطرف التي تتبنى العنف ولا تستبعد اللجوء إليه كوسيلة لتحقيق أهدافها، وقد انتشر هذا المصطلح في البحوث والدراسات في الفترة الأخيرة.

ويعد التطرف الفكري أحد أنواع التطرف الذي يتسم بالانغلاق والانكفاء على الذات، ومصادرة آراء الآخرين المعارضين للشخص الذي يسير على هذا النهج، والذي قد يصل به الأمر إلى درجة الرفض وعدم قبول مناقشة الآخرين أو الحوار معهم حول كثير من قضايا وشئون المجتمع. (الأتربي، والشخيبي، ٢٠٢٢، ٨٣)

ويشير التطرف الفكرى إلى تجاوز حد الاعتدال والوسطية فى الفكر الانسانى الذى قد يترتب عليه سلوكيات ضارة بالفرد والمجتمع فى مختلف النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الذى يعيشها صاحب هذا الفكر المنحرف. (يحيي، ٢٠١٧، ٣)

وتوصل البعض إلى أن التطرف الفكرى هو استجابة فى الشخصية تعبر عن الرفض والإستياء تجاه ماهو قائم فى المجتمع حيث تعكس مجموعة من الخصائص المميزة للشخصية المتطرفة إلى نهج مجموعة من الأساليب المتطرفة كالتعصب، والتصلب، والجمود الفكري. (Young, 2015, 215)

ويرى البعض أن التطرف الفكرى هو اتخاذ الفرد موقفًا متشددًا يتسم بالقطيعة فى استجاباته للمواقف الإجتماعية فى بيئته التى يعيش فيها، وقد يكون التطرف إيجابيًا فى اتجاه القبول التام أو سلبيًا فى اتجاه الرفض التام، ويقع حد الإعتدال فى منتصف المسافة بينهما. (Gunaratua, 2012, 146)

فى حين ينظر إليه البعض على أنه نوع من الجمود والانغلاق الفكرى لدى فرد أو جماعة من جماعات المجتمع خرجت بفكرها حد الاعتدال، وعلى ما تواضع أفراد المجتمع

عليه وأعتادوا من طرق فى التفكير والشعور، وهذه الجماعات تؤمن إيمانًا أعمى بصحة معتقداتها وصلاحها ومستعدة للتضحية فى سبيلها. (الشوبكي، ٢٠٠٨، ٦٤–٦٥)

وهناك علاقة وثيقة بين التطرف والعنف؛ حيث يستخدم المتطرفون العنف المادي والرمزي أيضًا، على الرغم من وجود بعض الفروق بينهما، في نوعية الوسائل العنيفة التي يستخدمونها، وكذلك في مستوى العنف الذين يفضلون استخدامه، وكذلك الأهداف التي يوجهون أفعالهم المتطرفة نحوها، بداية من محاولة تدبير البنية التحتية في بعض البلدان، أو المدن، إلى مهاجمة رجال الشرطة والجيش، واغتيال المثقفين أو القادة السياسيين، وكذلك مهاجمة المدنيين من الكبار والأطفال والنساء، وقد يكون شكل العنف المستخدم مباشرًا أو متفرقًا (كما في حالة التفجيرات المفخخة أو الأحزمة الانتحارية)، بينما قد تستخدم الجماعات المهيمنة أشكال العنف المرتبطة بالمؤسسات (الاستخدام المستتر للتعذيب في أقسام الشرطة مثلا أو الاستخدام المفرط للقوة مع المعارضين... إلخ. (عبد الحميد، ٢٠١٧، ١١)

وعلى الرغم من العلاقة الوثيقة بين مصطلحي "التطرف" و"الإرهاب"، إذ يعد التطرف أبرز الأسباب المؤدية إلى الإرهاب، والتفريق بينهما هو مسألة جد شائكة، وذلك لشيوع التطرف والإرهاب كوجهين لعملة واحدة، ومع ذلك يمكن تحديد أوجه الاختلاف بينهما من خلال النقاط التالية: (السلطاني، ٢٠١٥، ٥٧٣)

- يرتبط التطرف بالجانب الفكري، بينما يرتبط الإرهاب بجانب الأفعال، فالتطرف يرتبط بمعتقدات وأفكار بعيدة عما هو معتاد ومتعارف عليه سياسيًا واجتماعيًا ودينيًا دون أن ترتبط تلك المعتقدات والأفكار بسلوكيات مادية عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة، أما إذا ارتبط التطرف بالعنف المادي أو التهديد بالعنف فإنه يتحول إلى إرهاب، فالتطرف دائما في دائرة الفكر أما عندما يتحول الفكر المتطرف إلى أنماط عنيفة من السلوك من اعتداءات على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح أو تشكيل التنظيمات المسلحة التي تستخدم في مواجهة المجتمع والدولة فهو عندئذ يتحول إلى إرهاب.
- يعتبر الإرهاب جريمة يعاقب عليها القانون، بينما التطرف لا يعاقب عليه القانون ولا يعتبر جريمة، فالتطرف هو حركة اتجاه القاعدة الاجتماعية والقانونية ومن تم يصعب تجريمه، فتطرف الفكر لا يعاقب عليه القانون باعتبار هذا الأخير لا يعاقب على

النوايا والأفكار، في حين أن السلوك الإرهابي المجرم هو حركة عكس القاعدة القانونية ومن ثم يتم تجريمه.

- **يختلف التطرف عن الإرهاب من خلال طرق مواجهته ومعالجته، فالتطرف في الفكر، تكون وسيلة علاجه هي المواجهة الفكرية، والنقاش، والحوار، أما إذا تحول التطرف إلى تصادم فهو يخرج عن حدود الفكر إلى نطاق الجريمة مما يستلزم تغيير مدخل المعاملة وأسلوبها، لذا تعتمد مواجهة الإرهاب على التدخل الأمني والعسكري.**
- **تعتمد معالجة التطرف على المواجهة الفكرية، والنقاش، والحوار، بينما تعتمد مواجهة الإرهاب على التدخل الأمني والعسكري.**

وتبين الرؤية النقدية للتعريفات السابقة بإن هذه التعريفات تلتقي في نقاط كثيرة، أهمها أن ظاهرة التطرف ظاهرة مركبة نظرًا لتعدد أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والثقافية، وأنها ظاهرة تتضمن الخروج عن النظام القيمي السائد في المجتمع، ورفض للواقع المحيط بالفرد بما يحمله هذا الواقع من نظام قيمي، وعادة ما يكون لدى المتطرف فكرة معينة عما حوله من منظور معين، إلا أن وجهة النظر هذه تكون على غاية من التطرف وتشكل القاعدة التي يفسر من خلالها كل شيء، وتحدد سلوكه، وعادة ما تكون متعلقة بقضايا أخلاقية أو اجتماعية أو سياسية أو دينية.

ثانيًا: الملامح والخصائص الأساسية للشخص المتطرف:

بمراجعة الأدب التربوي يلاحظ أن هناك قائمة من الملامح والخصائص البارزة التي أوردها باحثون متخصصون في وصف الأفراد الذين يفكرون بطريقة متطرفة، ومن أهمها: (القطاوي، ٢٠١٨، ٤٦)، (السلطاني، ٢٠١٥، ٥٧٢).

- **التعصب بالرأي تعصبًا لا يعترف للآخرين بوجود، ويعد التعصب أساس التطرف الفكري وجوهره، حيث يكرس المتعصب جهوده للدفاع عما يتمسك به وما يعتقد فيه من أفكار وقد يستخدم القوة والعنف لفرضه، ويغلق باب الحوار معه.**
- **التصلب وهو من مميزات الشخصية المتطرفة، ويتفق التصلب والتطرف معًا في أنهما يفتقران إلى المرونة وضعف في التكامل الاجتماعي، ويربط بينهما التوتر النفسي الذي يعانيه الفرد عند مواجهته للمواقف الصراعية المحبطة التي تواجهه.**

- ضعف الأنا فما تبديه الشخصية المتطرفة من توتر يعكس ضعف قدرة الأنا لدى الفرد من الأنظمة القائمة والواقع الذي لا يحقق ما يطمع به من آمال مستقبلية.
- المغايرة حيث تحاول الشخصية المتطرفة أن تغاير ما عداها سواء في الفكر أو الرأي أو المعتقد أو السلوك...إلخ، وبذلك تصبح الجماعة التي تغايرها، جماعة مرجعية سالبة، إلا أن في نفس الوقت قد يكون للشخصية المتطرفة جماعة مرجعية موجبة، تلك التي توافقها في آرائها وسلوكها وتتبني أفكارها وأنماط سلوكها...إلخ، وقد يترتب علي خاصية "المغايرة " أن تتعرض إلى صراعات وتوترات نفسية نتيجة لخروجها المقصود عما تعارف عليه غيرها من أشخاص أو جماعات حولها من أفكار أو أيديولوجيات أو سلوكيات أو اتجاهات، متخذة موقفًا خاصًا لنفسها ومسار لعقيدتها أو حكمها أو تصرفات دون خضوع أو إذعان للجماعة التي تعارضها.
- السيطرة للدفاع عما جمد في فكر الشخصية المتطرفة من آراء أو اتجاهات أو هي بمثابة حيلة دفاعية لا شعورية للتغلب علي ضعف الأنا لديها.
- الجمود الفكري حيث تغلق علي نفسها باب الحوار مع غيرها ممن يخالفها في الآراء وتتمسك بما جمد في فكرها من اتجاهات أو أفكار وعدم القدرة على التأمل أو التفكير وإعمال العقل في الحكم على الأمور، ويميل الشخص دائمًا إلى معتقده على أنه صادق صدقًا مطلقًا، وبالتالي لا مجال لمناقشته ولا للبحث عن أدله تؤكده أو تنفيه، ويميل إلي إدانة كل اختلاف معه في الرأي.
- النظرة التشاؤمية والتقليل من أعمال الآخرين والاستهتار بها.
- الاندفاع وعدم ضبط النفس.

ثالثًا: أسباب ظاهرة التطرف الفكري لدى طلاب الجامعة:

يعتبر التطرف بصفة عامة والتطرف الفكري بصفة خاصة بصفة خاصة ظاهرة نفسية سلوكية اجتماعية معقدة، يسهم في تكوينها مكونات متعددة، ويحدد توجهاتها متغيرات متباينة، ومن ثم ظهرت نظريات متعددة لتفسير التطرف الفكري.

وتحدد (اليونسكو، ٢٠١٨، ٢٢) أسباب ودوافع التطرف العنيف في مجموعة متنوعة من العوامل، والتي تصنفها إلى مجموعتين:

- عوامل الدفع وهي الظروف التى تدفع الأفراد نحو المجموعات المتطرفة العنيفة

كالبطالة أو الفقر أو الفساد، وانعدام الفرص الاجتماعية والاقتصادية، والتهميش والظلم الاجتماعي والتمييز، وضعف الحوكمة وانتهاكات حقوق الإنسان، والنزاعات الممتدة وغير المحلولة.

- عوامل الجذب وهي حوافز فردية مادية ومعنوية توفرها جماعات العنف لاستقطاب المجندين المحتملين والأساس المنطقي المستخدم لتشريع العنف، كتشويه وإساءة استخدام المعتقدات والأيديولوجيات السياسية، والاختلافات الإثنية والثقافية.

وعلى الرغم من أهمية وأثر العوامل السابقة؛ إلا أن الباحث يرى من خلال تتبعه للدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة التطرف الفكري، أن ظاهرة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة ظاهرة مركبة، لا يمكن أن نرجعها لسبب واحد أو نظرية واحدة، بل هي ظاهرة متعددة الأسباب، ما بين أسباب أسرية واجتماعية، وتعليمية تتعلق بالجامعة وإدارتها وأساتذتها والعملية التعليمية، وسياسية وحزبية، وإعلامية، واقتصادية، ودينية وعقائدية وفكرية، ونفسية، وفيما يلي توضيح لهذه الأسباب بشيء من التفصيل:

١- الأسباب الأسرية والاجتماعية :

تعتبر الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي تشكل مرجعية تربوية ثابتة نسبيًا لكل فرد من أفراد المجتمع وخاصة في مراحل نموه الأولى، وهي الوسيط الذي ينقل له كافة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تسود المجتمع بعد ترجمتها إلى أساليب عملية في تنشئة الأبناء.

وتشير العديد من الدراسات (زايد وآخرون، ٢٠١٣، ١١٥)، (السورطي، ٢٠٠٩، ٨)، (حجازي، ٢٠٠٥، ٧٩) (علي وطفة،٢٠٠٠، ٣٠) إن التربية والتنشئة الأسرية التي تقوم على التسلط، والقهر، والعنف، والتعسف، ومصادرة الحرية أقصر الطرق لتحطيم الفرد، وتدمير المجتمع، وتشكيل التطرف والعنف لدى الأفراد، فالانحرافات الفكرية وظواهر العنف تزداد لدى الأفراد الذين تعرضوا لنمط التنشئة التسلطي، فالسلطوية نقيض رئيس، وعدو لدود للتربية، فالتربية تسعى لتفجير طاقات الفرد، بينما يعمل التسلط والقهر على قتلها، وتسعى التربية إلى تفجير طاقات الفرد، وبناء شخصيته، بشكل شامل، ومتكامل، ومتوازن، كما تهدف إلى إعداد الفرد المفكر، والمبدع، والمتفوق، بينما تقوم السلطوية بالعكس من ذلك على قهر الإنسان، وتعطيل طاقاته، وتقويض مهاراته، وشل قدراته، والحد من تفكيره العقلاني

النقدي، وتدفع الفرد إلى دوائر التطرف والعنف والانغلاق والجمود والانصياع والسلبية.

وتؤكد دراسة (عبد الفتاح، ٢٠١٣، ٢٤٣) أن التفكك الأسري وغياب نموذج القدوة والقيم التي توجه السلوك الشخصي والجمعي، وانتشار بيئات تكون مواتية في بعض الأحيان للعنف كالمناطق العشوائية والمهمشة، كل ذلك يشكل أبرز المكونات التي تنتج ثقافة التطرف والعنف لدى الشباب.

ويبدو مما سبق أن الأساس الأول لانتشار الفكر المتطرف، قد يرجع بالدرجة الأكبر إلى نمط التنشئة سواء من خلال الأسرة أو مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فالتربية التي تقوم على التسلط والاستبداد، ومصادرة حرية التفكير والنقد والحوار تعمل على تقييد عقول الأفراد وكبت حريتهم وتكبيل فكرهم، ومن ثم تمثل بيئة مواتية لنمو البذور الأولى للتطرف والعنف، أما التربية والتنشئة المبنية على توفير مناخ حرية التفكير والتعبير والحوار الفاعل والمساءلة والمراجعة المنطقية والمناقشة والنقد والشك والبحث بمثابة الأجواء المحفزة والميسرة لمواجهة التيارات الفكرية المتطرفة.

٢– الأسباب التعليمية التي تتعلق بالجامعة وإدارتها وأساتذتها والعملية التعليمية :

إن تصاعد موجات الفكر المتطرف من الطلاب داخل الجامعة يكمن في القصور الذي قد تتحمله الجامعة في عدم قيامها بمسئولياتها كما ينبغي، ويتمثل هذا القصور في الآتي:

- الفصل بين التعليم والسياسة: ويتضح خطورة عزل التعليم عن السياسة، لأن ذلك يسلب التعليم دوره في تنمية الوعي والتشكيل السياسي للطلاب، ويفرغ العملية التعليمية من مضمونها السياسي، ويولد فراغًا سياسيًا لدى الأفراد، وهذا الفراغ غالبًا ما يؤدي إلى التطرف والسلبية، والاغتراب السياسي، ويأتي في هذا السياق ما أشارت إليه دراسة (تركي، ٢٠٠٩)، ودراسة (الخميسي، ٢٠٠٠)، ودراسة (البرعي، ٢٠٠٢) من أن عدم إتاحة الفرصة للممارسات السياسية داخل الجامعة والمتمثلة في اتحادات الطلاب بشكل إيجابي، يجعل الطلاب يتجهون لتنظيمات سياسية تحتية يفرغون من خلالها، ويترجمون فيها آمالهم وآلامهم ومشكلاتهم.
- عوامل خاصة بالمقررات والبرامج الدراسية والأستاذ الجامعي: تهدف المناهج والمقررات الدراسية بوجه عام إلى إكساب الطلاب رصيدًا عامًا مشتركًا من المعارف والمهارات والقيم، الذي من شأنه أن يؤدي إلى تنمية شخصياتهم، وزيادة فعاليتهم

الاجتماعية والمهنية، وبالرغم من ذلك يعاني الشباب الجامعي من بعد المقررات الدراسية عن الحياة اليومية، ووجود قصور في مختلف المناهج، فهناك إهمال لثقافة المواطنة والحوار وبعض مضامينها مثل: الحرية والمسؤولية والتفكير النقدي، إلا بنسبة ضئيلة لا تحقق الأهداف المرجوة منها؛ مما يعوق عملية إعداد المواطن القادر على مواجهة الأفكار المتطرفة، هذا بالإضافة إلى افتقار عضو هيئة التدريس لتنمية مهارات إدارة الصراع بين الطلاب، وضآلة القدرة على العمل بروح الفريق، وبالتالي لا يشجع عضو هيئة التدريس على المشاركة وحرية الرأي والمعارضة، كما أن تكدس المناهج والمقررات الدراسية يجعل الطلاب لا يجدون الوقت الكافي لممارسة الأنشطة الطلابية المختلفة، والتي من شأنها تنمية وعيهم بخطورة التطرف وآثاره المختلفة. (عمار، أحمد، ٢٠١١، ٢٧٢– ٢٧٧)

- **انعزال الجامعة عن مشكلات مجتمعها الذي توجد فيه: تقع على الجامعة مسؤولية كبيرة في متابعة ودراسة وتقييم الاتجاهات الفكرية والثقافية والقيمية في المجتمع، ومن ثم العمل على ترشيدها وتعديلها بحسب أحوال وأولويات ومتطلبات المجتمع، وكذلك العمل على تحرير ثقافته من كافة الثقافات الوافدة، وبالتالي فإن انعزال الجامعات والكليات عن المؤسسات المجتمعية، وتركيز الجامعات في إداراتها وأنشطتها وممارستها على وظيفتي التدريس والبحث دون الاهتمام بالقضايا المجتمعية قد يعوق الجامعات عن مواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة. (Samuel.,I, 2017)**

٣– أسباب سياسية وحزبية:

إن ظهور عدد من التحولات السياسية خاصة في المجتمع المصري، كان له دور في شعور الشباب بالاغتراب، ومن ثم لجوئه لممارسة التطرف العنيف، ومن أهم هذه التحولات ظهور حركة الإحياء الإسلامي وتيارات التطرف والعنف، والتي كانت نتيجة للغياب الكامل للعدالة الاجتماعية، والحرمان النسبي الذي أصاب القطاعات الدنيا من الشعب المصري، ومن ثم بدأ يظهر نوع من الاحتجاج السياسي، خاصة من الشباب الذي كان يشعر بالعجز السياسي ويرى أن قراراته غير مؤثرة فيما تنتهجه الحكومات من قرارات، ومن ثم بدأ يفقد الشباب دافعيته للإسهام في المشاركة السياسية الفعالة.(محروس، ٢٠٠٤، ٩٠ – ٩٢)

وهذا يشير بأصابع الاتهام إلى أجهزة الدولة لعدم استيعابها للشباب من خلال مؤسسات سياسية شرعية تتيح الفرصة للشباب ليعبروا عن رأيهم ويشاركوا في صنع القرار، ومن ثم أدى ذلك إلى ظهور حركات سياسية مناوئة للنظام استغلت الشباب سياسيًا لتملأ ذلك الفراغ السياسي ولتهيئ للشباب فرصة تحقيق الذات والشعور بالانتماء والقيام بدور ما لتحقيق أهداف مرسومة(يوسف، سلامة، ٢٠٠٤، ٤٤–٤٥)، ولا شك أن انتماءات الطلاب وتعاطفهم مع بعض الحركات السياسية فضلاً عن ضعف ثقتهم السياسية وولائهم وانتمائهم للدولة وأجهزتها كل ذلك يؤدي إلى تزايد ظاهرة الفكر المتطرف داخل الجامعات. (القرعان، الطويل،٢٠١٣، ٣٦٩)

وفى السياق ذاته تؤكد دراسة (وطفة، ٢٠١٩) أن التطرف ينتشر في المجتمعات التي تغيب فيها العدالة السياسية والقيم الديمقراطية، ومن أجل محاربة التطرف يترتب على المجتمع أن يعتمد سياسات ديمقراطية حقيقية قائمة على رفض التمييز الطائفي والعرقي والمذهبي. ومن هنا يجب على الدولة أن تقدم تشريعات تقوم على سياسة المساواة بين الجميع إزاء القانون والمناصب والفعاليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويمكن اتباع الخطوات التالية:

- **تعميق المسار الديمقراطي في الدولة والمجتمع.**
- **اتباع سياسة التعيين في الوظائف والمراكز على الخبرة والمؤهل والكفاءة والابتعاد عن المحاباة المذهبية والطائفية.**
- **رفض جميع التحيزات الطائفية في العمل السياسي والإداري بقرارات سياسية.**
- **محاسبة جميع الإداريين والسياسيين الذي يتصرفون بوحي من الانتماء المذهبي والطائفي.**
- **رفض جميع الفعاليات والمظاهر السياسية التي تأخذ طابعا طائفيا في المجتمع والدولة.**

٤– أسباب إعلامية:

بالرغم من الإيجابيات التي قد تعود على الشباب من استخدام وسائل الإعلام الجديد من زيادة الوعى الثقافي والإلمام بالمستجدات على مستوى المعرفة أو السياسة أو غيرها من المجالات، إلا أن أصحاب الأفكار المتطرفة الضارة استفادوا من تلك التقنيات في نشر أفكارهم واخترقوا الحواجز

بين الدول والقارات، حيث كشفت دراسة (Al–Khataibeh, 2017) أن هناك دور لوسائل التواصل الاجتماعي في نشر الخطابات والأفكار المتطرفة ذات التأثيرات المختلفة علي طلاب الجامعة، فيما أوضحت دراسة (سويلم ،٢٠١٧) مستوى تهديدات شبكات التواصل الاجتماعي للأمن الفكري لدى طلاب الجامعة ، كما أوصت دراسة (Al– Samadi, H., 2016) بضرورة تسليط الضوء على تأثير مواقع الشبكات الاجتماعية في التسبب في الانحرافات الفكرية لطلاب الجامعة.

وفى السياق ذاته تؤكد دراسة (وطفة، ٢٠١٩) أن الإعلام يلعب دورًا خطيرًا في إحياء نزعة التطرف الطائفي، حيث نشأت محطات تلفزيونية ومواقع إلكترونية تقوم بالبث الطائفي المتطرف، وهذا يشكل خطرًا كبيرًا على عقول الأطفال والناشئة، وهذه الوضعية تتطلب اتخاذ إجراءات سريعة أهمها:

- إصدار تشريعات سياسية تمنع تواجد أي من المواقع الإلكترونية والصحف والمحطات التي تحمل طابعًا ذهبيا طائفيا.
- إصدار تشريعات تحاسب وسائل الإعلام على أي مضامين طائفية تطرفية.
- تأسيس وسائل إعلام (تلفزيون – صحف – مواقع شبكية) مهمتها تقديم برامج ومضامين تسامحية تعددية وتوظف في اتجاه تجفيف المنابع الفكرية للتطرف بكل أنواعها.
- تكثيف الإعلام التربوي والسياسي في اتجاه القضاء على التطرف والتأسيس لفكر إنساني إسلامي بمضامين تسامحية وأخلاقية تؤكد على أهمية التكامل والوحدة لا التفرقة والتطرف.

ويبدو مما سبق أهمية مواجهة الفكر المتطرف في ظل انفتاح العالم إعلاميًا، وخاصة بعد أن شكلت وسائل الإعلام الجديد تهديدًا مباشرًا، وأصبحت سلاحًا يصعب مقاومته إلاَ بالأساليب التربوية الصحيحة وغرس القيم الإنسانية في نفوس طلاب الجامعة.

٥– أسباب اقتصادية:

تلعب العوامل الاقتصادية دورا رئيسًا في توليد الفكر المتطرف لدى الشباب، حيث يواجه الشباب الجامعي واقعًا اقتصاديًا لا يفي بآماله ولا بمتطلباته الأساسية، وقد خلصت دراسات أكاديمية كثيرة منها دراسة (زايد، ٢٠١٣، ١١٥)، ودراسة (صيام، ٢٠١٢، ١٤٠–١٤٢)، (عبد الكريم،

٢٠٠٩، ١٧٧–١٧٥) إلى أن أحداث التطرف والعنف التي تصدر من الشباب ترتبط بزيادة حجم الحرمان النسبي، وانخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي مما يؤدي إلى التمرد على السلطة وتزايد التطرف والعنف ضد المجتمع، وقد جعلت تلك الدراسات الفكر المتطرف وممارسة العنف نتاجًا لمجمل الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها سياسة الانفتاح الاقتصادي بالشكل الذي تمت به في فترة السبعينات، فقد أثرت بشكل سلبي على الحياة والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع وخاصة لدى الشباب، حيث أوجدت تفاوتًا طبقيًا بين الأغنياء والفقراء، وأدت إلى الإخلال بقواعد العدل الاجتماعي، مما ولد حالة من الاغتراب بين الشباب، والتي أدت بدورها إلى اتساع ظاهرة الهجرة الخارجية والداخلية، وانصراف الكثير منهم عن المشاركة السياسية، ودفع البعض إلى الفكر المتطرف وممارسة العنف المتكرر على السائحين والممتلكات والمنشآت العامة، وممارسة الإرهاب في أحداث الاغتيالات المتكررة لبعض الشخصيات المهمة، وافتعال الفتن الطائفية، ولجوء أبناء الطبقات الفقيرة إلي التنظيمات الدينية كوسيلة تمكنهم من تجاوز الشعور باليأس والإحباط.

وفي إطار تناول العوامل الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على ممارسة الشباب للفكر المتطرف تتضح خطورة الفقر والبطالة في تكوين ثقافات داعمة للتطرف لدى الشباب، حيث تبقى مشكلة الفقر والبطالة من أهم المشكلات التي أفرزت سلوكيات العنف والتطرف، فهناك علاقة بين الفقر والبطالة وعدم العمل والإحساس بالحرمان والميل إلى تبني النشاط الاحتجاجي لدى الفرد في المجتمع، ولأن نسبة البطالة غالبًا ما تنتشر بين صفوف الفئات الأحدث سنًا، أي الشباب الجامعي، يصبح هؤلاء الشباب الفئة المجتمعية الأكثر استعدادًا لممارسة هذه النوعية من الأنشطة، وبالتالي الانتماء إلى الجماعات المتطرفة التي تمارسها. (Jorge Delva., 2015,461–477)

٦– أسباب دينية وعقائدية وفكرية:

لا شك أن الجهل بأمور الدين، وتقصير أهل العلم فى النصح والإرشاد، جعل معظم الشباب يعاني من فراغ فكري، والعمق في التعامل مع الآخرين، ولا يمكن أن تعفى مؤسسات الدولة من هذا الوضع الفكري الذي يوجد فيه الشباب، لأن هناك تقصيرًا من المؤسسات الدينية، وغياب للدور الديني والتربوى والاجتماعى والثقافي.

وفى السياق ذاته تؤكد دراسة (وطفة، ٢٠١٩) أن الأمية الدينية من أخطر المشكلات التي تواجه الحياة الاجتماعية والدينية في المجتمعات الإسلامية، ونعني بالأمية الدينية الجهل بأمور الدين الذي يأخذ أشكالًا متعددة، ودرجات متباينة تبدأ من الجهل المطلق بأمور الدين، والتي تصل

إلى حد التشبع بمفاهيم وقيم دينية مشوهه، تتناقض مع الأصول والمقاصد الدينية الحقة، وتشكل هذه القيم المشوهة نموذجًا من الأفكار المتطرفة، التي يروج لها في الأصل، من أجل تدمير الحس الديني الصحيح، والقضاء على مظاهر الحياة الدينية الإسلامية السمحاء، ويكمن الخطر الأكبر، أن البسطاء يعتقدون أن كل ما ينسب إلى الدين صحيح، هؤلاء البسطاء لا توجد لديها ثقافة دينية عميقة، أو قدرة نقدية للتمييز بين روح الدين وما ينسب إليه، ولذلك فإنهم يقعون بسهولة فريسة للجماعات المتطرفة، ويقومون بتصرفات متطرفة تتنافى مع روح الإسلام.

ويمارس المتطرفون فعالياتهم الإرهابية تحت تأثير عقائد وأفكار متطرفة سواء أكانت عقائد دينية أو علمانية، وبعض الجماعات المتطرفة الإرهابية التي تنسب (باطلًا وبهتانًا) إلى المجتمع الإسلامي تتبنى أفكارًا متطرفة عن الإسلام، والإسلام السمح منها براء، وهم بالتالي يعتقدون بأن أفكارهم هي وحدها المشروعة والصحيحة، وبناء على ذلك يصدرون فتاوى متطرفة تجعلهم يتصورون أنهم على حق، وأن غيرهم من سائر المسلمين على باطل، بل كفرة وملحدون يجب قتلهم والفتك بهم وتطهير الأرض منهم. لقد تعرض من يحمل مثل هذه الأفكار المتطرفة والعنصرية والمتصلبة التي يشرعون فيها لأنفسهم حرية قتل الناس من خصومهم، باسم الدين والإسلام تعرضوا لعملية استلاب تربوية وثقافية، لفترات زمنية طويلة، وقد زينت لهم هذه العملية مشروعية القتل والتدمير.

ويبدو مما سبق أن الافتقار إلى وجود مرجعيات دينية موثوقة يمكن أن يرجع إليها الشباب أدى إلى بروز بعض الجهلة الذي يحكمون فهمهم للواقع عن طريق أهوائهم وجهلهم، ويعملون على تسخير هؤلاء الشباب لتحقيق أهدافهم الهدامة، فينتج عن ذلك تأسيس خاطئ لعقول الشباب، وهذا ما يجرفهم نحو الضياع في متاهات التطرّف الفكري .

٧- **أسباب نفسية:**

تلعب العوامل النفسية وفقًا لفرويد دورًا في تطرف الفرد ومسلكه العنيف نتيجة كالميل الغريزي لدى الفرد للتدمير والعنف، وقد يكون التطرف والعنف من وجهة نظر علم النفس الكلاسيكي تنفسيًا لمشاعر عاطفية حادة ناجمة عن التعرض للظلم، والإيذاء الشخصي، وانعدام الأمن، والإذلال، والاستياء، والخسارة، والغضب، ومن ثم يستخدم المتطرفون العنف والتعصب من منطلق القصاص العادل من المجتمع الذي تعرضوا فيه لكل تلك المشاعر وليس لتحقيق أهداف ما. (يحيى ، ٢٠١٧)

وبعد عرض الباحث لأهم العوامل والأسباب المؤدية لممارسة الشباب للفكر المتطرف ، يمكن القول إن الفكر المتطرف ظاهرة مركبة متعددة المتغيرات، ولا يمكن تفسيرها بمتغير أو عامل واحد فقط، فالمؤكد أن هذه العوامل تتفاعل بل تتداخل وتترابط وتؤثر فيما بينها ، وعلى الرغم من تعدد وتداخل العوامل التي تؤدي إلى الفكر المتطرف إلا أن التأثير النسبي لهذه العوامل ليس واحدًا بل يختلف من فرد لآخر، ومن مجتمع لآخر ومن فترة زمنية لأخرى لنفس المجتمع طبقًا للاختلافات والتمايزات المرتبطة بالتركيب الاجتماعي والثقافي والبناء السياسي والظروف الاقتصادية، وفي بعض الحالات يمكن القول بوجود عامل أو عوامل جوهرية أو مركزية تؤدي إلى أعمال التطرف العنيف، بينما يأتي تأثير العوامل الأخرى في مرتبة تالية.

رابعًا: أهم الآثار المترتبة على انتشار الفكر المتطرف:

ترجع خطورة الفكر المتطرف إلى قابليته للتحول في أي لحظة إلى العنف، والإرهاب، وإيذاء الآخرين، ومحاولة فرض الأفكار بالقوة والعنف، وما ينجم عنه من آثار اقتصادية، واجتماعية، وثقافية، ونفسية مدمرة، ويمكن الإشارة إلى أبرز جوانب تلك التأثيرات فيما يلي:

١– الآثار الاقتصادية:

يسبب الفكر المتطرف خسائر بشرية ومادية تؤثر سلبًا على فرص التنمية الإقتصادية، عبر ما خلفه من خسائر في الأرواح البشرية وتدمير الهياكل الأساسية، وخروج رؤوس الأموال، فضلًا عن التكاليف المباشرة عبر مختلف الإستثمارات في مجالات الأمن من وسائل مادية وبشرية، وكذا نفقات ترميم وإصلاح ما تم تدميره، والتكاليف غير المباشرة من خلال نفقات الدولة على الضحايا وعائلاتهم، فضلًا عما تنفقه الدول على الإجراءات الأمنية وتكلفتها الباهظة، ومن ثم فإن المجتمعات التي تعاني من أحداث العنف الناتجة عن الفكر المتطرف ستتكبد نفقات مالية باهظة لمكافحة تلك الظاهرة الخطيرة، فالآثار التدميرية والتخريبية الناتجة عن أحداث التطرف والعنف بالمجتمعات تفرض أعباء متزايدة على الدولة في مواجهة عمليات الإصلاح والصيانة والحفاظ على أمن وسلامة المجتمع.

وهذا ما تؤكده (اليونسكو، ٢٠١٨، ١٠) بأن ظاهرة التطرف العنيف أثَّرت على المجال الاقتصادي وعطلت مسيرة الإصلاح وحققت خسائر مالية كبيرة؛ فقد أنفقت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وحدها في الفترة من ٢٠٠١ إلى ٢٠١٧م مبلغًا يقدر بنحو ١.٧٨ تريليون دولار لمواجهة الإرهاب، والعنف، في حين ارتفع إنفاق الاتحاد الأوروبي من ٥.٧ مليون يورو في عام

٢٠٠٢ إلى ٩٣.٥ مليون يورو في عام ٢٠٠٩م، ورغم كل ذلك الإنفاق الضخم فإن ذلك ليس كافيًا لمواجهة تلك الظاهرة؛ ويزداد إدراك الحكومات أن تخصيص الأموال لتشديد التدابير والإجراءات الأمنية غير كاف لحماية الجميع من الهجمات الإرهابية التي يرتكبها أفراد متطرفون.

وقد اهتمت الحكومة المصرية بتوفير تعويضات مالية لكل من أُضير بسبب العمليات الإرهابية، من خلال التعامل مع كل حالة على حدة، على سبيل المثال، أمر الرئيس السيسي بعد حادث جامع الروضة في بئر العبد بصرف ٢٠٠ ألف جنيه لأسرة كل شهيد، و٥٠ ألف جنيه لكل مصاب، إلى جانب قرار وزير التربية والتعليم بإعفاء أبناء شهداء الإرهاب من الرسوم الدراسية في المدارس الحكومية، والقرارات المتعلقة بأولوية تعيين أبناء الشهداء في المؤسسات الحكومية، كذلك أشار الرئيس السيسي في كلمته في مؤتمر حكاية وطن الذي عُقد في نهاية يناير ٢٠١٨ إلى أن إجمالي المصابين من الإرهاب بلغ حوالي ١٣ ألف مصاب، مع التزام الدولة بتوفير الرعاية الكاملة لهم. (رجب، ٢٠١٨)

٢– الآثار المعنوية والنفسية:

للفكر المتطرف أعباء معنوية ونفسية، فأحداث العنف لا يتوقف ضررها على ما تحدثه من إصابات بدنية إن لم تنته بالقتل، بل يترتب عليها أضرار نفسية بالغة، كالشعور بالقلق والرعب والخوف الشديد، وضعف الشعور بالاستقرار النفسي والانفعالي إلي غير ذلك، ليس فقط لمن تعرضوا لأحداث العنف، وإنما أيضًا لأفراد المجتمع الذين يقفون موقف المتفرجين فقط، والذين يشاهدون مشاهد العنف ويتابعون أحداثه من بعد دون التعرض لأي اعتداء من جانب الآخرين، غالبًا ما يعانون من أضرار نفسية وتظل معهم ذكريات أليمة بالغة الأثر ولفترات طويلة. (بسيوني، والصبان، ٢٠١١، ١٢٢–١٦٩)

٣– الآثار الاجتماعية:

لا يمكن إغفال الأثر الاجتماعي الذي يعاني منه المجتمع نتيجة طبيعية لسيادة الفكر المتطرف داخل المجتمع، فالمتطرفون يمثلون خطرًا على حياة الآخرين، فهم فاقد بشري بالنسبة لعملية البناء الاجتماعي ومعاول هدم لا بناء؛ حيث يعد الفكر المتطرف عثرة في طريق نمو البناء المجتمعي، إذ إن الشخصية المتطرفة شخصية غير سوية، ولا ينتظر منها أن تكون شخصية منتجة تقوم بالأعباء المهنية والمجتمعية التي يقوم بها المواطن ذو الشخصية السوية. (Bossarte, R. 75, 2019)، فمع تعدد صور وأنماط التطرف يبقى الفكر المتطرف ظاهرة سلبية في نتائجها قد

تدمر وتهدد أمن المجتمع واستقراره، فضلًا عما يفرضه أصحاب الفكر المتطرف من القيود على مجال الحريات الدينية من خلال سياسة التكفير المنتهجة من طرف الجماعات المتطرفة، مما يؤدي إلى تشنج العلاقات الاجتماعية والتي تؤدي في بعض الأحيان للكراهية والعدوان ما بين فئات المجتمع المعتنقة لديانات أخرى، مما يقود لعزلة المجتمع الصادرة منه أشكال هذا التطرف عن المجتمعات الأخرى.

٤ - الآثار الثقافية:

الإبداع وحرية التعبير من المجالات التي تستهدفها الجماعات المتطرفة بغرض قمعها، بحكم تنافي حرية الإبداع والرأي مع أفكار الجماعات المتطرفة، كما تعاني أيضًا نخبة المفكرين والمثقفين من تهديدات الجماعات المتطرفة بالإضافة للخطر على المعالم التاريخية التي لا تتماشى مع أيديولوجية هذه الجماعات، كل ذلك يجعلنا نؤكد بحكم التجربة التي مرت بها المجتمعات التي عانت من التطرف الفكري، أن الفكر المتطرف يقلل من التقدم الثقافي والفني والعلمي للمجتمعات.

المحور الثاني: جدلية العلاقة بين التعليم والفكر المتطرف والعنف والإرهاب:

لا شك في أن أهمية التعليم في مواجهة التطرف والإرهاب قد تزايدت في السنوات الأخيرة، خاصة أن العديد من الحركات السياسية والأيديولوجية بدأت تنظر إلى التعليم بوصفه نافذة يمكن من خلالها غرس وجهات نظرها وقيمها في المجتمع، حيث تقوم حركات التطرف العنيف باستغلال التعليم في تقديم تفسيرات متعصبة للدين والثقافة، تسهم في زيادة عدم تقبل الآخر، كما تحرض على العنف والكراهية، ومن ثم فإن هناك حاجة ماسة إلى إدماج التعليم ضمن أي استراتيجية فاعلة لمواجهة التطرف العنيف. (اندرليني، ٢٠١٧، ٨)

إن مسألة العلاقة بين التعليم متمثلًا في المناهج الدراسية التي يتعلمها الطلاب في مؤسساتهم التعليمية وبين الفكر المتطرف والعنف والإرهاب، مسألة قد طرحتها الولايات المتحدة بعد اعتداءات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وفي السنوات التي تلت تلك الهجمات، وضغطت الإدارة الأمريكية بشدة على بعض الدول العربية من أجل إصلاح وتطوير المناهج التعليمية فيها، اعتقادًا منهم أن تلك المناهج الدراسية تتضمن مقررات ومواضيع دراسية كثيرة تُدرس للمواطنين العرب أفكارًا تنمّي ميلهم إلى التطرف والعنف والارهاب، وانطلاقًا من أن ذلك يمثل خطرًا كبيرًا على المجتمعات.

وفي مصر، وعلى خلفية الاعتداءات المتطرفة التي يشهدها المجتمع المصري بين فترة وأخرى، شكلت وزارة التربية والتعليم لجنة من الوزارة لمراجعة بعض المواد في مناهج التربية الدينية

لكافة المراحل التعليمية، الابتدائية والثانوية منها، وكانت وزارة التربية والتعليم قد وضعت في ديسمبر ٢٠١٤ استراتيجية "الأمن الفكري"، والتي تتعاون فيها الوزارة مع وزارة الأوقاف ومع الأزهر، لمواجهة ظاهرتي التطرف والعنف بالتعليم قبل الجامعي.

وفى ضوء ذلك قررت الوزارة تنقيح مناهج اللغة العربية، وحذف بعض الدروس أو أجزاء من دروس كتب اللغة العربية وطال الحذف مناهج التاريخ والتربية الوطنية، وامتدت إلى مناهج التعليم الأزهري، فألغيت بعض المقررات الفقهية التى أعتقد أنها تؤكد على التطرف والغلو، يأتي ذلك في ظل الدعوات المتكررة للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي للقيام بـ"ثورة دينية" من أجل تقليص مخاطر التطرف والارهاب.

وفي نفس السياق يؤكد (حسن، ٢٠١٧) أن التعليم مهم لكنه غير كاف فى مواجهة التطرف، فليس من الإنصاف، تحميل التعليم وحده مسؤولية التطرف الدينى الذى يؤدي إلى الإرهاب، ولا ينبغى المبالغة فى تحميل المؤسسة التعليمية عبء المهمة بمجملها، فالميول المتطرفة ليست نتاج عامل واحد، وعلاجها ليس سهلًا كى يلقى عبئه على طرف واحد. فتشكيل الذهن الجمعى، أو الثقافة العامة، يتأثر بعوامل كثيرة، بعضها ثقافى بالمعنى الخاص مثل التعليم والإعلام والتربية الدينية، وبعضها بعيد تمامًا عن هذا الإطار، كالاقتصاد والسياسة والتقاليد الاجتماعية والموقع الطبقى وغيرها.

ومن هنا يجب أن يؤخذ هذا فى الحسبان عبر النظرة الشاملة إلى أسباب التطرف وسياقاته، أو حتى فى النظرة الجزئية التى تعالج ما يخص التعليم من الأسباب أو طرق المواجهة ، حتى نحدد النسبة، التى على مناهج التعليم ووسائله المساهمة بها فى عملية التصدى للتطرف والإرهاب، بوصفه مسألة معقدة لها أبعادها الثقافية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية.

والواقع أنه على الرغم من أنه لا توجد علاقة مباشرة بين التعليم والتطرف والإرهاب، فإن نظام التعليم يؤثر تأثيرًا مباشرًا ضمن عوامل أخرى على استعداد الفرد لتقبل أفكار وعقائد متطرفة، كما إن إلغاء بعض الدروس التى يتوصل واضعو المناهج التعليمية إلى أنها تغذى التطرف الدينى قد يكون خطوة إيجابية، لكنها غير كافية وأحيانًا تتم بطريقة متسرعة، ولذا فإن الأمر لا يقتصر على ألا نكتفى بما يؤدى إلى الامتناع عن تعليم التطرف، بل يجب فى المقابل تعليم التسامح، والتأكيد على مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان.

وفى السياق ذاته، فإن الاكتفاء بتطوير المناهج من أجل تقليص مخاطر التطرف والارهاب ليس عملًا كافيًا، إنما من الضرورى النظر فى تطوير طرق التدريس أيضًا، فالشكل يؤثر فى المضمون، وهو قد يشوهه أو يضعف من فاعليته. ولهذا حرصت اليونسكو فى دليلها للمعلمين لمنع التطرف العنيف على أن تفرد جزءًا لوسائل التدريس جنبًا إلى جنب مع مضمونها، بل إنها تطرقت إلى جوانب تفصيلية من خلال توضيح طريقة إدارة المناقشة فى قاعات الدرس، عبر وضع الأهداف للتعلم ومنها تعميق المعرفة، وتوفير الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية والتدابير السلوكية، والتحضير المتقن للدروس، وفتح باب المناقشة والحوار مع الطلاب وفق قيم محددة كالتضامن، واحترام التنوع، وصيانة حقوق الإنسان، وتعلم العيش المشترك. (اليونسكو، ٢٠١٨، ٥٩)

ومن هنا فإننا في حاجة الى سياسة تعليمية تؤكد على أهمية وضرورة تفعيل أدوار المعلمين وتمكينهم من مساعدة طلابهم على ممارسة التفكير النقدي، وذلك من خلال أنشطة تعليمية مختلفة تعتمد على العصف الذهني، والتعلم النشط، ولعب الأدوار، والتعليم التعاوني، لمساعدة الفرد المتعلم على تنمية قدراته على التعبير وإبداء الرأي، والتحاور مع الآخرين، وإعمال العقل، وتنمية خياله العلمي، وتنمية قدرته على الاكتشاف. وفى هذا الاطار يمكن الاستفادة مما يوفره "دليل المعلم لمنع التطرف العنيف" الصادر عن منظمة اليونسكو كمساهمة منها للعمل على منع الفكر المتطرف.

لقد أظهرت العديد من الدول في العالم قناعاتها بأن التعليم هو أحد أهم الأدوات المهمة للوصول إلى عقول الشباب، والعمل على تغيير مداركهم وتحصينيهم ضد الأفكار المتطرفة التي تعد المحرك الرئيسي للعمليات الإرهابية، فمثلًا تقدم دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجًا رائدًا للدول التي تنتشر فيها المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية على نطاق واسع، وتتكامل جهود المؤسسات المختلفة مع الدولة في معالجة ظاهرة التطرف والإرهاب، وتأتي المؤسسات التعليمية في مرتبة متقدمة ضمن الاستراتيجية الشاملة التي تتبناها الإمارات في مواجهة التطرف والإرهاب، ليس فقط لأنها تلعب دورًا مهمًا في تحصين الطلاب منذ الصغر ضد الفكر المتطرف، ولكن أيضًا لأنها تتعاون مع مؤسسات المجتمع الأخرى، الأسرة والإعلام والمجتمع المدني والقطاع الخاص في مواجهة التطرف والإرهاب، مما يعزز جهود الحكومة في هذا الصدد.

وقد أطلق ديوان ولي عهد أبوظبي، وبتوجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، مبادرة تدعم العملية التعليمية بمادة "التربية الأخلاقية" في المناهج والمقررات الدراسية،

بالتعاون والتنسيق مع وزارة التربية والتعليم ومجلس أبوظبي للتعليم وباقي المؤسسات ذات الصلة، وتشمل مادة التربية الأخلاقية خمسة عناصر رئيسة، هي الأخلاقيات، والتطوير الذاتي والمجتمعي، والثقافة والتراث، والتربية المدنية، والحقوق والمسؤوليات، وتتضمن المبادرة تشكيل لجنة لاعتماد أطر منهجية ومعايير مناسبة لإعداد مادة التربية الأخلاقية، بما يتوافق مع الهوية الثقافية والعادات والتقاليد الإماراتية، لكي تسهم مع جهود مختلف المؤسسات والهيئات في وضع أسس علمية ومضامين تربوية وبرامج مدروسة وآليات عمل تضمن تكامل هذه المادة الحيوية مع باقي المقررات الوطنية والدراسية.

وتهدف المبادرة إلى تعزيز وغرس منظومة القيم الأخلاقية والإيجابية في دولة الإمارات بين طلاب المدارس، على أساس مبادئ التسامح والاعتدال والانفتاح والتعايش واحترام الآخرين والحوار الحضاري والتعايش السلمي بين الأمم والشعوب، نظام قيم يتصدى ويعالج ثقافة الكراهية والتطرف الفكري.

ويقدم برنامج التربية الأخلاقية منهجًا مبتكرًا وتفاعليًا مصممًا لتطوير الشباب من مختلف الجنسيات والأعمار في دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال تعزيز معرفتهم بالمبادئ والقيم العالمية التي تعكس التجارب الإنسانية المشتركة. ويدور البرنامج حول بناء شخصية الطالب بهدف إعداد الجيل القادم من القادة ونماذج يحتذى بها، الذين يساهمون بشكل إيجابي في تعزيز الحياة الاجتماعية، والارتقاء بالعلاقات الإنسانية، واعتماد مفهوم التعايش على مستوى المجتمع المحلي والعالم بأسره، بالإضافة إلى ذلك، يهدف البرنامج إلى ترسيخ مفهوم المواطنة الصالحة.(فليمستروم، ٢٠٢٢).

ولا شك أن هذه المبادرة تعكس الوعي الكبير من جانب القيادة الإماراتية بأهمية دور التعليم في بناء شخصية متوازنة وتحصينها من أي أفكار متطرفة وحماية الشباب من الانزلاق إلى التطرف والارهاب، وقد أثرت هذه الخطوة التجربة والخبرة الإماراتية في هذا المجال، وجعلته نموذجًا يحتذى به في المنطقة.

أما كينيا من أجل مواجهة مسألة التطرف العنيف والراديكالية في المؤسسات التعليمية، أطلقت وزارة التربية والعلوم والتكنولوجيا في كينيا استراتيجية وطنية جديدة تستهدف الشباب في عام ٢٠١٤، تحت عنوان مبادرات لمعالجة الراديكالية لدى الشباب في المؤسسات التعليمية في جمهورية كينيا، واعتمدت الاستراتيجية تدابير تخدم مصالح الطلاب ورفاههم، فهي تشتمل على

سبيل المثال على جهود رامية إلى خلق بيئات تعليمية صديقة للطالب، كما تشجع الطلاب على المشاركة في "أكاديميات المواهب" من أجل متابعة مجال معين يهمهم، وهذا يخدم لتوجيه الطاقات والشغف للتعلم والبحث بطريقة بناءة، وتوظف الاستراتيجية وسائل فعالة أخرى لمواجهة التطرف العنيف، بما في ذلك إدراج منع التطرف العنيف من خلال التعليم ضمن المناهج والبرامج الدراسية، واعتماد مقاربة جامعة بين القطاعات وبين الجهات المعنية، وتشجيع مشاركة الطالب عن طريق عمليات حوكمة الطلاب والتعليم بين الأقران، وإشراك وسائل الإعلامٍ كجهة معنية. (اليونسكو، ٢٠١٨، ٣٩)

كما لجأت تونس إلى تطبيق مشروع "محادثات المقاهي"، وهي مبادرة يقودها الشباب في بناء السلام ومكافحة التطرف العنيف، ويجمع الشابات والشبان معًا في المقاهي للمشاركة في مناقشات مفتوحة حول موضوعات ومشكلات المجتمع التونسي، وقد ركزت إحدى المحادثات على أهميو ودور الفن كسلاح لمواجهة التطرف العنيف، فأحد الدوافع الهامة للتطرف هو عدم وجود فرصة للمشاركة في النشاطات الثقافية التي تعزز وتعكس التاريخ الغني للوطن وحضارته، وهذه المحادثات أساسية في زيادة الوعي بمخاطر الأفكار المتطرفة وتكوين حس الشباب بالانتماء إلى المجتمع التونسى. (اليونسكو، ٢٠١٨، ٤٧)، (http://cafetalks.org/)

كما أقرت (UNESCO. 2018) ، في السياق ذاته، على أهمية الدور الذي يمكن أن يقوم به التعليم في مواجهة التطرف، باعتباره يمثل قوة إقناع كبيرة، خاصة إذا كان هذا التعليم يسعى إلى معالجة الظروف الكامنة التي تدفع الأفراد إلى الانضمام إلى المجموعات المتطرفة العنيفة. وقد أصدرت اليونسكو عام ٢٠١٨ دليلًا استرشاديًا لصانع السياسات والمعلمين في دول العالم ، يوضح كيفية إسهام التعليم في إيجاد البيئة المناهضة للتطرف، وذلك من خلال غرس الوعي الكافي وبنائه لدى المتعلمين مما يمكنهم من مواجهة والتصدي للأفكار والآراء والمعتقدات المتطرفة ومكافحة الغلو والتشدد.

وعلى ضوء ما تقدم، يمكن القول بإن اللجوء إلى التعليم لمواجهة التطرف والإرهاب أصبح توجهًا دوليًا متناميًا من أجل فهم أعمق لظاهرة التطرف؛ فالتعليم الجيد من شأنه أن يجفف أي بيئة خصبة تستغلها جماعات التطرف والإرهاب لنشر أفكارها، فضلًا عن أن التعليم يسهم في تنشئة الفرد على منظومة القيم الإيجابية التي تحث على التعايش السلمي والاعتدال والوسطية وقبول الآخر، وتنبذ التطرف والعنف والتعصب والإرهاب.

المحور الثالث: متطلبات البيئة الجامعية وجهودها لمواجهة الفكر المتطرف لدى طلابها:

تعد الجامعة جزءًا من الكيان الاجتماعي العام الذى لا شك أنه يؤثر سلبًا أو إيجابًا بمختلف القوى والمؤثرات، والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأمنية ونحوها، الأمر الذى يفرض عليها أن تسهم بفاعلية في خدمة المجتمع عن طريق البحث في مشكلاته، والعمل على إيجاد حلول لها، ومن هنا فإن الجامعة تتحمل جزءًا كبيرًا من مسئولية حماية المجتمع من كل فكر متطرف أو منحرف من خلال ما ينبغي أن تقوم به من أدوار ومهام في تحصين طلاب الجامعة من كل فكر متطرف، وتعزز انتمائهم لدينهم وأمتهم ووطنهم، وتجعلهم أكثر قدرة على مواجهة الانحرافات الفكرية، وتصويب الأفكار الخاطئة، والوعي بالأفكار المتطرفة، والتصدي لها. (عبد الله، ٢٠١٧، ١٧٠)

وللبيئة الجامعية الشاملة للمناهج والمقررات الدراسية، والأنشطة المتنوعة، وعضو هيئة التدريس، دورًا بارزًا في مواجهة الفكر المتطرف وتكريس ثقافة السلام والتسامح، والتعليم – عامة – رافد مهم لتربية التسامح الفكري لمواجهة التطرف، شريطة أن يكون قائمًا على الحوار والمناقشة، وقبول الرأي والرأي الآخر، لا التلقين وعلى تبني الفكر النقدي وجرأة المساءلة والمحاكمة، كما يجب أن تُتاح له الرؤية الواضحة، والمناهج السليمة، والمعلم، وبيئة تعلم فاعلة، وإتاحة التعليم عالي الجودة للجميع. (الأنصاري، ٢٠٢١، ٩٣)

وفيما يلي عرض لأهم متطلبات البيئة الجامعية وجهودها لمواجهة الفكر المتطرف لدى طلابها من خلال المقومات الأساسية للجامعة والمتمثلة في: الإدارة الجامعية، أعضاء هيئة التدريس، المقررات الدراسية، الأنشطة الطلابية، وذلك على النحو التالي:

١ –الإدارة الجامعية ودورها فى مواجهة الفكر المتطرف:

تؤدي الإدارة دور الوسيط المنظم الذي يساعد على تنمية شخصية الفرد من جميع جوانبها الشخصية والعقلية والانفعالية والروحية بشكل متوازن، وتعمل على إكسابه القيم والاتجاهات، بالإضافة إلى حمايته من الانحراف الفكري والخلل القيمي.

ولكى تتمكن الجامعة من مواجهة الفكر المتطرف لدى طلابها، وإتقان لغة الحوار، واحترام عقائد الآخرين وأفكارهم، فإنه يتعين على الجامعة إحداث تغييرات جوهرية فى المناخ الإدارى والوظيفى للجامعة، ومن ثم يسهم المناخ الجامعى فى بناء شخصية الطلاب وتنمية قيم التسامح وقبول الآخر ونبذ العنف والتطرف من خلال إدراك كل عضو داخل الجامعة أن له

دورًا فاعلًا داخلها، فالمناخ الجامعى عندما يكون بيئة داعمة لطلابه فإنه يشجع العلاقات الإيجابية بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وإكسابهم القدرة على اتخاذ القرارات تجاه ما يواجهونه من تحديات فى مجتمعاتهم. (Howard, Robert W., 2014, 189)

واتصالاً بما سبق، فإن الإدارة الجامعية تستطيع الإسهام فى مواجهة الفكر المتطرف لدى الطلاب، من خلال إحداث تغييرات وتعديلات جوهرية في المناخ العلمي والفكري والإداري والاجتماعي والوظيفي للجامعة، فالنمط الإدارى هو المسئول عن توفير المناخ الإنسانى والاجتماعى وإشاعة القيم الإنسانية والأخلاقية، ونشر ثقافة السلام، وتقبل النقد وقبول الآخر، واحترام الفكر والرأى المخالف وأدب الحوار وإدارته، من خلال تهيئة البيئة الملائمة داخل الحرم الجامعى.

وتأكيد على ما سبق، فإنه لكى تستطيع إدارات الجامعات القيام بدورها الهام فى مواجهة الفكر المتطرف، وما يقتضيه هذا الدور من إيلاء ثقافة التسامح والسلام واللاعنف أهمية كبرى، لابد للإدارة الجامعية من العمل على ما يلى:

- ترسيخ ثقافة الحوار والتسامح واحترام الرأي والرأي الآخر بين جميع أفراد المجتمع الجامعي، والالتزام بالنمط القيادى الديمقراطى داخل الجامعات.
- الارتقاء بالثقافة السائدة داخل البيئة الجامعية، بحيث تقوم على أساس احترام الإنسان لذاته والمساواة والحرية والعدالة والديمقراطية ، بعيدًا عن التطرف أو التعصب للرأى، وتوفير مناخًا من الأمن والسلام.
- عقد المؤتمرات والندوات التى تتعلق بثقافة وقيم السلام، وتهيئة الجو العام فى الجامعة ومحيطها الاجتماعى طبعه بطابع السلام الفكرى والثقافى والإنسانى على كل المستويات وفى كل مجالات الحياة.
- تنظيم لقاءات بصفة مستمرة بين الطلاب والإدارة الجامعية، لتفعيل التواصل والحوار الإنسانى وتعزيز الثقة بين كافة أطراف الحياة الجامعية.

٢– دور أعضاء هيئة التدريس فى مواجهة الفكر المتطرف:

يلعب أعضاء هيئة التدريس دورًا محوريًا فى مواجهة الفكر المتطرف ونشر ثقافة السلام ومنع التطرف العنيف، فلدى احتكاكهم المباشر مع الطلاب قد يكونوا قدوة، وعملاء للتغيير، ووسطاء، فيعززون ثقافة التسامح والحوار ويقدمون نموذجًا عن الاحترام المتبادل، وقد

يكونون أيضًا الأوائل في تحديد علامات الراديكالية المؤدية إلى التطرف والعنف والحد منه عن طريق استكشاف المسائل الجدلية، كما يمكن لأعضاء هيئة التدريس أن يشكلوا جسرًا بين الجامعة، والمجتمع المحلى الأوسع لضمان عمل جميع الجهات المعنية نحو غاية مشتركة لدعم ومساعدة الطلاب المعرضين لخطر الفكر المتطرف. (اليونسكو، ٢٠١٧: ٣)

ولكي يتمكن أعضاء هيئة التدريس من مواجهة الفكر المتطرف وتكريس ثقافة التسامح، ومقاومة الأفكار المتطرفة لدى طلابهم فإنه يتعين عليهم العمل على إحداث تغيرات جوهرية فى المناخ العلمى والفكرى والاجتماعى داخل البيئة الجامعية من خلال إشاعة القيم الإنسانية والأخلاقية وقيم الترابط الاجتماعى والتواصل الثقافى والإنسانى، كما يتعين عليهم نشر قيم قبول الآخر واحترام الفكر المخالف والإقرار بحق الإختلاف من خلال تهيئة البيئة الملائمة داخل الحرم الجامعى، وتأصيل ثقافة السلام واللاعنف فى الفضاء التربوى. (محمد لاشين، مروة عبد الجواد، ٢٠١٢، ٦٣)

كما يبرز دور عضو هيئة التدريس فى مواجهة الفكر المتطرف من خلال ما يمارسه داخل قاعات التدريس من ممارسات عملية تعكس قيم الاعتدال والوسطية والتسامح والانفتاح والمرونة مما ينعكس بدوره على طلاب الجامعة، كما ينبغي على عضو هيئة التدريس استخدام طرق التدريس التي تشجع على الحوار والمناقشة والمبادرة والإبداع، واحترام التنوع الفكري، وتعزز احترام الآراء المخالفة لرأي الفرد، وتدريب الطلاب على أسلوب الحوار وممارستهم له داخل قاعات التدريس وخارجها، فضلًا عن تدريب الطلاب على ممارسة التفكير النقدي والفلسفي في كل ما يحيط بهم من ظواهر. (Sar, 2016, 166)، وكل ذلك يمثل في مجمله المناخ الوقائي لموجهة التطرف والتعصب والانغلاق.

ولتمكين أعضاء هيئة التدريس من لعب دور بناء كوسطاء لمواجهة الفكر المتطرف، يجب تحفيزهم، واستشارتهم وتزويدهم بأدوات التعليم والتعلم الملائمة، ويشمل ذلك تطوير قدرتهم على تعزيز مجموعة من المهارات المعرفية وغير المعرفية لدى الطلاب مثل مهارات التفكير النقدي وتعددية وجهات النظر، ويجب الاعتراف بأن أعضاء هيئة التدريس قد يكونوا محرضين على التطرف العنيف من خلال نشر خطاب ورسائل الكراهية والتعصب التى تؤثر سلبيًا على الطلاب والمناخ الجامعي، وفى مثل هذه الحالات يجب تطبيق وإنفاذ الإجراءات والعقوبات القائمة ضد خطاب الكراهية. (اليونسكو، ٢٠١٨، ٥٣)

ويتضح مما سبق الدور الهام المناط به عضو هيئة التدريس فى مواجهة الفكر المتطرف ومن هنا كان لزامًا على عضو هيئة التدريس القيام بتوظيف قدراته البحثية فى تشكيل وعى الطلاب بشأن الانحرافات الفكرية، وتصويب الأفكار الخاطئة، والتوعية بالأفكار المتطرفة، والتصدي لها، وزيادة تثقيفيهم بصورة مستمرة فى هذا المجال.

٣ - المقررات الدراسية ودورها فى مواجهة الفكر المتطرف:

إنطلاقًا من كون المقررات الدراسية تسهم فى مواجهة العنف والتطرف، وتعزيز التفاهم والسلام والتسامح بين الطلاب، فإن الاتجاهات التربوية الحديثة فى مواجهة العنف والتطرف تؤكد على ما يسمى (بالاتجاه الوقائى التربوى) من خلال تأصيل وتعزيز ثقافة السلام واللاعنف فى المقررات الدراسية، بحيث لا تستقل تلك الثقافة بذاتها كمادة ذات بناء مستقل بل دمجها فى المناهج المختلفة لتصبح جزءًا منها، ويعد هذا النموذج (الوقائى التربوى)، الذى يركز على نشر المعرفة الأساسية بثقافة السلام واللاعنف وتعزيز اندماجها بالقيم العامة، من أكثر النماذج فاعلية فى إيصال المعرفة الأساسية بمواجهة الفكر المتطرف إلى كل أفراد المجتمع وإدخالها فى ثقافتهم. (الخراشى، ٢٠١٧، ٢٢)

ومن هنا لابد أن تعمل المناهج والمقررات الدراسية على تعزيز قيم الاعتدال، والوسطية، والانتماء إلى الوطن والولاء له، والتركيز على الكيف وليس الكم، وإصلاح وتطوير المقررات الدراسية وإعادة تصميمها لتنمية مهارات التفكير النقدي، وتنمية ثقافة المواطنة والحوار، وتسوية الصراعات وإدارتها بوسائل الحوار وبكل الطرق السلمية التي تضمن احترام حق الاختلاف وتنظمه، بما يسهم في سد أي ثغرات أو مداخل تحاول أن تنفذ منها جماعات التطرف والعنف والإرهاب لاستقطاب شباب الجامعات.(Keating, 2016,6)

وضمن هذا الإطار فإن مساهمة التربية في مواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة، يكون من خلال وضع المقررات والمناهج التربوية الحديثة العصرية القادرة عبر التعليم الجامعي على الإسهام في إرساء وتعزيز المفاهيم التالية: (شهيب، ٢٠١٩)

- **إشاعة مفهوم ثقافة السلام، ونبذ التطرف والعنف والكراهية على الصعيد الاجتماعي بمختلف الطرق والوسائل.**
- **إشاعة مفاهيم التسامح واللاعنف، والتركيز على ثقافة السلم والسلام من منطلق أن الاختلاف والتعددية والتنوع بكل أشكاله هو مصدر غنى للحياة الإنسانية.**

- **التركيز على ترسيخ وتعزيز احترام حقوق الإنسان وحرياته التي تكفلت بضمانها الشرائع السماوية جميعًا، والمواثيق الدولية، والنصوص القانونية الوطنية في جميع الظروف.**
- **أهمية المساواة بين الجميع، وعدم التمييز لأي سبب كان بين الأفراد بمختلف الإنتماءات.**
- **ترسيخ مبادئ الديمقراطية وقيم التداول السلمي للسلطة، والابتعاد عن أي سلوكيات وممارسات عنصرية.**

وفى ضوء ماسبق، يمكن التأكيد على دور المقررات والبرامج الدراسية فى مواجهة الفكر المتطرف ودعم أفكار الاعتدال والوسطية والتسامح والسلام داخل عقول الطلاب، ولذلك يجب مراجعة المناهج المقررات الدراسية السائدة لضمان خلوها من بذور التطرف بكافة أشكاله، والتمييز بكافة صوره.

٤- الأنشطة الطلابية ودورها فى مواجهة الفكر المتطرف:

فى ظل التغيرات المتلاحقة التى يمر بها المجتمع المصري أصبح من الضروري إعادة النظر فى تخطيط برامج الأنشطة الطلابية التى تقدم لطلاب الجامعة لتواكب تلك التغيرات، وتقوم بدورها فى تحصين شباب الجامعة من الانحرافات الفكرية، والأفكار المتطرفة، حيث يرتكز ذلك التخطيط على تحليل الواقع الحالى لإسهام برامج الأنشطة الطلابية فى مواجهة التطرف الفكري لديهم.

وتمثل الأنشطة الطلابية جزء لا يتجزأ من عملية الإعداد التربوى والثقافى لطلاب الجامعة، وذلك بما تقدمه من خدمات تدعم النمو المتكامل لشخصية الطالب الجامعى، ومن ثم فإن برامج الأنشطة الطلابية تتمحور حول شخصية الطالب وتعنى بالتنمية الاجتماعية والوجدانية، لذلك فإنها تلعب أدوارًا مهمة فى الكشف عن مؤشرات التعصب واللاتسامح.

وفى هذا الصدد، أكدت دراسة (الشكرة ،٢٠١٧، ١٥٢) على دور الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة، وأن مجالات الأنشطة الطلابية تعتبر ميدانًا مناسبًا لحل مشكلات اجتماعية كالتطرف والعنف وعدم التسامح وذلك من خلال تدريس السلام عبر المحاضرات والمناظرات، كما تقدم برامج الرعاية الطلابية دور هام فى الكشف عن مؤشرات التطرف أو التعصب أو كراهية الآخرين، وذلك من خلال توظيف الاختبارات النفسية لقياس

سمات الشخصية، وكذلك جهود الإرشاد النفسى والتربوى التى تسعى لمساعدة الطالب فى فهم ذاته والتكيف مع الآخرين وإنشاء علاقات اجتماعية سليمة قوامها الاحترام الإيجابى المتبادل.

وعلى ضوء ما تقدم، يمكن اعتبار دور الجامعات فى مواجهة الفكر المتطرف والتصدي لمحاولات الجماعات المتطرفة استقطاب الطلبة على درجة كبيرة من الأهمية؛ باعتبار أن مواجهة الفكر المتطرف مسئولية قومية وعمل تنموى فعال للموارد البشرية؛ لذلك تولي الجامعات اهتمامًا كبيرًا بالدرسات والبحوث والمشروعات البحثية المتصلة بمواجهة الفكر المتطرف، حيث يمثل إحدى الدعائم الأساسية فى تنمية المجتمع المصري وتحقيق خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

المحور الرابع: جهود جامعة القاهرة في مواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة:

في إطار تطوير البعد المؤسسي في مواجهة الفكر المتطرف والإرهاب، أصدر الرئيس السيسي قرارًا بتشكيل المجلس القومي لمكافحة الإرهاب في يوليو ٢٠١٧، وهو ما يُعد نظريًا خطوة إيجابية من حيث وجود مؤسسة معنية بالتنسيق على الأقل بين الجهود الخاصة بمكافحة الإرهاب والتطرف وبإقرار استراتيجية وطنية خاصة بذلك، كما وافق مجلس الوزراء على مشروع القانون المنشئ للمجلس في ٣ يناير ٢٠١٨ والذي بموجبه أصبح اسم المجلس "المجلس الأعلى" لمواجهة الإرهاب والتطرف.

والنتيجة المترتبة على ذلك هو تصدر المؤسسات الدينية، تحديدًا مؤسسة الأزهر ودار الافتاء ووزارة الأوقاف جهود المكافحة الفكرية للتطرف الديني، وفي هذا الإطار تم إطلاق مرصد إليكتروني تابع للأزهر للرد على الفتاوى التكفيرية التي تنشرها تنظيمات داعش، وبوكو حرام، ولشكر طيبة، وطالبان أفغانستان، وغيرها، وذلك إلى جانب الأنشطة الخاصة بتدريب الأئمة والوعاظ، وإرسال القوافل الدعوية إلى القرى والنجوع لتصحيح المفاهيم الفكرية الخاطئة السائدة عن الإسلام، وتصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة مثل الحاكمية، والخلافة، ودار الإسلام ودار الحرب، والهجرة، والبيعة وغيرها. (رجب، ٢٠١٨)

وعلى مستوى التعليم الجامعي، عقدت عدد من الجامعات المصرية لفاعليات متعددة استهدفت مواجهة الفكر المتطرف وتجديد الخطاب الدينى ومناهضة العنف ونشر القيم والمبادئ التي تدعو إليها الأديان، والتوعية بضوابط الحرية الدينية وبقيم التسامح وقبول الآخر، وتفنيد

الأفكار المتطرفة والمغلوطة حول الدين، ويمكن الإشارة إلى أبرز جهود الجامعات المصرية في مواجهة التطرف والعنف وذلك على النحو التالي: (جمهورية مصر العربية، اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان الأمانة الفنية،٢٠٢٢، ١١)

- **نظمت جامعة الإسكندرية سلسلة ندوات تثقيفية للدعوة إلى التعايش والحوار والبناء وتعميق الانتماء بالتعاون مع الأزهر الشريف، ومنها ندوة بعنوان "التعايش وقبول الآخر سبب للأمان والسلام"، وندوة بعنوان "التطرف الفكرى.. أسبابه ودواعيه"، وندوة بعنوان "تجديد الخطاب الدينى".**
- **نظمت جامعة المنوفية ندوة توعوية بعنوان "مخاطر الإرهاب والفكر المتطرف"، وتناولت أهمية القطاع التعليمي كونه جزءًا لا يتجزأ بل مفصلًا محوريا في التصدي للفكر المتطرف وقوى الشر والظلام، التي لا تكف عن محاولاتها لاختراق المؤسسات التعليمية في المنطقة، وبث سمومها في عقول النشء والشباب. كما نظمت ندوة بعنوان "التأسلم السياسى"، وهدفت إلى توعية الشباب بأمور الدين، وعدم الخلط بين الدين والسياسة، وتصحيح المفاهيم المغلوطة.**
- **عقدت جامعة المنيا سلسلة ندوات ومنها ندوة بعنوان "الوسطية فى الإسلام وتعزيز قيم المواطنة وقبول الآخر"، وندوة بعنوان "تعزيز الولاء والانتماء للوطن من منظور دينى"، وندوة بعنوان "القيم، والهوية الوطنية وتجديد الخطاب الدينى".**
- **عقدت جامعة جنوب الوادى دورة تثقيفية بعنوان "القيم والهوية الوطنية وتجديد الخطاب الديني والانتماء والثقافة والتراث"، حيث ناقشت مفهوم الهوية الوطنية وتعزيزها ودور الثقافة فى تعزيز هذه الهوية وكيفية اختيار الآليات التى تساهم فى غرس الهوية الوطنية لجيل الشباب.**
- **نظمت جامعة الزقازيق سلسلة من الفعاليات ومنها: ورشة عمل للأخصائيين النفسيين والاجتماعيين بالجامعة بعنوان" كيفية وآليات مواجهة التطرف الفكرى بالجامعات"، ومحاضرة بعنوان "ضوابط وأخلاقيات التسامح والحوار البناء مع الآخر"، وندوة بعنوان "تجديد الخطاب الدينى فى إطار الوسطية والتسامح ونبذ التطرف والإرهاب".**
- **عقدت جامعة بنها سلسلة من الفعاليات ومنها ندوة بعنوان "ظاهرة التطرف الفكرى وحرية الأديان"، وندوة بعنوان "سماحة الأديان"، حيث تم التأكيد على أن التسامح الديني**

هو أساس تقدم الأسرة والمجتمعات ككل، وبرنامج "منتدى اسمع وتكلم" في نسخته الثانية لمكافحة التطرف والذي أكد على أهمية نشر الفكر الصحيح لمواجهة التطرف.

- عقدت جامعة الأقصر دورة تثقيفية لطلاب الجامعة بعنوان"القيم والهوية الوطنية.. تجديد الخطاب الدينى" ، وندوة بعنوان "الحريات الدينية.. نشر روح المحبة وقبول الآخر".
- نظمت جامعة المنصورة دورة ثقافية بعنوان "نبذ العنف والتصالح مع الآخر– دعوة الأديان السماوية"، حيث تم تناول الأهمية الاستراتيجية لمواجهة العنف والتطرف بكل أشكاله والأثر السلبي لتلك الظواهر المسيئة على وحدة المجتمع، كذلك تم توضيح أن جميع الأديان السماوية تنبذ العنف وتحث على التسامح ، وتجريم الإيذاء بكل أشكاله.
- نظمت جامعة دمياط ندوة بعنوان "نشر الفكر الصحيح ومواجهة الأثار السلبية للفكر المتطرف"، حيث تم التأكيد على دور المؤسسات الدينية والشبابية في نشر الوعي لدي الشباب وتصحيح المفاهيم والعادات الخاطئة التي يمارسها بعض الشباب في المجتمع وذلك لحمايتهم من أضرار الشائعات والأكاذيب وتمكينهم من ممارسة دورهم الطبيعي في تحريك عجلة الاقتصاد والثقافة والسياسة داخل مجتمعاتهم.
- نظمت جامعة حلوان ندوة بعنوان "دور الطالب في نبذ التطرف ومكافحة الإرهاب"، وتضمنت استعراض رؤى وتوجهات الدولة للطالب الجامعي، مما يساهم في تنمية خبراته وثقافته ووعيه وإدراكه بجهود الدولة بالنهوض بالمجتمع المصري ومحاربة الإرهاب، كما تضمنت عرض دور القوى الناعمة والفنون في مواجهة التطرف والإرهاب.
- نظمت جامعة مطروح سلسلة من ندوات التوعية للطلاب لمكافحة الفكر المتطرف، بالتعاون مع الأزهر الشريف، وتناولت هذه الندوات عرض مظاهر وأبعاد التطرف والإرهاب الفكري، وآثاره ومخاطره، والتأكيد على أن التطرف يكون على مستوى الفكر يساهم في نشر التعصب والعنف ويهدد استقرار الفرد والأسرة والمجتمع.
- نظمت جامعة عين شمس ندوة بعنوان "إبراز الفكر السليم ومواجهة الفكر المتطرف"، وتناولت كيفية دعم جهود الدولة في مكافحة الإرهاب حفاظًا على أمن واستقرار الوطن وتحقيق التنمية الشاملة وفقا لرؤية مصر ٢٠٣٠.

- **نظمت جامعة كفر الشيخ ندوة بعنوان "تعزيز قيم المواطنة في مواجهة الفكر المتطرف"، وهدفت إلى غرس قيم الوطنية والحس الوطني والانتماء لدى الطلاب وتأكيد الهوية الوطنية المصرية وتصحيح المفاهيم المغلوطة.**
- **نظمت جامعة أسيوط ندوة بعنوان "دور الدبلوماسية فى مكافحة الإرهاب"، حيث تم التأكيد على رفض الدولة المصرية الإرهاب بجميع صوره وأشكاله، وتجدد التزامها ليس بمواجهة الإرهاب فحسب، بل بمحاربة الأيديولوجيات المتطرفة التي تغذي العنف الذي تمارسه الجماعات الإرهابية.**
- **نظمت جامعة السويس المؤتمر الدولى الأول بعنوان "الوعى الدينى للشباب فى العصر الرقمى" بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية، وطرح المؤتمر مجموعة من التوصيات منها دعوة الجامعات الإسلامية للإسهام في وضع استراتيجية فاعلة للاتصال الديني في العصر الرقمي من خلال تأهيل العاملين بالمؤسسات الدينية الأهلية والخاصة، ومواجهة التأثيرات السلبية للمنصات الرقمية التي باتت جاذبة للشباب ومعطلة للجهود الإصلاحية الداعمة لبناء وعي ديني يحمي الشباب من التطرف، والعمل على تكامل الجهود الرسمية والشعبية ومؤسسات المجتمع المدنى في نشر ثقافة التسامح بين أفراد المجتمع، وبصفة خاصة الشباب.**
- **قرر المجلس الأعلى للجامعات دمج المحتوى العلمي "سماحة الأديان وآداب الحوار مع الآخر"، الذي يبرز سماحة الأديان، وآداب الحوار بين البشر، والذي أعده مجموعة من كبار العلماء، ليدمج ضمن مقرر القضايا المجتمعية الذي يدرس للطلاب، حيث اتجهت بعض الجامعات المصرية في السنتين الأخيرتين لإلغاء مقرر حقوق الإنسان ومكافحة الفساد، واتجهت إلى تدريس مقرر "قضايا مجتمعية" بدلاً منه بداية من العام الدراسي٢٠٢١/٢٠٢٢، وذلك كمتطلب جامعي لكل طلبة الجامعة، ليتناول قضايا التغير المناخي، الشائعات ومحاربتها، التحرش، التنمر وغيرها من قضايا الساعة على الساحة المصرية.**

ومما سبق يمكن القول إن جهود الجامعات المصرية في مواجهة التطرف والعنف قد ركزت بصورة رئيسة على إقامة الندوات والمؤتمرات والمنتديات والدورات التثقيفية، في ضوء توجه الدولة المصرية، بالإضافة لتدريس مقررات حقوق الإنسان، وقضايا مجتمعية.

وفي إطار الآليات والإجراءات التي اتخذتها الدولة والجامعات المصرية لمواجهة الفكر المتطرف والإرهاب، فقد وضعت جامعة القاهرة خطة شاملة لتفكيك الفكر المتطرف، بتحديد طرق وآليات تضمن مواجهة الانحرافات الفكرية، وتصويب الأفكار الخاطئة، والتوعية بالأفكار المتطرفة، والتصدي لها لمنتسبي الجامعة من طلاب وأعضاء هيئة تدريس وعاملين، ضمن خطة جامعة القاهرة للتحول نحو أداء جامعة الجيل الثالث التي تجمع بين التعليم، والتعلم، والبحث العلمي، وسوق العمل، والعقل النقدي، وريادة الأعمال، والمشاركة في مشروعات التنمية، وبناء مستقبل الدولة الوطنية، وعلى المستوى التطبيقي والعملي، اعتمدت جامعة القاهرة إلى تبني مجموعة متنوعة من الإجراءات والآليات لتطوير التعليم الجامعي في مواجهة الفكر المتطرف والعنف، يتمثل أهمها فيما يلي:

١ –إصدار وثيقة جامعة القاهرة للتنوير.. تيار عقلانى مقاوم للإرهاب والتطرف:

تعتبر وثيقة جامعة القاهرة للتنوير أحد أهم إنجازات جامعة القاهرة خلال السنوات الماضية، حيث تضم أربعة عشر مبدأً، تحكم هوية الجامعة وتحدد مسارات عملها، وقد دعا الدكتور محمد الخشت بعد توليه رئاسة جامعة القاهرة في أغسطس ٢٠١٧، رموز الفكر والثقافة والإعلام لإعداد وثيقة أطلق عليها فيما بعد "وثيقة جامعة القاهرة للثقافة والتنوير"، وتم إقرار الوثيقة بعد أن انتهى مجلس الثقافة والتنوير، من إعدادها فى شكلها النهائي في اكتوبر ٢٠١٧، لتتضمن تحويل جامعة القاهرة إلى جامعة من الجيل الرابع، مع استعادة فكر الأباء المؤسسين فى التنوير والعقلانية والتعددية والمواطنة، وفتح مسارات جديدة للتقدم وتوظيف المعرفة فى التنمية الشاملة للدولة، والتوسع فى التخصصات البينية وتنمية فكر ريادة الأعمال وإدارة المشروعات والبرامج التدريبية للإعداد لسوق العمل.

والجدير بالذكر أن مجلس الثقافة والتنوير بجامعة القاهرة تشكل فى منتصف أكتوبر ٢٠١٧، برئاسة الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس الجامعة، ويضم فى عضويته كلًا من الأستاذ علاء ثابت رئيس تحرير جريدة الأهرام، والدكتور مراد وهبه أستاذ الفلسفة بجامعة عين شمس، والدكتور جابر عصفور الأستاذ بكلية الآداب، ووزير الثقافة الأسبق، والدكتور حسام بدراوي، والدكتور زاهى حواس وزير الآثار الأسبق، والدكتور مصطفى الفقى مدير مكتبة الإسكندرية سابقا، والدكتور محمد عفيفى الأستاذ بكلية الآداب، وأمين المجلس الأعلى للثقافة الأسبق، والدكتور عبد الله التطاوى الأستاذ بكلية الأداب، والمستشار الثقافى لرئيس جامعة القاهرة، والدكتور حسن

البلاوى الأستاذ بجامعة عين شمس، الدكتورة منى أبو سنة الأستاذة بجامعة عين شمس، الإعلامى مفيد فوزي، والأستاذ محمود مسلم رئيس تحرير جريدة الوطن، والدكتورة إيناس عبدالدايم رئيس دار الأوبرا المصرية ووزيرة الثقافة سابقا ، والأديب يوسف القعيد، والدكتور سامى عبدالعزيز الخبير الإعلامي، والدكتورة ماريان عازر عضو مجلس الشعب، والدكتورة رشا إسماعيل عضو مجلس الشعب، والأستاذ ثروت الخرباوي، والدكتور ميرى ميشاك الأستاذ بجامعة حلوان. (جامعة القاهرة، ٢٠٢٠)

وطرحت جامعة القاهرة، وثيقة التنوير كمبادرة وضعتها أمام المجتمع ليشارك في تبنيها ونشرها من أجل تحقيق التقدم المأمول للوطن، وذلك انطلاقًا من النظرة العقلانية المستقبلية الحاكمة لمسيرة جامعة القاهرة، فالتحدي القومي أصبح هو بناء إنسان مصري جديد لتحقيق التنوير والتنمية وتأسيس دولة حديثة، من خلال استحداث مناهج جديدة تعمل على تغيير طريقة التفكير عند الطالب وتأخذ به نحو التفكير العقلاني النقدي والإبداعي، وبناء شخصية واعية قادرة على المساهمة في بناء الوطن. (صبحي، ٢٠٢٠)

وعملت جامعة القاهرة على تحقيق مباديء وثيقة التنوير في كافة قطاعاتها ليفعل بذلك دور الجامعة كأحد أهم المؤسسات التنويرية التي يقع عليها الدور الأكبر في بناء شخصية المواطن، وقد أشاد أعضاء مجلس النواب، خلال الجلسة العامة الصباحية المنعقدة يوم الإثنين الموافق ٤ ديسمبر ٢٠١٧ برئاسة الدكتور على عبد العال، بوثيقة التنوير التى أعلنتها جامعة القاهرة، مطالبين بأن تقتدي باقي الجامعات المصرية بالاقتداء بها كنموذج يحتذى به.

وأعلنت جامعة القاهرة، عن ترجمة وثيقة الجامعة للثقافة والتنوير إلى سبع عشرة لغة أجنبية؛ منها سبع لغات أوروبية (الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والإيطالية واليونانية والروسية) وأربع لغات شرقية (الفارسية والتركية والعبرية والأردية) وأربع لغات أفريقية (الهوسا والسواحيلى والصومالى والأمهرى) بالإضافة إلى اللغتين الصينية واليابانية، وإتاحتها على موقع الجامعة الرسمي. (جامعة القاهرة، ٢٠٢٠) ، ولا شك أن ترجمة وثيقة الثقافة والتنوير إلى اللغات الأجنبية المختلفة يساهم في نقل مباديء الجامعة وهويتها بين مختلف الدول، وإتاحتها للمفكرين والأساتذة والطلاب من مختلف الجنسيات ويدعم مكانتها عالميًا، وبالتالي فهذه الترجمات تعد أداة للتواصل والحوار بين جامعة القاهرة وغيرها من مختلف الجامعات والمؤسسات الفكرية والجهات على مستوى العالم.

وبرؤية نقدية لوثيقة جامعة القاهرة للتنوير يمكن الإشارة إلى أبرز المبادئ التي أكدت عليها الوثيقة وتحكم هوية الجامعة وتحدد مسارات عملها، وتمثل أدوات أساسية لمواجهة الفكر المتطرف لطلاب الجامعة على النحو التالي:

- **أكدت وثيقة التنوير فى أول مبادئها أن جامعة القاهرة مدنية، عقلانية، والحرية مكون أصيل من مكوناتها مع تأكيد حق الاختلاف وتنوع الفكر المبدع فى إطار الدولة الوطنية، ومن ثم عدم التعصب لتيار ضد تيار، فالجامعة بيت للمصريين جميعًا، وتحقق ذلك داخل جامعة القاهرة على سبيل المثال من خلال إعطاء الفرصة الكاملة لتمكين المرأة داخل الجامعة حيث شهدت الانتخابات الطلابية لعام ٢٠١٩ لأول مرة فوز الطالبة دالين محمد خليل بكلية الإعلام بمنصب رئيس اتحاد الطلاب بالجامعة بعد انتهاء عملية فرز الأصوات، وحصولها على ٢٥ صوت، والطالب مصطفى محمد شريف، بكلية التخطيط العمراني بمنصب نائب رئيس اتحاد الطلاب. مما يشير إلى أن العملية الانتخابية في جامعة القاهرة عملية شفاف ديمقراطية تقوم على النزاهة والشفافية والحيادية، ويتسق هذا الأمر مع التوجه السياسي للدولة المصرية في تصعيد الشباب ومشاركتهم في كل الفعاليات، وتأهيلهم للمشاركة في عملية التنمية المستدامة والنهوض بالمجتمع المصري، وهذا يمثل وقاية للشباب الجامعي ضد التطرف والانغلاق.**
- **يؤكد المبدأ الثانى للوثيقة هوية الجامعة المستنيرة القائمة على قيم التعايش وتقبل الآخر، وحرصت الجامعة في هذا الصدد على تنظيم "يوم الشعوب" لطلابها الوافدين على مدار سنوات متعددة لكونهم يمثلون القوى الناعمة في التعليم العالي بمصر، وأتاحت الفرصة أمامهم للتعبير عن ثقافات شعوبهم وحضاراتهم وملامح الحياة داخل بلادهم مما ساهم في تحقيق التواصل والتعارف وتبادل الخبرات بين الطلاب، وهذا يمثل وقاية للشباب الجامعي ضد التطرف والانغلاق**
- **يؤكد المبدأ الرابع للوثيقة على تكوين خطاب ثقافي وديني جديد يعتمد على التأويلات العقلانية المتعددة والقراءة العلمية للنصوص الدينية بوصفها البديل عن التفسير الواحد المغلق ووهم امتلاك الحقيقة المطلقة، وهذا يؤكد إيمان جامعة القاهرة وإدراكها بإن الخطاب الدينى المستنير يمثل أحد الأدوات الأساسية لمواجهة الفكر المتطرف والإرهابي، حيث تؤكد جامعة القاهرة دائما على أن مواجهة الفكر المتطرف والمتشدد لن تتم بدون تأسيس خطاب ديني جديد.**

- **يؤكد المبدأ الخامس للوثيقة على تأسيس تيار عقلاني عربي مقاوم للإرهاب والتطرف والرجعية والأصوليات الجامدة التى تدعو إلى إبطال إعمال العقل فى فهم الواقع أو في فهم النصوص الدينية، ويأتي هذا المبدأ مع توجه الدوله نحو مواجهة التطرف والإرهاب.**
- **نصت الوثيقة في مبدأها السابع على بناء نسق فكري مفتوح ومتحرر ومتطور في مواجهة النسق الفكري المغلق والمتشدد والجامد، يقوم على التفكير الإبداعي الخلاق والوعي النقدي التحليلي بعيدًا عن القوالب الجاهزة التي تعيق الإبداع والتطور، وضد العقل السلبي القائم على الحفظ والتلقين والتسليم بالحقيقة الواحدة التى لا تقبل التغيير، وتحقق ذلك داخل جامعة القاهرة من خلال العمل على إصلاح وتطوير المقررات الدراسية، وتدريس مقرري التفكير النقدي وريادة الأعمال، حيث تؤكد جامعة القاهرة دائما على أن مواجهة الفكر المتطرف والمتشدد لن تتم بدون تغيير طرائق التفكير، لأنها كلها أمور مرتبطة ببعضها.**
- **نصت الوثيقة في مبدأها التاسع على بناء بيئة تعليمية تحفز روح الاكتشاف والإبداع والحرية الأكاديمية، وتعمل على القضاء على التعليم المولد للإرهاب عبر مناهج الحفظ والتلقين التي تصنع عقولًا متطرفة جامدة ، وتحقق ذلك داخل جامعة القاهرة من خلال قيام الجامعة بتطوير المقررات والمحتوي التعليمي، واستحداث العديد من اللوائح الدراسية والبرامج بمرحلتي البكالوريوس والليسانس والدراسات العليا، كما قامت الجامعة بإطلاق مبادرة تدريس مقرري التفكير النقدي، وريادة الأعمال، ليكونا مقررين دراسيين ومتطلبين من متطلبات التخرج لجميع طلاب الجامعة باختلاف تخصصاتهم.**
- **يهدف المبدأ الحادي عشر للوثيقة إلى إعادة تطوير أساليب التقويم والامتحانات لتختبر المهارات، وطرائق التفكير، ومخرجات التعلم على أساس النتائج بدلًا من التركيز فقط على عملية التعليم والحفظ التي تعد الأساس الخصب لتكوين عقول مغلقة لا تفكر، ومن ثم يستطيع أن يوظفها بسهولة صانعو الإرهاب الذين يلعبون لعبة السمع والطاعة من أجل حياة بعينها يفرضونها على الجميع، وقامت جامعة القاهرة بإحداث تحول تدريجي في أنظمة الامتحانات داخل مختلف كلياتها لتغيير طرق التفكير لدي الطلاب، وحددت جامعة القاهرة مواصفات الورقة الامتحانية من حيث المواصفات الشكلية والموضوعية، واشتمال الورقة الإمتحانية علي أسئلة الاختيار من متعدد، وسؤال حل المشكلات، والسؤال المقالي.**

- **ينص المبدأ الأخير (الرابع عشر) من مبادئ وثيقة جامعة القاهرة للتنوير على اكتشاف المواهب وفتح المسارات الإبداعية أمامها سواء العلمية أو الفنية أو الثقافية أو الرياضية وغيرها، وتوسيع رؤية ورقعة النشاط الطلابي إلي قيم المعايشة والتنوير ولا يتحقق ذلك بندوات أو حفلات معدودة، وإنما بخلق حالة من الزخم الثقافي والتنويري والوعي الحقيقي لا الوعي الزائف، وعملت جامعة القاهرة لتحقيق ذلك من خلال تنظيمها للعديد من المسابقات الثقافية والفنية والرياضية لطلابها، كما اطلقت جامعة القاهرة العديد من المبادرات التي تستهدف توعية وتثقيف الطلاب واكتشاف مواهبهم في كافة المجالات المختلفة، وهذا يمثل وقاية للشباب الجامعي ضد التطرف والانغلاق.**

ويبدو مما سبق أن وثيقة التنوير لجامعة القاهرة تناولت العديد من المبادئ، التى تخدم الطالب والمجتمع والدولة المصرية، من خلال النهوض بالعملية التعليمية والخلفية الثقافية والفكرية، وإيجاد الحلول العملية والعلمية للمشكلات، وهذا يمثل وقاية ضد التطرف والانغلاق،كما يبدو أن وثيقة التنوير بمبادئها المتعددة تتكامل فيما بينها لتكون وسيلة أساسية لمواجهة الفكر المتطرف والعقول الجامدة المغلقة التي تستغلها الجماعات المتطرفة والتنظيمات الإرهابية لاستقطابها، مما يساهم في دعم الدولة المصرية في مواجهة الفكر المتطرف المؤدي إلى ممارسة العنف والإرهاب.

٢- إطلاق جامعة القاهرة مشروع تطوير العقل المصري:

أطلقت جامعة القاهرة في صيف ٢٠١٧، مشروعًا يحمل عنوانه "تطوير العقل المصري"، ليأتي فى إطار مشروع فكري تتبناه جامعة القاهرة من أجل تغيير أفكار المجتمع على أسس من الجدية، والعمق، والانتماء للوطن، والرقي بالمنظومة القيمية، واحترام القانون، لتحقيق النهضة والسير قدمًا في عملية التنمية الشاملة. وأطلقت جامعة القاهرة مشروع تطوير العقل المصري بين طلابها لترسيخ هذه المفاهيم وتنمية قدراتهم على التفكير النقدي والإبداع والابتكار، ومن ثم المساهمة في بناء المجتمع.

ويعد مشروع تطوير العقل المصري، الذي تقوم به جامعة القاهرة، من المشروعات الفكرية القومية الهامة التي تستهدف تطوير العقل المصري، ليقوم علي التفكير العلمي والنقدي والعقلاني من أجل بناء مجتمع جديد قائم على العقلانية النقدية والتفكير العلمي. (جامعة القاهرة، ٢٠١٨)

ويرتبط مشروع تطوير العقل المصري بمشروعات أخري للجامعة تقوم علي تغيير منظومة القيم والأفكار وأنماط الحياة، ومن أبرز هذه المشروعات دفع النمو الإقتصادي وتأسيس خطاب ديني جديد، كما تعمل الجامعة علي مشروع تطوير العقل المصري وتغيير طرق التفكير من خلال إدخال مقرر التفكير النقدي للطلاب، إلي جانب إضافة سؤال حل المشكلات للإمتحانات.

٣ – تدريس مقررات التفكير النقدى وريادة الأعمال، والأخلاق والقيم الإنسانية المشتركة بين الشعوب:

في إطار سعي جامعة القاهرة نحو مواجهة الفكر المتطرف، وما تفرضه تلك المواجهة من ضرورة تنمية قدرات الطلاب علي التفكير النقدي في إطار مشروع تطوير العقل المصري، اتخذت إدارة جامعة القاهرة علي عاتقها أن يصبح طلابها قادرين علي ممارسة التفكير النقدي، قادرين علي إصدار أحكام منطقية عقلانية في جميع مناحي الحياة، وفهم أعمق للمشكلات التي يواجهونها مما يسهم في اتخاذ القرارات الملائمة في حلها، فضلًا عن تمكين الطلاب من مواجهة متطلبات الحياة العملية، وبناء شخصية المواطن الإيجابي والمتفاعل مع مجتمعه، وهذا يمثل وقاية ضد التطرف والانغلاق، ولكي يتحقق هذا كانت المبادرة التي أطلقتها جامعة القاهرة وكان لها السبق بين الجامعات المصرية، وهي مبادرة تدريس مقرر التفكير النقدي.

ويستهدف مقرر التفكير النقدى تزويد الطلاب بمهارات التفكير النقدي، وتطبيقها في جميع المواقف والمجالات والمشكلات التي يواجهونها في حياتهم اليومية كوسيلة لمواجهة الفكر المتطرف، بحيث يكون الطالب في نهاية المقرر قادرًا على أن:

- يحدد موضع التفكير النقدي بين صور التفكير الإنساني ومستوياته وأنماطه المختلفة.
- يعرِف ماهية التفكير النقدي ومهاراته المختلفة.
- يكتشف الأخطاء الشائعة في التفكير
- يميز بين أنماط التفكير الصحيحة وغير الصحيحة.
- يطبق مهارات التفكير النقدي في المواقف الحياتية المختلفة.
- يوظف التفكير النقدي والمنطقي في حل المشكلات، واتخاذ القرارات المتنوعة.
- يبني الحجج المنطقية، ويفسرها، ويقيمها.
- يكتشف مدى صدق وصحة الحجج، وجوانب القوة والضعف فيها.

- **يكتشف المغالطات المنطقية في التفكير.**
- **يطبق مهارات القراءة النقدية على ما يقرؤه في مختلف المجالات.**
- **يطبق التفكير النقدي في تعامله مع وسائل الإعلام المختلفة.**
- **يكتشف طبيعة الأساليب الدعائية والإعلامية وآليات توظيفها في مختلف المواقف.**

وتضمن المقرر سبعة فصول تقع فى عدد (٢١٨ صفحة) على النحو الآتي:

الفصل الأول: بعنوان التفكير النقدي وتوجهات دراسته وتعلمه، وتضمن تعريف التفكير النقدى وبيان الحاجة له وضرورات تعلمه ووسائله وتوجهات دراسته.

الفصل الثاني: بعنوان التفكير النقدي بين صور التفكير الإنساني. وتضمن مفهوم التفكير وأهم خصائصه، وأهمية تعلم مهاراته، ثم الانتقال لاستعراض أنواع التفكير ومستوياته وتصنيفاته، واختتم الفصل بتوضيح الغرض من التفكير النقدى، وتأكيد أنه أحد صور التفكير الفعال، مع الإشارة لتلك المؤشرات الدالة على فعاليته، ودوره في التغلب على أخطاء التفكير العشوائى.

الفصل الثالث: بعنوان التفكير النقدي: أهميته ومتطلباته وزوايا النظر إليه. وتضمن أهمية تنمية مهارات التفكير النقدي، ثم تم الانتقال إلى توضيح متطلبات التفكير النقدي وزوايا النظر إليه، بدءًا من الفكرة النقدية ومعايير الحكم عليها، ومرورا بخصال شخصية المفكر النقدي، وما يميزها عن الشخصية التي لا تتحلي بمهارات التفكير النقدي، وانتهاء بوصف عملية التفكير النقدي من حيث مراحلها وخطواتها.

الفصل الربع: بعنوان مهارات التفكير النقدي. وتضمن أهم مهارات التفكير النقدي، وتدريب المتعلمين على تطبيق تلك المهارات.

الفصل الخامس: بعنوان الحل النقدي للمشكلات: أسسه وتنمية مهاراته. وتضمن أساليب تنمية مهارات التفكير النقدي، في سياق مواقف حل المشكلات، والتمييز بين الحل النقدى للمشكلات والحل الإبداعي للمشكلات. واختتم الفصل بتقديم عدد من أساليب تنمية مهارات التفكير التحليلى والتفكير النقدي.

الفصل السادس: بعنوان التفكير النقدي بين التلقي الفعال للنصوص المقروءة. وتضمن تعريف وأهمية القراءة النقدية، خطوات ومهارات القراءة النقدية، طرق ووسائل تنمية القراءة النقدية، وتعريف التحليل النقدي وعناصره.

الفصل السابع: بعنوان التفكير النقدي ومواجهة الأساليب الخطابية والإعلامية والدعائية. وتضمن عقبات التفكير النقدى، المغالطات في حياتنا اليومية، تقييم الحجج ومواجهة المغالطات، فوائد استخدام مهارات التفكير النقدي مع وسائل الإعلام، وأساليب الدعاية المستخدمة للتأثير على العقول، ومهارات التفكير واستخدامها مع وسائل الإعلام.

ويشير استقراء المقرر إلى الملاحظات الآتية:

١– من حيث المحتوى: قام بإعداد المقرر نخبة من أساتذة جامعة القاهرة وباحثيها كمتطلب جامعة، وتم تدريسه لجميع طلاب الفرقة الأولى بمرحلة البكالوريوس في جميع كليات جامعة القاهرة منذ بداية الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٨/ ٢٠١٩ ، وتم إعداد المقرر وتحويله إلى كتاب الكتروني، كما تم عمل دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس بمركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لكيفية تدريسه، وتم التنسيق مع العمداء للتأكيد علي أن كل الكليات أدرجت مقرر التفكير النقدي ضمن مناهجها الدراسية، شأنها شأن أي مادة دراسية يتم إدراجها ضمن الجدول الدراسي ولها ساعات تدريسية ويتم وضعها ضمن جدول الامتحانات، وفي المرحلة الأولى تم تدريس المقرر كمتطلب جامعي لا يضاف إلى مجموع الطالب التراكمي، لأنها تجربة جديدة، ولكن النجاح فيها وجوبي، ثم بعد ذلك تم تحويل المقرر من مادة للنجاح والرسوب فقط إلى مادة تضاف للمجموع التراكمي للطلاب.

٢– حرص المقرر على الخروج عن النمطية المألوفة في الكتب بصورة عامة، والتي تعتمد بشكل أساسي على تزويد المتعلم بكم من المعلومات النظرية حول موضوعات المقرر. فاعتمد المقرر على تضمينه لعدد من التدريبات والمواقف التطبيقية المتنوعة، والشاملة، والأنشطة العملية الإثرائية في مجال التفكير النقدي، والتي تساعد الطلاب على التفكير العقلانى المنطقى وكذلك التفكير الإبداعى، وتحفز

الدارس على التعلم الذاتي والبحث. فاشتمل المقرر على أنشطة إثراثية متنوعة، وتطبيقات متعددة، ومقولات مأثورة.

٣– مواصفات المقرر:

روعي عند إعداد هذا المقرر عدة أسس منها:

- أنه متطلب من متطلبات التخرج.
- يصلح للتدريس لجميع طلاب الجامعة على اختلاف تخصصاتهم ومستوياتهم التعليمية.
- دقة المعلومات العلمية، وتسلسلها، وترابطها.
- توظيف استراتيجيات التعلم الذاتي والفردي.
- التوازن بين الموضوعات والأفكار، والربط بين المعلومات النظرية والتطبيقات العملية المتنوعة.
- إتاحة مساحة من التأمل والتدبر لكل طالب فيما يدرس عبر عدد من الأنشطة المعدة لذلك.
- اشتمال كل فصل من فصول المقرر على أهداف محددة، وإحالات لمراجع ومواقع على شبكة الأنترنت ذات صلة بموضوعات المقرر، وذلك وفقا للقواعد الأكاديمية المعتمدة.
- توظيف الأشكال، والرسومات، والجداول والصور لمزيد من التوضيح واكتمال العرض.
- اشتمال كل فصل من فصول المقرر على تطبيقات وأنشطة متنوعة مرتبطة بمواقف الحياة الواقعية، مما يساعد على بقاء أثر التعلم، ويسهم في نقل المعرفة، واستخدامها في خدمة المجتمع.
- يعقب كل فصل من فصول المقرر مصادر تعلم أخرى إلكترونية وورقية، يمكن للطالب العودة إليها للاستزادة والتوسع في المادة العلمية، وقائمة بالمراجع، ومجموعة من نماذج الاختبارات الموضوعية لتوضيح كيفية تقييم المحتوى التعليمي.
- روعي في إعداد المحتوى إمكانية أن يتواءم مع استراتيجيات التعلم الإلكتروني.

كما بدء تدريس مقرر ريادة الأعمال، لطلاب الفرق الثانية في جميع كليات جامعة القاهرة، ابتداءً من العام الدراسي ٢٠١٩ / ٢٠٢٠، بهدف تزويد جميع الطلاب بالمهارات اللازمة لنجاحهم

كرواد أعمال، وإكسابهم أساسيات بدء المشروعات، ووضع خططها، والبحث عن مصادر تمويلها، وتسويق منتجاتها أو خدماتها مما ينعكس على اقتصاد المجتمع المصري.

وقام بإعداد مقرر ريادة الأعمال نخبة من أساتذة جامعة القاهرة وباحثيها كمتطلب جامعة، وتم إعداد المقرر وتحويله إلى كتاب الكتروني، كما تم عمل دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس بمركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لكيفية تدريسه، وتم التنسيق مع العمداء للتأكيد علي أن كل الكليات أدرجت مقرر ريادة الأعمال ضمن مناهجها الدراسية، شأنها شأن أي مادة دراسية يتم إدراجها ضمن الجدول الدراسي ولها ساعات تدريسية ويتم وضعها ضمن جدول الامتحانات، وفي المرحلة الأولى تم تدريس المقرر كمتطلب جامعي لا يضاف إلى مجموع الطالب التراكمي، لأنها تجربة جديدة، ولكن النجاح فيها وجوبي، ثم بعد ذلك تم تحويل المقرر من مادة للنجاح والرسوب فقط إلى مادة تضاف للمجموع التراكمي للطلاب.

وتضمن مقرر ريادة الأعمال سبعة فصول على النحو الآتي:

الفصل الأول: وتضمن عرض المفاهيم الأساسية لريادة الأعمال.

الفصل الثاني: وتضمن رائد الأعمال: الخصائص والقدرات المميزة لرائد الأعمال، ثم الإجابة عن سؤال رئيس وهو : هل أصلح لأن أكون رائد أعمال؟ مع عرض عوامل نجاح أو فشل المشروع الريادى للتمسك بعوامل النجاح وتفادى مسببات الفشل بالطبع.

الفصل الثالث: وتضمن أنواع الأعمال الريادية وأساليب وبدائل إنشائها والاستفادة منها كأفكار إبداعية.

الفصل الربع: وتضمن أولى الخطوات العملية لتحويل الفكرة إلى مشروع، وذلك من خلال توليد الأفكار الريادية ودراسة جدواها.

الفصل الخامس: ويركز على إعداد الخطة الاستراتيجية / خطة الأعمال للمشروع الريادى.

الفصل السادس: وتضمن تأسيس المشروع الريادى وتجهيزه للتشغيل.

الفصل السابع: وتضمن متطلبات التحول من المشروع الصغير إلى مشروع كبير، حيث تساعد الإدارة الاحترافية فى إنجاح هذا المشروع بالتخطيط العلمى، وتنظيم أنشطته وقيادة أفراده والرقابة عليهم، وكيفية تسويق منتجاته وتدبير احتياجاته المالية.

ويختتم الكتاب بملحق يشمل الجهات الداعمة للمشروعات الريادية في مصر منذ ظهورها كفكرة، وحتى خروجها إلى السوق كمشروع ناجح، إضافة إلى ملحق ثان للمواقع الإلكترونية للجهات المساعدة للمشروعات الصغيرة، وملحق ثالث للمصطلحات والمفاهيم الأساسية لمقرر ريادة الأعمال.

ويأتي تطبيق مقرر ريادة الأعمال في إطار سعي جامعة القاهرة نحو التحول إلى نموذج جامعات الجيل الثالث، وما يفرضه هذا التحول من ضرورة تنمية قدرات الطلاب وتهيئتهم لسوق العمل المحلية والدولية، كما تم إتاحة المقرر الكترونيًا، ويتركز هدف الجامعة في تنمية قدرات الطلاب العلمية والبحثية، وإكسابهم القدرة على إدراك أهمية دور ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة في التنمية وعوائدها على الفرد والمجتمع وتنظيم المشروعات الصغيرة وإدارتها.

كما كان هناك مقترح من مجلس جامعة القاهرة لطرح مقرر دراسي للطلاب في كافة المراحل والتخصصات الدراسية بعنوان «الأخلاق والقيم الإنسانية المشتركة بين الشعوب». والمفترض كان يطبق دراسته بـ٢٤ كلية بجامعة القاهرة بدءًا من العام الدراسى ٢٠١٧– ٢٠١٨، وقرر مجلس الجامعة اجتياز امتحان هذا المقرر كشرط أساسى لحصول الطالب على شهادة التخرج أو الماجستير أو الدكتوراه على غرار «التربية العسكرية».

ويستهدف مقرر الأخلاق والقيم الإنسانية المشتركة بين الشعوب زيادة الوعي بالقيم الإنسانية الخاصة بحقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين والتنوع الثقافي والمحافظة على البيئة، وتشجيع احترام التنوع وتقدير إسهامات مختلف الثقافات في الحضارة الإنسانية وتعزيز النظرة الإيجابية للآخر، وتشجيع الحوار بين الثقافات، ومساعدة الطلاب على تكوين فهم ناقد لهويتهم الثقافية في عصر العولمة، وتعزيز قيم العقلانية والتنور والإبداع، وتزويد الطلاب بالمهارات والاتجاهات الخاصة بإدراك الروابط والتفاعل بين الأديان والتراث الفلسفي الإنساني عبر الزمان والمكان

ومن حيث مواصفات المقرر فقد روعي فيه أنه متطلب من متطلبات التخرج، وتتم دراسته بشكل ذاتي وفردي، وتوظف في دراسته مختلف استراتيجيات التعلم الالكتروني، ومتاح ورقيا والكترونيًا، ويصلح للتدريس لجميع الطلاب على اختلاف تخصصاتهم، ويتم تدريس المقرر مرة واحدة فقط طوال سنوات الدراسة كمتطلب للتخرج مثل التربية العسكرية.

والواضح أن مقترح تدريس مقرر «الأخلاق والقيم الإنسانية المشتركة بين الشعوب» لم يدخل حيز التنفيذ الفعلي ولم يتم طرحه وتطبيقه على طلاب جامعة القاهرة، وتم الاكتفاء بتدريس مقرري التفكير النقدي وريادة الأعمال على طلاب جامعة القاهرة.

على أية حال، يعد إطلاق جامعة القاهرة لمقررى التفكير النقدى وريادة الأعمال ترجمة لمشروع تطوير العقل المصرى وبناء الإنسان العصرى خطوة أساسية لمواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة، ولا شك أن دعم وتطوير التفكير النقدى فى عقول الطلاب، يجعلها عقول حصينة ضد ظاهرة التطرف، إذ إنه يجعل تفكير الطلاب منطقيًا ولا يقبل بأى شئ دون إثبات منطقى ونتائج ذات دلالات عقلية واضحة بما يبعده عن نظرية وثقافة القطيع التى تفكر بها الجماعات المتطرفة. وقد أشاد خالد عبدالغفار، وزير التعليم العالي، بمبادرة جامعة القاهرة بتدريس مقرري التفكير النقدى وريادة الأعمال، وطلب إرسال تلك المقررات التي صممتها الجامعة للجامعات المصرية لدراسة تعميم التجربة.

٤ – إطلاق جامعة القاهرة مشروع متكامل لتأسيس خطاب دينى جديد:

قدمت جامعة القاهرة جهودًا متنوعة في مشروع تجديد الخطاب الديني، حيث أخذت جامعة القاهرة على عاتقها تطبيق المبدأ الخامس الذى انطلقت على أساسه وثيقة التنوير حول ضرورة تأسيس تيار عقلانى عربى يفكك الفكر المتطرف، ويقاوم الإرهاب، ويرفض التشدد والتعصب والرجعية وادعاء امتلاك الحقيقة المطلقة، وشملت تلك الجهود الأبعاد التالية: (جامعة القاهرة، ٢٠٢٢)، (جامعة القاهرة، ٢٠١٥)، (نصار، ٢٠١٥)

- تبنت جامعة القاهرة تجديد الخطاب الديني كمدخل لمواجهة الفكر المتطرف، فالخطاب الدينى الجديد من أساسيات مواجهة التطرف والإرهاب، فالفكر المتطرف يستخدم المتطرفين لصالح قوى كبرى تسعى للتخريب من خلال افتعال الأزمات تحت بعض الشعارات، ويجب أن يقوم الخطاب الديني الجديد على العقلانية النقدية والتفكير النقدي بما يلائم ظروف العصر، ويشمل تطوير العقل جوانب خمسة حاكمة له تطويرًا عقلانيًا نقديًا بطريقة منظمة، وهي: تطوير العقل النظري، تطوير العقل الديني، تحرير ملكة الوجدان، إصلاح طريقة عمل الطاقة الغريزية، تطوير العقل العملي.
- غلق المصليات المتناثرة فى أرجاء الحرم الجامعى والمدينة الجامعية والتى كانت تتعدد فى المبنى الواحد بتعدد الجماعات المتطرفة، فقد كانت الملاحظة الأولية أن الفكر المتطرف

المؤدي إلى أعمال العنف ينطلق من هذه المصليات حيث يتجمع الطلاب الذين ينتمون إلى هذا الفكر المتطرف وله دور تنظيمى بحسب انتمائهم إلى جماعات إرهابية متطرفة، ويقومون على تجميع الطلاب وتجنيدهم ولا بأس من تقديم بعض الخدمات إليهم حتى يتقربوا منهم وفى كثير من الأحيان يستغلون حاجة البعض منهم لجذبهم وتجنيدهم، ويرتبط بما سبق وجود عناصر من المنتمين لهذه الجماعات بين موظفى رعاية الشباب وشئون الطلاب بالكليات ويقومون بدورهم بتسخير الخدمات التى تقدمها الجامعة لهؤلاء. ولا شك أن هذه المصليات كانت بعيدة عن إشراف الجامعة نظرًا لتعددها المفرط، وكان من المستحيل أن يتوفر لها إشراف من الأوقاف أو الجامعة، ولذلك كان قرار جامعة القاهرة إغلاق هذه المصليات والزوايا، وإقامة مسجد جامع يجمع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، فمن أراد أن يصلى جماعة فعليه أن يمشى إلى مسجد الجامعة، وهو ما حدث أيضًا فى المدينة الجامعية.

- حرصت جامعة القاهرة على تجارب التجديد بصور عملية من خلال شراكات واتفاقيات مع مؤسسات مرموقة وتبادل الخبرات والتجارب، والمشروعات البحثية المشتركة، وكذا الدرجات العلمية الهادفة إلى تلاقح الأفكار، ونقل التجارب بما يثرى التجارب العريقة للجامعة الرائدة.
- حرصت جامعة القاهرة على ربط الإصلاح في كل صور الخطاب الدينى والشبابى والتربوى والإعلامى والتثقيفى بخطط التنمية ومشروعات التقدم الاقتصادى التي تتبناها الدولة الوطنية في سباق ونجاحات وإنجازات متلاحقة، تنعكس آثارها على المواطن في تفعيل قيم التقدم من العلم والعمل، والاعتماد على الذات ودعم المبادرات الوطنية الهادية إلى آفاق مستقبل الأجيال وأرصدة التنمية.
- أصدرت الجامعة مطبوعات توثيقية حول حصاد أفواج معسكر قادة المستقبل في نسخه الأربع على مدار أربع سنوات بكل ما شهده من حوارات ولقاءات مع كبار المثقفين والأدباء والمفكرين والإعلاميين في قاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعة، وما تضمنه من تلك الحوارات الثرية التي تضمنت أهمية تجديد الخطاب الدينى وتداعياته وآلياته.
- قامت جامعة القاهرة بدور كبير مع الدعاة والواعظات بناء على اتفاقية جامعة القاهرة مع وزارة الأوقاف حول تثقيف الدعاة في علم الاجتماع وعلم النفس والإعلام وسبل التواصل مع الجمهور من البسطاء في سياق خطاب دينى عصرى متجدد.

- عقدت جامعة القاهرة الدورة الأولى لتدريب ٥٠ إمامًا وواعظة من مديرية أوقاف الجيزة في مجال الإرشاد النفسي وعلم الاجتماع، والإرتقاء بمستواهم بما يؤهلهم للتعامل الجاد مع قضايا العصر ومستجداته ومواجهة التحديات المعاصرة، وتنمية مداركهم ووعيهم تجاه مختلف القضايا، ورفع قدرتهم على الحوار الموضوعي لنشر الفكر الوسطي الذهبي وحمل لواء الوسطية العقلانية والعمل على تأسيس خطاب ديني جديد يتجاوز التقليد، إلي إعمال الفكر والعقل.
- قامت جامعة القاهرة بعقد عدة ندوات عديدة حول صحيح الإسلام ونبذ العنف والتطرف، وتجديد الخطاب الدينى وتداعياته وآلياته لكبار المثقفين والأدباء والمفكرين والإعلاميين والشخصيات العامة من بينهم الدكتور أسامة الأزهري مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الدينية، والدكتور سعد الهلالي الاستاذ بجامعة الأزهر والمفكر الإسلامي ثروت الخرباوي، والدكتور وجدي زين الدين، والدكتور محمد الخشت، وغيرهم من الأساتذة والمفكرين.

٥ - **اهتمام جامعة القاهرة بالثقافة والفنون للنهوض بالعقل والوجدان معًا:**

لا شك أن الفنون الراقية التي ترعاها جامعة القاهرة تتفاعل مع عقلية الشباب الجامعي بما يمكنه من ترقية ذوقه وفكره ليصبح قادرًا بوعي على مواجهة أي فكر متطرف والمساهمة بقوة في التنوير والذي بدوره يساهم في النهوض بالمجتمع ككل، وتبذل جامعة القاهرة جهودًا متواصلة في دعم الأنشطة الثقافية والإبداعية للطلاب جعلت ساحتها خالية من أي فكر متطرف، ويمكن الإشارة إلى ذلك من خلال ما يلي: (جامعة القاهرة ، ٢٠٢١)، (جامعة القاهرة، ٢٠١٥)، (نصار، ٢٠١٥).

- شهدت جامعة القاهرة طفرة جديدة في طريق الانفتاح والتنوير الثقافي والتوعوي للطلاب، وذلك من خلال مشروع الصالون الثقافي للجامعة، والذي يعقد ببهو قاعة الإحتفالات الكبرى بالجامعة، ويعمل الصالون الثقافي على تنفيذ توصيات وثيقة التنوير التي أصدرتها الجامعة، التي تؤكد على أن جامعة القاهرة عقلانية منفتحة على التيارات الأخرى وكل الأجيال وتقوم على التفكير النقدى والتربية الحوارية، ومن المعتاد أن يشهد الصالون الثقافي، الذي يعقد كل شهر، لقاءات بين الطلاب وعدد من المشاهير، ويستهدف الصالون الثقافى للجامعة إدارة حوارات مع طلاب الجامعة حول بعض الأعمال الأدبية والمسرحية والفكرية التي يمكن أن تجتذب الطلاب ويتساءلون حولها مع ضيوف الصالون

من مبدعين ومفكرين وكتاب، من قضايا على اختلاف مجالاتها. وهذا كله بلا شك يمثل إطارًا طاردًا للتطرف والإرهاب ويوفر إشباعًا ثقافيًا مميزًا لعقول الشباب.

- حرصت جامعة القاهرة على إنشاء مسرح يحمل اسم واحدة ممن شكلوا المسرح العربي "دولت ابيض" بالمدينة الجامعية، وتجهيز المسرح وفقًا لأحدث التقنيات العالمية، ويقام المسرح على مساحة ٢٤٥٠ مترًا، ويتكون من ٧ طوابق، ويضم ٦ قاعات vip، وصالتي عرض للجمهور، وقاعات للبروفة، و ٦٠٠ كرسي. وبذلك يعد مسرح دولت أبيض أحد المشروعات الثقافية الكبرى التي تنفذها جامعة القاهرة ليكون منارة تدعم رسالة الفن الراقي وتساهم في إحداث نقلة نوعية في النشاط المسرحي والفني الجامعي، وتقديم جيل جديد من طلاب مسرح الجامعة لمصر والعالم.
- تقدم جامعة القاهرة العديد من المسرحيات على مسارحها الجامعية لمسرحيات هادفة من إنتاج مسرح الدولة، كما تحرص الجامعة على إقامة مسارح مفتوحة فى المناسبات الدينية والوطنية فى أفنية الجامعة مثل الاحتفال بالمولد النبوى الشريف وبداية العام الهجرى وللفنون الشعبية كالسيرة الهلالية حتى تستقطب أكبر عدد من الطلاب، وبذلك أولت جامعة القاهرة اهتمامًا كبيرًا بالنشاط المسرحي لدوره الكبير في التنوير والارتقاء بالإنسان ثقافيًا وفكريًا، والذي بدوره يساهم في النهوض بالمجتمع ككل.
- فتح مسارات جديدة من الأنشطة الطلابية لاكتشاف المواهب وصقل مواهب الطلاب وإبداعاتهم، والتعبير عن الطاقات الكامنة لديهم في مختلف المجالات من أجل تنمية شخصياتهم، وذلك في إطار تفعيل دور الجامعة كإحدى المؤسسات التنويرية التي يقع عليها الدور الأكبر في بناء شخصية المواطن.
- حرصت جامعة القاهرة على الانفتاح على الفنون والثقافة كمكون أساسى تفتقده كثير من المؤسسات وخاصة الجامعات فى خطابها مع طلابها وشبابها حيث يمثل هذا الانفتاح إطارًا طاردًا للتطرف والإرهاب ويوفر إشباعًا ثقافيًا مميزًا لعقول الشباب، حيث تقدم الجامعة مواسم ثقافية كبيرة بالاشتراك مع جهات متعددة منها أوركسترا سليم سحاب ومشروع كورال أطفال مصر ودار الأوبرا المصرية.
- إقامة مسابقات ثقافية متعددة لأساتذة الجامعات والطلاب والمفكرين والمتخصصين، أفرادًا ومجموعات ويحصل الفائزون على جوائز متميزة .

- اقامة العديد من الحفلات الفنية بقاعة الاحتفالات بالجامعة، هذه القاعة التي شهدت حفلات أم كلثوم وأهم الاحتفالات القومية الوطنية.
- تشجيع الطلاب على المبادرات الذاتية فى حماية النشاط كنشاط النماذج والابتكارات العلمية والرحلات والمعسكرات دون فرض وجهة نظر الجامعة حول مسار الرحلة وأن يقتصر دور الجامعة على الإطار التنظيمى ما التزم الطلاب بالقانون واللوائح.

٦ - إطلاق جامعة القاهرة مشروع معسكر القيادة الفعالة حول تطوير الوعي الوطني:

أطلقت جامعة القاهرة النسخة الأولى من معسكر القيادة الفعالة الذي يقام تحت عنوان: "تطوير الوعي الوطني"، اعتبارًا من ٥ أغسطس ٢٠٢٣ واستمر لمدة شهر وذلك في إطار مشروع الجامعة لتطوير العقل المصري وبناء جيل جديد من الشباب يمتلك عقلًا علميًا وطنيًا، وفي ضوء حرص الجامعة علي رفع درجة وعي طلابها وإدراكهم لأهمية المشاركة الإيجابية، وتأهيلهم لخدمة مجتمعهم على الوجه الأكمل.

ويستهدف المعسكر الإعداد المبكر للقيادات المستقبلية القادرة على المساهمة في صناعة مستقبل الوطن ووضعه في مصاف الدول المتقدمة، وتعريف شباب المعسكر بمفهوم الوطن وأساليب القيادة الفعالة، وما تتطلبه من تنمية المهارات والمعارف، حيث إن التوجيه الفكري الصحيح للطلاب يرسخ قيم الولاء والانتماء ويعزز مفهوم الهوية الوطنية لديهم، ومن ثم المساهمة في مواجهة الفكر المتطرف.

ويعد تطوير الوعي الوطني لدى الطلاب أحد أهم أهداف الخطة الاستراتيجية للجامعة خاصة أن الجامعة تسعى لتطوير العقل المصري حتى تستطيع المساهمة في تغيير مصر للأفضل، لأن مصر تحتاج إلى جهود هذا الجيل مما يحتم تغيير الشباب من أنفسهم للأفضل.

وتُقام فعاليات معسكر القيادة الفعالة لطلاب جامعة القاهرة بالمدينة الجامعية، ويتضمن المعسكر أربعة أفواج طلابية يستوعب كل فوج منها ١٥٠ طالبًا وطالبة لتخريج ٦٠٠ قائد لديهم القدرة والعمل على تغيير طرق التفكير.

ويضم المعسكر برنامجًا متميزًا، يشمل سلسلة من ورش العمل في مختلف المهارات الإدارية والقيادية والاقتصادية والسياسية، وتنظيم لقاءات مع كوكبة من القيادات السياسية والفكرية والعسكرية والاعلامية، وإجراء حوارات نقاشية مفتوحة مع الطلاب، بالإضافة إلى أن المعسكر

يتضمن مجموعة من الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية والفنية، مثل دوري المعلومات، ومجلات الحائط، والشطرنج، ومسابقات كرة القدم وكرة الطائرة. (جامعة القاهرة،٢٠٢٣)

٧ - إطلاق جامعة القاهرة مشروع معسكر قادة المستقبل:

أطلقت جامعة القاهرة مشروعًا لإعداد قادة المستقبل على مدار الخمس سنوات الأخيرة في خمس نسخ سنوية متتالية، تماشى شعار كل معسكر وفق متطلبات المرحلة، وذلك في إطار مشروع جامعة القاهرة لتطوير العقل المصري وبناء جيل جديد من الشباب يمتلك عقلًا علميًا. ويقوم المعسكر على برنامج متكامل لطلاب الجامعة، ويتضمن العديد من الفعاليات، ويهدف إلى المساهمة في انتشار ثقافة ومهارات القيادة، وإعداد كوادر شبابية مصرية فاعلة ومؤثرة بشكل إيجابي في المجتمع، وتوجيه وعي الشباب بشكل إيجابي، وتنمية دورهم الفعال وقدرتهم على تحمل المسؤولية بكفاءة.

وتُقام فعاليات معسكر قادة المستقبل لطلاب جامعة القاهرة، بقاعة الاحتفالات الكبرى، ويتضمن المعسكر أربعة أفواج طلابية يستوعب كل فوج منها ١٠٠ طالب وطالبة لتخريج ٤٠٠ قائد لديهم القدرة والعمل على تغيير طرق التفكير.

ويضم المعسكر برنامجًا متميزًا، يشمل لقاءات مع قيادات الجامعة وكوكبة من كبار العلماء والمفكرين والإعلاميين والنقاد والأدباء، لإجراء حوارات نقاشية مفتوحة مع الطلاب كما يتضمن المعسكر مجموعة من الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية والفنية.

ولا شك أن لقاء طلاب الجامعة مع كوكبة من كبار المفكرين والإعلاميين والنقاد والأدباء والقامات الوطنية البارزة والقيادات الفكرية أثناء انعقاد معسكر قادة المستقبل سيواجه الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة وسيثري الفكر الشبابي من خلال خبرات كبار المفكرين وتجاربهم، بما يعزز لدى الشباب ثقافة الحوار والانتماء الوطنية، والإجابة على تساؤلات طلاب الجامعة، مع إدارة حلقات النقاش مع الطلاب حول طبيعة الإنجازات المتجددة التي تقودها الدولة الوطنية ودورها في بناء مستقبل أجيال الوطن. وهذا كله سيسهم بلا شك في مواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة. (جامعة القاهرة، ٢٠٢٢)

٨ - مشاركة طلبة وأساتذة جامعة القاهرة في المنتديات الحوارية:

قامت مصر بتنظيم سلسلة من المنتديات لإتاحة الحوار بين فئات الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والباحثين بالجامعات المصرية، وقامت جامعة القاهرة بالمساهمة والمشاركة الفعالة في تلك المنتديات ومنها:

– منتدى شباب العالم:

يمثل منتدى شباب العالم حدثًا سنويًا يعقد في مصر للجمع بين الشباب من جميع أنحاء العالم في مدينة شرم الشيخ. ومنذ إطلاقه في عام ٢٠١٧ ووصول عدد المشاركين إلى ٥٠٠٠ مشارك في عام ٢٠١٨ تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٤٠ عامًا من ١٦٩ دولة.(منتدى شباب العالم، ٢٠١٧)

وقد تبنت الدولة المصرية المنتدى لكونه أحد المسارات التى يعبر من خلالها الشباب عن آرائهم وطموحاتهم أمام أكبر قيادات الدولة، فضلاً عما تسهم به فى التعارف والحوار بين مختلف فئات الشباب من مختلف أنحاء العالم، وذلك يسهم بصورة كبرى في مواجهة التطرف والانغلاق والجمود الفكري.

وشاركت جامعة القاهرة بقوة على كل المستويات فى منتدى شباب العالم فى نسخه المتعددة، وضمت المشاركة طلاب جامعة القاهرة بقوة فى كل فعاليات وورش منتدى شباب العالم، وأعضاء هيئة التدريس من الشباب بالإضافة إلى إدارة الجامعة. ولا شك أن إتاحة التواصل والتفاعل والحوار مع شباب وطلبة الجامعات من خلال المنتديات والمؤتمرات المختلفة يتفق مع ما دعت إليه منظمة اليونسكو من الحاجة إلى مضاعفة جهود نشر ثقافة السلام من خلال تعزيز ثقافة الحوار، حيث إن الحوار وسيلة أساسية لتصميم سياسات فعالة تحسن من التنوع وتواجه التطرف والانغلاق والجمود الفكري. (Griffiths, 2015, 4)

وفي ضوء ما سبق يمكن القول إن جامعة القاهرة قدمت جهودًا متنوعة في مواجهة الفكر المتطرف، فضلًا عن أن هذه الجهود قد نالت إشادة الجميع، فقد أشاد أعضاء مجلس النواب، خلال الجلسة العامة الصباحية المنعقدة يوم الإثنين الموافق ٤ ديسمبر ٢٠١٧ برئاسة الدكتور على عبد العال، بوثيقة التنوير التى أعلنتها جامعة القاهرة، مطالبين بأن تقتدي باقي الجامعات المصرية بالاقتداء بها كنموذج يحتذى به، كما أشاد خالد عبدالغفار، وزير التعليم العالي السابق، بمبادرة جامعة القاهرة لتدريس مقرري "التفكير النقدي"، و"ريادة الأعمال" كمتطلب جامعي للطلاب في

إطار مشروع تطوير العقل المصري، وطلب إرسال المقررات التي صممتها الجامعة للجامعات المصرية لدراسة تعميم التجربة.

وقد ركزت جهود جامعة القاهرة في مواجهة الفكر المتطرف على جوانب متعددة حيث عملت جامعة القاهرة على تحقيق مباديء وثيقة التنوير في كافة قطاعاتها، ليأتي ذلك في إطار مشروع فكري تبنته جامعة القاهرة واستهدف تطوير العقل المصري ليقوم على التفكير العلمي والنقدي من أجل بناء مجتمع جديد، ثم أطلقت جامعة القاهرة بعدها مشروعًا لتأسيس خطاب ديني جديد، بالإضافة إلى إطلاق مبادرة تدريس مقرري التفكير النقدي وريادة الأعمال، كما استضافت جامعة القاهرة كبار المسؤولين والمفكرين والمثقفين خلال فعاليات الموسم الثقافي لجامعة القاهرة، واقامت الحفلات الفنية الراقية للارتقاء بالذوق الفني والوجداني، بالإضافة إلى إطلاق معسكر قادة المستقبل لطلابها علي مدار سنوات متعددة، لتأتي كل تلك الجهود لجامعة القاهرة في إطار تفعيل دور الجامعة كأحد المؤسسات التنويرية التي يقع عليها الدور الأكبر في مواجهة الأفكار المتطرفة لدى طلاب الجامعة. ويمكن تلخيص إيجابيات جهود جامعة القاهرة في مواجهة الفكر المتطرف فيما يلي:

- وعي قيادات جامعة القاهرة بأهمية دور التعليم الجامعي في مواجهة الفكر المتطرف والبعد عن الأفكار المغلوطة، وترسيخ الأخلاق والقيم الإنسانية المشتركة بين الشعوب، وتعزيز قيم المواطنة والوسطية والاعتدال.
- التوجه نحو مشاركة طلاب جامعة القاهرة وإفساح الفرص لهم للتعبير عن آرائهم عبر النقاشات والحوار التي تجلت منها صور فاعلة في فعاليات الصالون الثقافي للجامعة.
- تطوير التعليم الجامعي عبر طرح مقررات مثل التفكير النقدي، وريادة الأعمال، يعكس رغبة جامعة القاهرة في التحديث ومواكبة مشكلات المجتمع والعالم مثل التطرف الفكري، وترسيخ القيم الإنسانية، وقد حقق مقرر التفكير النقدى طفرة كبيرة للغاية فى فكر جامعة القاهرة ككل، فتطوير المنهج النقدى للطلاب أمر يحتاجه المجتمع المصري بشكل كبير لمواجهة التحديات المختلفة وأهمها الفكر المتطرف الذى لن يواجه إلا بأسلوب مختلف فى التفكير وتخريج طالبًا قادرًا على ممارسة التفكير النقدي العقلانى المتفتح على المعرفة الصحيحة ووجهات النظر المختلفة.

- **التوجه نحو تطوير العقل المصري، كمشروع تبنته جامعة القاهرة، من المشروعات الفكرية القومية الهامة التي تستهدف تطوير العقل المصري، ليقوم علي التفكير العلمي والنقدي والعقلاني من أجل بناء مجتمع جديد قائم على العقلانية النقدية والتفكير العلمي، وهذا يمثل وقاية ضد التطرف والجمود الفكري.**
- **تغير ممارسات كثير من أعضاء هيئة التدريس نحو تبني الحوار والنقاش والاستجابة لمطالب وآراء واقتراحات الطلبة بدرجة أكثر تفاعلية وإيجابية خصوصًا بعد ما مرت به مصر من أحداث.**
- **التوجه نحو وضع نوعًا جديدًا من الأسئلة بالامتحانات لقياس مهارات التفكير وحل المشكلات وليس فقط الاعتماد على الأسئلة التى تقيس المعرفة فقط، وهذه كانت إضافة كبيرة فى منظومة الامتحانات وتطوير التعليم الجامعي والأدوات الخاصة به وليس المقررات والمناهج فقط، كل هذه الأساليب والأدوات تحمي الطالب من أى فكر مضاد أو متطرف.**
- **تغير ممارسات كثير من القيادات الجامعية نحو تبني الحوار والنقاش والاستجابة لمطالب وآراء واقتراحات طلاب الجامعة بدرجة أكثر تفاعلية وإيجابية.**
- **عملت جامعة القاهرة على تحقيق مباديء وثيقة التنوير في كافة قطاعاتها ليفعل بذلك دور الجامعة كأحد أهم المؤسسات التنويرية التي يقع عليها الدور الأكبر في بناء شخصية الطالب على التفكير النقدى الحر والتربية الحوارية، والوثيقة بذلك تعد وسيلة أساسية لمواجهة الفكر المتطرف.**
- **مساندة جامعة القاهرة لثقافة الحوار والمواطنة والتعايش السلمي، لدى طلابها التي تجلت منها صور فاعلة في معسكر قادة المستقبل في نسخه المتعددة على مدار سنوات متتالية بكل ما شهده من حوارات ولقاءات مع كبار المثقفين والأدباء والمفكرين والإعلاميين في قاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعة.**

لكن على المقابل يمكن القول بإن هناك جملة من الظروف والعوامل التي تعوق جهود الجامعات المصرية لمواجهة الفكر المتطرف والتي من أهمها: (بدران،٢٠١٨، ٢٤–٢٧)، (هلال، ٢٠١٥، ٢٣٣)

١– لازالت كثير من المؤسسات التعليمية على اختلافها تتبنى دون وعي قيم السمع والطاعة، كما أن نمط التربية الأبوية في الأسرة والمجتمع يكرس لثقافة المجتمع الأبوي

التسلطي، ويتم التركيز في هذا النمط على السمع والطاعة والامتثال، وتدريب العقل منذ الصغر على السمع والطاعة، والتحذير من النقاش والتمرد وطرح الأسئلة والتفكير النقدي، مما يعمل على تقييد عقول الأفراد، وتكبيل فكرهم، ويقف بالضرورة أمام تكوين العقل النقدي القادر على مواجهة الفكر المتطرف. وتبين الرؤية النقدية للتربية السلطوية أنها تقف حاجزًا منيعًا أمام مواجهة الفكر المتطرف، فهي تتناقض تمامًا مع المبادئ الأساسية لمواجهة الفكر المتطرف المرتكزة على إثارة التفكير والحوار والتساؤل والمناقشة والمشاركة وديمقراطية التعامل.

٢- المناخ المجتمعي المحيط بالجامعات لازال في حاجة إلى المزيد من التركيز على قضايا حرية التفكير والرأي والتعبير، وتبني قضايا التعددية والمواطنة والتنوع الفكري والثقافي والسياسي والاجتماعي في المجتمع، وعدم وضع القيود أمام حرية التفكير والتعبير وإطلاقها دون قيد طالما لم تخرج على القيم والقوانين المجتمعية، بما يسهم في التصدي لسيادة الأحادية الفكرية والسياسية، وأحادية الاتجاه والرأي والجمود، والأفكار التي تروج لها الجماعات المتطرفة.

٣- أن المعرفة التي تقدم للمتعلم في جميع مراحل التعليم، بما في ذلك حتى التعليم الجامعي، تختزل في أشكال وصيغ جاهزة في كتب مفروضة بلا إختيار تنقل إلى المتعلم في نصوص جامدة عليه أن يحفظها في ذاكرته، وبالتالي اختزلت شخصية المتعلم من حيث هو قدرات مبدعة وإمكانات عقلية لتكون مجرد ذاكرة وظيفتها الحفظ والتذكر والإسترجاع، ويترتب على هذا من منظور تنمية القدرات على ثقافة الحوار والتفكير المناهض للفكر التطرف ما يلي:

- تقديس النصوص التي يتلقاها المتعلم، وهو ما يجعل المتعلم أحادي الجانب أو البعد.
- لا يخفى على المتأمل لواقع الحفظ والتلقين والإلتزام بالنصوص ما يمكن أن يترتب عليه من تعصب للنص وتعصب للجماعة المتشعبة له، وتلك بذرة من بذور التطرف الفكري التي يقوم بها التعليم.

٤- التركيز والاعتماد على طريقة الإلقاء والمحاضرة كطريقة أساسية في التدريس في الجامعات المصرية وخصوصًا في الكليات النظرية نتيجة كثرة أعداد الطلبة، وضعف الإمكانات، وذلك على حساب طرائق التدريس الحوارية والنقدية التي تعزز شخصية

الطالب وتنمى لديه كل المقومات الفكرية والنقدية، والتي تمثل أساس تكوين الطالب القادر على التفكير والحوار وتقويم الحجج .

٥- تقوم الإدارة التعليمية من الإبتدائي وحتى الجامعة، على إدارة مركزية فوقية بطريركية ترسل قراراتها في شكل نصوص إلى الأدنى ثم الأدنى، والإنصياع لها، والتكيف معها، وهو توجه من شأنه محاصرة لمبادرة بفكرة جديدة أو رأي مغاير.

٦- تبتعد العملية التعليمية تمامًا عن أي أهتمام بالمواطنة حقًا وممارسة، وعن التدريب على المشاركة سواء الصفية أو اللاصفية وعن كافة الأنشطة المحفزة للحوار والتفكير .

٧- غياب الرؤى والخطط للأنشطة الطلابية بالجامعات المصرية لمواجهة ظاهرة الفكر المتطرف، وقصور الأنشطة الطلابية عن تغطية كافة احتياجات فئات الطلبة، وتلبية حاجاتهم التعليمية والاجتماعية والثقافية وغيرها نتيجة ضعف الإمكانات.

٨- لازال تقييم الطلاب يعتمد على استظهار التعريفات والحقائق والمفاهيم وقياس الجانب المعرفي في أدنى مستوياته أكثر منه على القدرة على ممارسة مهارات التفكير النقدي كالفهم والتحليل والتركيب والنقد وتقويم الحجج.

المحور الخامس: تصور مقترح لتفعيل جهود الجامعات المصرية في مواجهة الفكر المتطرف:

في ضوء الإطار النظري الذي تم عرضه، وتحليل لطبيعة ظاهرة التطرف الفكري، ومسبباته، وآثاره، وعرض لجدلية العلاقة بين التعليم والتطرف، واستعراض بعض الخبرات العالمية في مواجهة ظاهرة التطرف، وتناول متطلبات البيئة الجامعية وجهودها لمواجهة الفكر المتطرف، وتشخيص الواقع الحالي لجهود الجامعات المصرية بصفة عامة، وجامعة القاهرة بصفة خاصة في مواجهة الفكر المتطرف، يتم عرض تصور مقترح لتفعيل جهود الجامعات المصرية في مواجهة ظاهرة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة، متضمنًا عرضًا لفلسفته وأهم منطلقاته، والأهداف الذي يسعى إلى تحقيقها، والآليات اللازمة لتحقيق التصور المقترح، وصعوبات تطبيق التصور المقترح وكيفية التغلب عليها، وذلك على النحو التالي:

أولاً - فلسفة التصور المقترح:

ينطلق التصور المقترح لمواجهة الفكر المتطرف في الجامعات المصرية من ركيزة أساسية، تستند إلى أن تهيئة عناصر المنظومة التعليمية بالجامعات– لتكون بيئة خصبة صالحة لمواجهة الفكر المتطرف – يتطلب إحداث تغييرات جذرية في مختلف العناصر

الفاعلة في تلك المنظومة، من خلال تبني الرؤي الفلسفية التالية:

١– تبني الفكرة الأساسية لمفهوم نبذ التطرف والعنف وثقافة قبول الآخر وتنميتها.

٢– بناء علاقات إنسانية تقوم على الحوار والتفاوض والتسامح والتعايش السلمي والاحترام المتبادل بين كافة أطراف العملية التعليمية داخل الجامعات المصرية.

٣– النظر إلى الجامعة كبناء اجتماعي يجب أن تظهر فيه ديناميات الحوار والتسامح وقبول الآخر.

٤– ضرورة الأخذ بعين الاعتبار طبيعة التغيرات والتحديات التحديات التي يمر بها المجتمع المصري بعد ثورتي ٢٥ يناير ٢٠١١ و٣٠ يونيو ٢٠١٣، وخاصة تحديات التطرف والإرهاب، التي تنعكس على جميع عناصر المنظومة التعليمية بالجامعة، والتي تفرض على الجامعة تغيير سياستها التعليمية، وتغيير نظرتها لأساليب التعليم وإصلاح إداراتها ومناهجها، بحيث تعمل على إكساب الطلاب أساليب جديدة تعتمد الحوار والتفاوض وتقبل الآخر في مواجهة قيم اللاعنف والنزاعات والأزمات.

٥– ضرورة الأخذ بعين الاعتبار التحديات والمشكلات التي تعوق التعليم الجامعي عن أداء دوره في مواجهة الفكر المتطرف، مما يستدعي وضع حلول لها في إطار مستقبلي.

٦– فهم الجامعة للتغيرات السياسية والاجتماعية الحالية والمستقبلية، حتي تكون قادرة على التجديد والابتكار وتحقيق الاستمرارية، والمحافظة على معدلات عالية من العائد لأداء دورها التربوي والسياسي لطلابها.

ثانياً - منطلقات التصور المقترح:

يرتكز التصور المقترح علي جملة من المنطلقات التي يمكن إبرازها في:

١– تزايد الاهتمام من قبل القيادة العليا بجامعة القاهرة بتبني مداخل وآليات من أجل نبذ التطرف والعنف، وتعزيز ثقافة الحوار والتفاوض والتسامح وقبول الآخر، والعمل المشترك، وتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات والطلاب بصورة تمكن الجميع من إدارة التغيير والتوجه نحو مواجهة الفكر المتطرف.

٢– تزايد الاهتمام العالمي بالوسائل والجهود الرامية إلى معالجة البيئة المواتية للمتطرفين لنشر أيديولوجياتهم وتجنيد مؤيديهم، وبالتالي أصبح اللجوء إلى التعليم كوسيلة

للتصدي ومواجهة التطرف والإرهاب توجهًا دوليًا متناميًا من أجل فهم أعمق لظاهرة الفكر المتطرف.

٣- رغم أهمية دراسة الفكر المتطرف، وكيفية مواجهته لجميع فئات المجتمع المصري، في ضوء الأحداث المتلاحقة التي أعقبت قيام ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣، فإن الأمر يكتسب أهمية خاصة بالنسبة لطلاب الجامعات المصرية؛ باعتبارهم يشكلون نواة المثقفين المصريين في المستقبل، والذين سيتم صعود أو تصعيد بعضهم للسلطة.

٤- ثمة بعض المعوقات والتحديات المجتمعية التي تؤثر على مواجهة الفكر المتطرف، وتؤدي المؤسسات التعليمية وجميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورًا أساسيًا فى مواجهة الفكر المتطرف.

٥- مواجهة الفكر المتطرف ليست مسئولية المؤسسات التعليمية فحسب، بل هي بالدرجة الأولى عملية متكاملة ومسئولية مجتمعية مشتركة لجميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ويتوقف نجاح المؤسسات التعليمية في مواجهة الفكر المتطرف إلى حد كبير على مقدار ما تسهم به باقي مؤسسات المجتمع في هذا الشأن.

٦- الجامعة – بما تملكه من إمكانيات مادية وبشرية، وبما يُتاح فيها من فرص الاتصال والتفاعل والتباين فى وجهات النظر– تعد من أهم الوسائط لمواجهة الفكر المتطرف لطلاب الجامعات المصرية ؛ إذا توافرت لها سبل الاستثمار الواعي لإمكانيات الحياة الجامعية، والتواصل الإيجابي والفعال بينها وبين العالم المحيط بها.

٧- العمل على إصلاح المقررات والبرامج الدراسية، وطرائق التدريس؛ الداعمة لقبول الآخر والتعايش السلمي المشترك، بما تتضمنه من محتوى معرفي ومواقف تسهم إسهامًا كبيرًا في هذا الجانب، بالإضافة إلى الأنشطة الطلابية التي تؤدي دورًا بارزًا في هذا الجانب؛ من خلال تجسيد روح التعاون والعمل التطوعي والتسامح والمشاركة الفعالة، واحترام الرأي الآخر، ونبذ التطرف والعنف والتعصب.

٨- أهمية تنسيق الجهود بين مختلف مؤسسات الدولة والقطاع الخاص لمواجهة الفكر المتطرف من الجامعات ووزارات التربية والتعليم والثقافة والشباب، ومؤسسات المجتمع المدني؛ فمواجهة الفكر المتطرف تبدأ بالأسرة وتمتد من الأسرة لتصل إلى المؤسسات التعليمية، ثم دور العبادة، ووسائل الإعلام بأشكالها المختلفة.

ثالثًا - أهداف التصور المقترح:

يسعى التصور المقترح إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- العمل على تحديث السياسات والتشريعات التعليمية المنظمة للتعليم الجامعي المصري بما يساعد على الوفاء بمتطلبات مواجهة الفكر المتطرف.

٢- استثمار كافة مصادر التعليم الجامعي لتنمية ثقافات الطلاب التربوية والتوجهات الفكرية، بحيث يتم تغيير ثقافة التطرف والعنف السائدة إلى ثقافة تسامح وتفاهم وقبول للآخر، وتغيير لغة التربية من القهر والعنف إلى التربية من أجل المعرفة والإختلاف، واستيعاب الآخر حتى تؤدي هذه المصادر دورها على الوجه الأمثل في مواجهة الفكر المتطرف.

٣- توفير بيئة تربوية جامعية داعمة ومحفزة لتبني واحتضان ثقافة المواطنة والحوار، والحريات الطلابية والأكاديمية، داخل كليات ومعاهد الجامعات المصرية.

٤- تنمية المهارات الحياتية والنقدية اللازمة للطلاب لمواجهة الفكر المتطرف، ومن أهم هذه المهارات: مهارة تحليل المعلومات وتحديد مصادرها للتفرقة بين المعلومات الحقيقية والشائعات التي انتشرت بشدة بعد قيام ثورة ٣٠ يونيو كأحد الأدوات الرئيسة للثورة المضادة– المشاركة في المناقشات والندوات والمناظرات – العمل في فريق– المناقشة الهادفة– التفاوض حول اتخاذ القرار– الإنصات الجيد– الحوار المقنع– الرؤية النقدية الإيجابية.

٥- توفير المناخ التعليمي المناسب داخل الجامعة من أعضاء هيئة التدريس، والمقررات والبرامج الدراسية، والأنشطة الطلابية، والإدارة الجامعية، وجعلهم أكثر تأثيرًا وفعالية في مجال مواجهة الفكر المتطرف.

٦- تشجيع التعاون والتنسيق والتكامل بين الجامعات ومؤسسات المجتمع؛ لإبداع برامج وأنشطة تسمح بمشاركة طلاب الجامعة اجتماعيًا وسياسيًا وفكريًا، واحتواء الطلاب وفتح قنوات للتواصل والحوار معهم، بما يساعد على التصدي لظاهرة الفكر المتطرف.

٧- تقديم بعض الآليات والإجراءات التي يمكن الاستناد إليها، والانطلاق منها في مواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة.

رابعًا – مكونات التصور المقترح وآليات تنفيذها:

إن أي رؤية لمواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة، إنما هي جزء من السياق المجتمعي أو المجال العام، الذي يستلزم إجراء تغييرات فيه، كشرط ضروري لنجاح أي جهد لمواجهة الفكر المتطرف، وهنا ينبغي التأكيد على كون الجامعة جزءًا من المجتمع فهي في حاجة إلى دعم من النظام السياسي القائم، وأيضًا الأحزاب السياسية الموجودة على الساحة، وكذلك منظمات المجتمع المدني، ووسائل الإعلام، ودور العبادة، والأسرة؛ لمواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة بصفة خاصة، حيث إنه لا يمكن لجهة واحدة القيام بمسؤولية مواجهة الفكر المتطرف، ولذا فلا بد من اشتراك جميع المؤسسات والهيئات الرسمية وغير الرسمية في مواجهة الفكر المتطرف، فكل هذه الأطراف مسؤولة عن هذا البناء الوطني للناشئة والشباب، وتنمية قدرتهم لمواجهة الانحرافات الفكرية، وتصويب الأفكار الخاطئة، والتوعية بالأفكار المتطرفة، والتصدي لها.

ويعتمد التصور المقترح على العديد من المكونات لمواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة، بما يعزز من قدرتها على القيام بدورها بشكل فعال، وذلك على النحو التالي:

المكون الأول – القيادات الجامعية ومواجهة الفكر المتطرف:

تُعد الإدارة الجامعية الركيزة الأساسية التي يتوقف علي مدي جودتها نجاح الجامعة فيما تقوم به من جهود وأنشطة، وتعتبر المسئولة عن قيادة عملية الإصلاح والتجديد في عناصر التعليم الجامعي، والمنوط بها توفير وتهيئة المناخ العلمي لأداء جامعي أفضل.. ويمكن للإدارة الجامعية الإسهام في مواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة من خلال عدد من الآليات من أهمها:

- **انتهاج القيادات الجامعية نمط إداري ديمقراطي، يبتعد عن التسلطية والقهر والبيروقراطية، ويسمح بالحوار والمناقشة، ويتبنى قيم الحوار، وقبول الآخر، وقيم المواطنة، والتسامح، والانفتاح،وانعكاس ذلك في السياسات الجامعية، ورؤى التطوير والإصلاح .**
- **زيادة الوحدات والمراكز البحثية المتخصصة داخل الجامعات المصرية؛ بهدف مواجهة الأفكار المتطرفة والشائعات المغرضة للوطن، ودعم الحوار والتواصل الفعال بين الشباب الجامعي، وإعداد البحوث والدراسات، واستطلاعات الرأي حول توجهاتهم إزاء القضايا الوطنية، ورصد وتحليل القضايا المؤثرة والمهمة بالنسبة لهم، وبلورة**

التوصيات بشأنها، لإيجاد الحلول العملية المناسبة للمشاكل التي تواجه الشباب الجامعي والنظام التعليمي، وذلك على غرار وحدة دراسات الشباب وإعداد القادة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة.

- السماح للطلاب بالتعبير عن آرائهم ومطالبهم ومشاكلهم، دون التعرض لأية مضايقات من القيادات الجامعية أو غيرها.
- توافر إرادة حقيقية لدى القيادة الجامعية لتفعيل دور الاتحادات الطلابية كمجالس تمثيلية منتخبة تعبر عن إرادة الطلاب وأرائهم، وتمثل كافة فئات الطلاب بلا تمييز، وبصورة حقيقية، وتستوعب طاقاتهم المتفجرة في أطر شرعية منظمة، وهو الأمر الذي يقتضي إصلاحًا حقيقياً ليس فقط في اللوائح والقوانين المنظمة لعملها، ولكن في الممارسة الفعلية الذي تعمل في إطاره داخل الجامعة.
- وضع لائحة سلوكية تحدد سلوكيات الطلاب داخل الجامعة، ويشترك في إعداها أعضاء هيئة التدريس وجميع أعضاء الجهاز الإداري الجامعي (رؤساء الجامعات– العمداء– الوكلاء)، وأولياء الأمور والطلاب لتحديد السلوكيات الحميدة التي ينبغي على الطلاب التحلى بها داخل الجامعة، والسلوكيات المرفوضة التي ينبغي على الطلاب تجنبها والعقاب الواقع على مرتكب كل سلوك من هذه السلوكيات، وتوزع هذه اللائحة في بداية كل عام دراسي، وتكون هذه اللائحة السلوكية – كعقد اتفاق– يوقع عليها الطلاب وأولياء أمورهم؛ بأن يلتزم الطالب بلوائح الجامعة وقوانينها وإلا يوقع عليه ما التزم به من عقوبات.
- إتاحة القيادات الجامعية الفرص لممارسة الطلاب للأنشطة السياسية، ورفع الحظر عن عقد المؤتمرات الطلابية السياسية داخل الجامعة، وهو الأمر الذي يقتضي إصلاحًا حقيقياً في تعديل النصوص المختصة بمشاركة الطلاب في الأنشطة الجامعية، بحيث تعطي للطلاب مساحة أكبر من الحرية في ممارسة هذه الأنشطة دون أية معوقات، حتى لا يكون هناك فراغ يتيح فرصة واسعة لبعض القوى المتطرفة في الحركة والتأثير على الطلاب.
- دعم القيادات الجامعية لعقد كثير من الندوات الثقافية والدينية التي يتم فيها الالتقاء مع المفكرين والمثقفين وعلماء الدين والاشخاص ذوي الخبرات العلمية والسياسية،

وكذلك مع أصحاب القرار في الدولة لعقد حوارات مع الطلاب في مختلف القضايا السياسية، والاقتصادية، والدينية، والثقافية، وهذا كله بلا شك يمثل إطارًا طاردًا للتطرف والعنف ويوفر إشباعًا ثقافيًا مميزًا لعقول طلاب الجامعة.

- بناء صيغ جديدة للعلاقات الإنسانية داخل الجامعة وفى محيطها الاجتماعى، تكون قائمة على منظومة من قيم السلام والحوار وقبول الآخر.
- إقرار مشروع جائزة سنوية للمبادرات التي تخدم نبذ التطرف والعنف والإرهاب في الجامعات المصرية.
- تعزيز وتشجيع المنافسة بين الجامعات في مجالات متعددة، بما يساعد على ملء أوقات الفراغ للطلاب، لأن الفراغ يملأ بوسائل عدة منها التطرف والعنف.
- تكوين فرق للبحث من مختلف الأساتذة وبالتعاون مع الجامعات الأخرى، يضطلعون بمهمة مواجهة الفكر المتطرف وبناء السلام والتعايش السلمى تحت مظلة المواطنة المشتركة، واقتراح السبل الكفيلة بإعادة تماسك المجتمع ووحدته.

المكون الثاني - أعضاء هيئة التدريس ومواجهة الفكر المتطرف:

يعد عضو هيئة التدريس نموذج سلوكى يقتدى به الطلاب، ويستطيع أن يكسب طلابه القيم الاجتماعية والسياسية المرغوبة من قبول الآخر والتعايش السلمي المشترك وحرية الرأي والاختلاف والمسئولية الاجتماعية والوطنية باعتبارها ركائز مهمة لبناء شخصيات الطلاب، ويمكن لعضو هيئة التدريس الإسهام في مواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة من خلال عدد من الآليات من أهمها:

- المشاركة في التخطيط لبرامج التوجيه الديني والقيمي والخلقي لطلاب الجامعة لنبذ اتجاهات العنف والتطرف في فضاء المؤسسة الجامعية، وتبصيرهم بمشروعية الاختلاف وقيمته وحيويته لتجديد الفكر ووضوح الرؤية والوصول إلى الحقيقة.
- عقد دورات تدريبية تربوية لأعضاء هيئة التدريس غير المؤهلين تربويًا بواسطة خبراء في علم النفس والاجتماع ليكونوا قادرين على تفهم الاحتياجات النفسية والاجتماعية للطلاب وميولهم وقدراتهم، وليتمكنوا من توجيههم والتأثير الإيجابى فى سلوكهم.

- **إعداد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس حول الكيفيات التربوية الممكنة في مواجهة التطرف الطائفي.**
- **تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع قضايا المجتمع، من خلال ربطها بالمقررات الدراسية والمشاركة فى الفعاليات الخاصة بها، وتشجيع الطلاب على المشاركة الإيجابية فيها.**
- **أن يعزز الأستاذ الجامعي ممارسة التفكير النقدي وثقافة الحوار والتعايش السلمي والمناقشة والتساؤل واحترام وجهات نظر الآخرين، ومواجهتها بالدليل والحجة المقنعة بين الطلاب؛ وذلك من خلال الحوارات البناءة داخل قاعات الدراسة وخارجها، وأثناء ممارسة الأنشطة بأوجهها المتعددة، ومن ثم يحدث نوع من التواصل والمشاركة الحرة في الاهتمامات، وهذا يستلزم أن يترجم تلك القيم إلى سلوكيات.**
- **تشجيع الطلاب على الاستقلال الفكري، وإتاحة الفرص المتكافئة أمامهم للتعبير عن أفكارهم وآرائهم والدفاع عنها بكل حرية.**
- **إقامة برامج توعوية وتدريبية بحقوق وواجبات طلاب الجامعة، وكيفية التعامل مع تلك الفئة من الناحية النفسية خصوصًا مع التحديات التي تفرضها وسائل التواصل الاجتماعي، والتدفق الهائل في الأفكار والمعلومات.**
- **إكساب الطلاب مهارات التعلم الذاتى والبحث والتفكير الناقد والإبداعى.**
- **توجيه أعضاء هيئة التدريس جزءًا من الأنشطة البحثية للطلبة نحو موضوع الحوار وثقافته وآدابه.**
- **تصحيح المفاهيم المغلوطة لدى الطلاب من خلال رؤية عصرية تحقق الانتماء والمواطنة الصالحة.**
- **يستخدم أستاذ الجامعة طرائق واستراتيجيات تدريسية متنوعة تعمل على إكساب الطلاب أساليب التفكير والنقد والإبداع، بدلاً من الإلقاء والمحاضرة والتلقين.**

المكون الثالث - المقررات واستراتيجيات التدريس والتعلم ومواجهة الفكر المتطرف:

يمكن للمقررات الدراسية الإسهام بفعالية فى مواجهة الفكر المتطرف وإكساب الطلاب ثقافة السلام واللاعنف، والإسهام فى تشكيل وتوجيه اتجاهاتهم الثقافية والاجتماعية والسياسية، وإمدادهم بالمهارات والمعارف والخبرات وأساليب التفكير التي من شأنها مواجهة

الفكر المتطرف من خلال عدد من الآليات من أهمها:

- **تعميم تجربة جامعة القاهرة في تدريس مقرر التفكير النقدي ليكون مقررًا دراسيًا ومتطلبًا من متطلبات التخرج في الجامعة بجميع كلياتها ومعاهدها، ويستهدف هذا المقرر تزويد الطلاب بمهارات التفكير النقدي، وتطبيقها في مختلف مجالات الحياة، بما يسهم في مواجهة الفكر المتطرف لدى طلاب الجامعة، على أن يكون هذا المقرر محورًا تنطلق منه العديد من الأنشطة التعليمية التي تجسد ما فيه من قيم ومبادئ في سلوكيات وأفعال تمارس داخل الحرم الجامعي وخارجه.**
- **أن تتجه المقررات الدراسية المقدمة لطلاب الجامعة نحو الدراسة النقدية المباشرة للنسق القيمي الراهن والسمات السلوكية السائدة في الشخصية والثقافة المصرية، والتي تنمي التفكير النقدي للطلاب، وعدم أخذ الأمور كمسلمات ورفض الأحكام المطلقة، وتنمية القدرة على نقد ومراجعة الذات، فيتسم فكر الطالب بالمرونة، حيث يتقبل تنوع واختلاف الرؤى، ويتعود التحليل الدقيق للواقع المحيط به بمختلف أبعاده.**
- **أن تركز المقررات الجامعية على مبدأ التسامح ورفض التعصب والتطرف بكل أشكاله، وخصوصًا تلك المقررات المرتبطة بالتربية المدنية وتربية المواطنة مثل مقررات (الدين، والتاريخ، وحقوق الإنسان، وقضايا مجتمعية) وغيرها من المقررات التي لها دورًا مهمًا في تشكيل فكر ووعي الطالب الجامعي، وتؤدي بالتبعية إلى تعزيز ثقافة الحوار وتقبل الآخر وتماسك المجتمع واستقراره.**
- **إدماج مقررات جديدة مثل التربية على التسامح والتربية على المواطنة والتربية المدنية في مختلف المراحل التعليمية، وهدف هذه المقررات تصفية الفكر الطائفي المتطرف بين صفوف الأطفال والناشئة.**
- **تضمين المقررات الحامعية ما أمكن من القيم التسامحية في العقيدة الإسلامية، أي إعطاء الأولوية للنصوص الإسلامية ذات المضمون التسامحي والتعددي والوسطي.**
- **أن تتضمن المقررات الجامعية مقررات ثقافية وسياسية ودينية واجتماعية لجميع الشعب والأقسام المختلفة بما يتناسب مع تخصصاتهم، تحقيقًا لمواجهة الفكر المتطرف وتعزيز ثقافة السلام واللاعنف لدى الطلاب.**
- **الابتعاد عن الأنماط التقليدية في التدريس، والاعتماد على طرق التدريس التي ترتكز**

على الحوار والمناقشة والإقناع، وتمثيل الأدوار، والعصف الذهني، وحل المشكلات، مما يعمل على تعزيز الفهم والتفكير والنقد والإبداع لا التلقين، فالطالب الذي شبّ على إعمال الفهم والتحليل، وعلى النقاش الحر وإبداء الرأي بشجاعة، وتقبل آراء الآخرين يكون قد نشأ وبداخله بذور الاستقلال الفكري ويصعب استقطابه من قبل الجماعات المتطرفة.

- تنوع أساليب التقويم لتشمل قياس قدرة الطالب على التفكير والتحليل والفهم، وذلك يتطلب الجمع بين الاختبارات الموضوعية والاختبارات المقالية القصيرة بما يتيح الجمع بين مزايا النوعين، ويضمن تقييم الطلاب على مستويات الجوانب المعرفية المختلفة، وكذلك إمكانية تعرف ميول وقيم الطلاب من خلالها.

المكون الرابع - الأنشطة الطلابية ومواجهة الفكر المتطرف:

يمكن للجامعة الإسهام بفعالية فى مواجهة الفكر المتطرف لدى الطلاب من خلال تفعيل الأنشطة الطلابية (الثقافية، والفكرية، والرياضية، والاجتماعية، والفنية) باعتبار أن الأنشطة الطلابية مجالاً أساسيًا لتنمية شخصية الطالب وإثراء معلوماته وخبراته العلمية والحياتية، كما أنها تعبر عن اختيارات الطلاب وميولهم وقدراتهم وحاجاتهم وتوفر جواً من الأمن الاجتماعى لديهم، ويمكن للأنشطة الطلابية الإسهام في مواجهة الفكر المتطرف من خلال عدد من الآليات من أهمها:

- وضع خطط ورؤى واضحة للأنشطة الطلابية داخل الجامعات المصرية تكون داعمة لمواجهة الفكر المتطرف.
- تنويع الأنشطة المقدمة للطلاب لتتناسب مع مختلف الاهتمامات، وأن تراعى الفروق فى الرغبات والقدرات المختلفة للطلاب.
- توفير الإمكانيات المادية والتجهيزات التربوية اللازمة لممارسة الأنشطة التربوية، وتوفير الدعم المالي المطلوب لبرامج الأنشطة الطلابية لمواجهة الفكر المتطرف.
- عقد دورات تدريبية تربوية للكوادر الإدارية لمشرفي أقسام وإدارات رعاية الشباب بالجامعات المصرية على كيفية التعامل مع طلاب الجامعة، وليكونوا قادرين على تفهم احتياجاتهم النفسية والاجتماعية.
- تطوير الشراكة المجتمعية مع باقي مؤسسات المجتمع في تنفيذ الأنشطة الطلابية،

وتطوير القوانين واللوائح الداعمة للشراكة المجتمعية في تنفيذ الأنشطة الطلابية من معسكرات، ورحلات، ومعارض، ومؤتمرات، لذلك لا بد من أن تحظى الأنشطة الطلابية بالدعم المجتمعى على مختلف الأصعدة، وتتعاون فى إنجازها مختلف الوزرات والهيئات.

- **أن ترتبط الأنشطة الطلابية داخل الجامعة بالأنشطة خارج الجامعة لخدمة المجتمع.**
- **أن تحفز الأنشطة الطلابية الطلاب للاشتراك فى الأنشطة المجتمعية، من خلال رصد الحوافز الملائمة لذلك.**
- **تفعيل الأنشطة الطلابية المصاحبة للعملية التربوية والتعليمية، مثل تنظيم المهرجانات والمسابقات الثقافية التي تنمي الوعي بأخطار التطرف والعنف، وإقامة المنافسات الرياضية والمعارض الفنية والمسرحيات التي تتصدى لقضايا مجتمعية والداعمة للسلام الاجتماعي واللاعنف، وعقد لقاءات إرشادية للطلاب من قبل أساتذة متخصصين، ومن هنا فإن وجود تنظيمات طلابية فعالة في الجامعات، وانضمام الطلاب إليها، وإسهامهم الفعلي في إدارة المؤسسة التعليمية، والتعبير عن الرأي عبر هذه التنظيمات يمثل أحد ضمانات نجاح التعليم في تدريب الطلاب على قيم الحوار وقبول الآخر والمشاركة والديمقراطية، ومن ثم الإسهام في مواجهة الفكر المتطرف.**

خامسًا: صعوبات تطبيق التصور المقترح، وسبل التغلب عليها:

١- **انخفاض المستوى الثقافي والتعليمي لكثير من الآباء والأمهات، وضعف ثقافة الحوار كأسلوب في التنشئة في معظم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وسيطرة ثقافة التسلط والاستبداد في معظم مراحل التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة وضعف لغة الحوار بها، وأسلوب التعليم من حيث الطريقة التي يتم بها ومضمون ما يدرس، مما قد يؤدي إلى تأزم الأبناء، وعنادهم، وتمردهم، ووقوعهم فريسة في أيدي الجماعات المتطرفة، وهذا يتطلب جهد أكبر من مؤسسات الدولة في مواجهة مشكلة الجهل والأمية، ووضع السياسات والخطط وتنفيذها على أرض الواقع، وكذلك هناك حاجة إلى تدريب الآباء والأمهات على أساليب التربية الوالدية السليمة وإدراج الحوار والتفاهم والنقاش الفعال أساسًا للتعامل مع الأبناء، فمن أهم عوامل البيئة الأسرية المشجعة على مواجهة التطرف هي توافر الحوار والإقناع الذي يستخدمه الآباء مع أبنائهم.**

٢- تأزم الأوضاع الاقتصادية وانتشار الفقر والبطالة بين الشباب ما يؤدي إلى زيادة أوقات فراغهم، مما يتيح لبعض الجماعات المتطرفة الإفادة منهم، وإثارة روح السخط والتمرد والسخط ضد مؤسسات الدولة، وشيوع خطاب الكراهية والعنف، وهذا يتطلب ضرورة وضع خطة متكاملة للتمكين الاقتصادي للشباب، بدءًا من تحسين الوضع التعليمي للشباب من خلال إتاحة تعليم ذي جودة، وضرورة إدراج برامج تمكين الشباب وخلق فرص العمل في خطط الوزارات الحكومية لمكافحة البطالة المستمرة التي تشكل تهديداً للاستقرار.

٣- قوة تأثير وسائل الاتصال الحديثة والتواصل الاجتماعي وإسهامها في ترويج الكثير من الأفكار المتطرفة والهدامة، وهذا يتطلب ضرورة استثمار وسائل الاتصال الحديثة ومواقع وشبكات التواصل الاجتماعى باعتبارها من أهم قنوات الاتصال للاستفادة منها بالشكل الأمثل لتصبح أدوات لمواجهة التطرف ونشر ثقافات الحوار وتقبل الأختلاف واحترام الرأي والرأي الآخر، في ظل نشر ثقافة التسامح والسلام النفسي والاجتماعي، مع ثقافات الولاء والانتماء للوطن.

٤- ضعف الشراكة المجتمعية بين الجامعات والمؤسسات الاجتماعية في نشر وتعزيز ثقافة الحوار، وهذا يتطلب ضرورة تحقيق شراكة حقيقية بين الجهات الفاعلة الرسمية والإجتماعية للمضي قدمًا نحو آفاق إنسانية يكون فيها للجامعات الدور الفاعل في مواجهة الفكر المتطرف وترسيخ ثقافة الحوار وقبول الاختلاف والتنوع، والتحول نحو اللاعنف، وتسوية الصراعات وإدارتها بوسائل الحوار وبكل الطرق السلمية التي تضمن احترام حق الاختلاف.

٥- ضعف الدعم المادي اللازم للجامعات لنشر برامج وتنفيذ أنشطة تساعد على مواجهة الفكر المتطرف، فضلًا عن تركيز بعض قيادات المؤسسات التربوية أكثر على التدريس والبحث العلمي، وهذا يتطلب إعادة النظر في بعض السياسات والممارسات التعليمية لتطويرها بما ينسجم مع مسؤولية الجامعات تجاه مواجهة الفكر المتطرف لدى طلابها، وتطوير هذا الدور باستمرار لخدمة مصالح طلاب الجامعة، مع ضرورة إعادة النظر في برامج إعداد طلاب الجامعات بحيث يشمل الواقع مع البعد عن أسلوب التلقين وإتاحة الفرصة للحوار والتفكير والنقد والإبداع.

المراجع:

أولا : المراجع العربية:

١- ألفي، أكرم (٢٠١٥). جماعات العنف الشبابية الجديدة في مصر: الباحثون عن الثأر. الملف المصري، دورية شهرية عن السياسة والمجتمع في مصر، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، العدد ٩، مايو.

٢- اندرليني، سانام (٢٠١٧). التعليم والهوية ومنع التطرف، من منع التطرف العنيف إلى تعزيز السلام والصمود والمساواة في الحقوق والتعددية (PREP)، منتدى إيكان، الولايات المتحدة الأمريكية، خريف، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2PHShYM.

٣- الأنصاري، عبدالحميد إسماعيل (٢٠٢١). ثقافة الكراهية ومستقبل التسامح الإنساني. وكالة عمون الاخبارية،١٩- أغسطس، متاح على: https://www.ammonnews.net/article/629240. ٢٠٢٣/٨/٢٠.

٤- بدران، شبل (٢٠١٨). التعليم وثقافة القهر. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

٥- البرعي، وفاء محمد (٢٠٠٢). دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري.الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢.

٦- بسيوني، سوزان؛ والصبان، عبير محمد(٢٠١١). العنف وعلاقته بالأمن النفسي لدى طالبات الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع ٧٥، ج ٢، يناير، ص ص ١٢٣-١٦٩.

٧- الإتربي، هويدا محمود؛ والشخيبي، ريهام علي السيد (٢٠٢٢). الدور التربوي للجامعة في مواجهة التطرف الفكري: دراسة تحليلية نقدية، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، جامعة عين شمس- مركز تعليم الكبار،ع٣١، يناير، ص ص ٥٩- ١٢٨.

٨- تركي، عبد الفتاح إبراهيم (٢٠٠٩). إهدار إمكانية التربية السياسية لأبنائنا في الجامعة، إهدار إمكانية صياغة مستقبل مجتمعنا بإرادتنا. المؤتمر العلمي الرابع لقسم أصول التربية بعنوان: أنظمة التعليم في الدول العربية- التجاوزات والأمل، مج١، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ص ص ١٠٩- ١٢٥.

٩- التقرير الوطني لجمهورية مصر العربية حول مكافحة الإرهاب(٢٠٢٢). جمهورية مصر العربية، وزارة الخارجية.

١٠- جامعة القاهرة (٢٠١٥). الأستاذ الدكتور جابر نصار يقدم ورقة عمل في المؤتمر الخامس والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية. ٤ ديسمبر، متاح على: https://cu.edu.eg/ar/Cairo-University-News-11404.html

١١– جامعة القاهرة (٢٠١٨). رئيس جامعة القاهرة: البداية الحقيقية لتطوير العقل المصري هي بتغيير طرق التفكير. ١١يوليو، متاح على: https://cu.edu.eg/ar/Cairo-University-News-12333.html

١٢– جامعة القاهرة (٢٠٢٠). ترجمة وثيقة جامعة القاهرة للتنوير إلى ١٧ لغة أوروبية وشرقية وأفريقية وصينية ويابانية. ٢٦ نوفمبر، متاح على: https://cu.edu.eg/ar/Cairo-University-News-13487.html

١٣– جامعة القاهرة (٢٠٢١). د. الخشت يعلن قرب افتتاح مسرح "دولت أبيض" بجامعة القاهرة للنهوض بالحركة الفنية. ١٢سبتمبر، متاح على: https://cu.edu.eg/ar/Cairo-University-News-13957.html

١٤– جامعة القاهرة (٢٠٢٢). إطلاق النسخة الخامسة من معسكر "قادة المستقبل" بجامعة القاهرة ضمن مشروع "بناء الإنسان" اعتبارا من ٢٠ أغسطس ولمدة شهر. ٢١ أغسطس، متاح على: https://cu.edu.eg/ar/Cairo-University-News-14638.html

١٥– جامعة القاهرة (٢٠٢٢). رئيس جامعة القاهرة يتلقى تقريرا عن حصاد الجامعة في تجديد الخطاب الديني لعام ٢٠٢١. ٨ يناير، متاح على: https://cu.edu.eg/ar/Cairo-University-News-13992.html

١٦– جامعة القاهرة (٢٠٢٣). انطلاق معسكر القيادة الفعالة الأول بجامعة القاهرة حول تطوير الوعي الوطني من اليوم وحتى نهاية أغسطس بمشاركة ٦٠٠ طالب،٧ أغسطس، متاح على: https://cu.edu.eg/ar/Cairo-University-News-14638.html

١٧– جمهورية مصر العربية، اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان الأمانة الفنية (٢٠٢٢). تقرير بشأن الجهود الوطنية لتعزيز الحريات الدينية في مصر لعام ٢٠٢١، تقارير مختصة عن حقوق الإنسان، مارس.

١٨– حسن، عمار علي (٢٠١٧). التعليم والتطرف والإرهاب.. العرض والمرض والعلاج. المصري اليوم، ٧ سبتمبر، متاح على الرابط التالي: https://www.almasryalyoum.com/news/details/1188078،

١٩– حجازي، مصطفى (٢٠٠٥). التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور. ط٩، الدار البيضاء– المغرب: المركز الثقافي العربي.

٢٠- الخراشى، ناهد (٢٠١٧). ثقافة السلام ومواجهة الإرهاب، المؤتمر الدولي السابع والعشرون للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بعنون: دور القادة وصانعي القرار في نشر ثقافة السلام ومواجهة الإرهاب والتحديات، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية، من ١١– ١٢ مارس.

٢١- الخميسي، السيد سلامة (٢٠٠٠). الجامعة والسياسة في مصر دراسة نظرية وميدانية عن التربية السياسية لشباب الجامعات. الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٠، ، ص ص٣٢-٣٣.

٢٢- رابطة الجامعات الإسلامية (٢٠١٧). تقرير عن مؤتمر الأزهر العالمي للسلام "الخميس ٣٠ رجب / ١٤٣٨ هـ. – ٢٧ أبريل ٢٠١٧ م، مجلة الجامعة الإسلامية، رابطة الجامعات الإسلامية، العدد (٥٠)، ص ص ٢٦٧ – ٢٨٠.

٢٣- رجب، إيمان (٢٠١٨). سياسات مكافحة الإرهاب والتطرف في مصر،١٩ فبراير، متاح على الرابط التالي: https://acpss.ahram.org.eg/News/16545.aspx

٢٤- زايد، أحمد وآخرون(٢٠١٣). الأطر الثقافية الحاكمة لسلوك المصريين واختياراتهم، دراسة لقيم النزاهة والشفافية والفساد. القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

٢٥- السلطاني، نسرين حمزة (٢٠١٥). دور التربية والتعليم في تحصين عقول الناشئة من التطرف واالرهاب، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل، العدد ٢٣، تشرين أول، ص ص٥٧١– ٥٧٥.

٢٦- السورطي، يزيد عيسى (٢٠٠٩). السلطوية في التربية العربية. الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، عدد ٣٦٢، أبريل.

٢٧- سويلم، محمد غنيم (٢٠١٧). تهديدات شبكات التواصل الاجتماعي للأمن الفكري كما يدركها الشباب الجامعي وآليات مواجهتها: دراسة ميدانية، مجلة جامعة عجمان للدراسات والبحوث، جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم، مج١٦، ع٢، ص ص٢١١ – ٢٣٩.

٢٨- شادي، أحمد الصاوي طه(٢٠١٨). دور عضو هيئة التدريس فى مواجهة التطرف الفكرى من وجهة نظر طلابه: جامعة الأزهر نموذجًا، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مج٧٠، ع٢، ص ص ٥٢٩–٥٩٤.

٢٩- شهيب، أكرم(٢٠١٩). دور التربية في بناء السلام. ملحق بناء السلام في لبنان التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، العدد رقم ٢، أيار.

٣٠- الشكرة، ثلاب بن عبد الله (٢٠١٧). دور الأنشطة الطلابية وعلاقتها بتعزيز الأمن الفكري لدى طلاب جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع١٧٥، ج١، أكتوبر، ص ص ١٥٢ – ١٨٠.

٣١- الشهراني، ناصر شبيب عبدالله (٢٠١٩). دور الجامعة في مواجهة التطرف، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج٣٥، ع٤، ص ص١٣٢-١٥٩.

٣٢- الشوبكي، عمرو(٢٠٠٨). التطرف والاعتدال في العالم العربي نحو مقاربة جديدة. شؤون عربية، عدد ١٣٣، القاهرة، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ربيع، ص ص ٦٤ – ٧٢.

٣٣- صبحي، محمد (٢٠٢٠). ٣ سنوات على إصدار وثيقة التنوير لجامعة القاهرة برعاية الخشت. الجمعة، ٣٠ أكتوبر ٢٠٢٠ -https://www.youm7.com/story/2020/10/30/3 %D8%B3%D9%

٣٤- الصياد، إيمان محمد (٢٠١٩). دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة كفر الشيخ، حوليات آداب عين شمس، ٤٢٩-٤٦٤.

٣٥- صيام، شحاته (٢٠١٢). ثقافة الاحتجاج من الصمت إلى العصيان. القاهرة، مكتبة الأسرة.

٣٦- طاهر، خالد الناجي عمر؛ والترهوني، صالحة على رمضان (٢٠٢١). المؤسسات التربوية ودورها في مواجهة التطرف والإرهاب، مجلة شؤون دبلوماسية، الجامعة البريطانية الليبية – معهد الدراسات الدبلوماسية، مج٥، ع٨ ، يناير، ص ص ١٤٣-١٦٤.

٣٧- عبد الفتاح، نبيل(٢٠١٢). النخبة والثورة: الدولة والإسلام السياسي والقومية والليبرالية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٨- عبد الكريم، نهى حامد (٢٠٠٩). دور التربية في مواجهة ظاهرة الإرهاب. سلسلة دراسات: المشكلات السلوكية في المدارس والجامعات العربية، الجزء الأول: السلوك العدواني في الجامعة ودور التربية في مواجهته. المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ص ص ١٧٧ – ٢٤٦.

٣٩- عبد الله، أحمد سمير (٢٠١٧). دور الجامعات المصرية في تحقيق الأمن الفكري لطلابها، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع١٧٥، ج٣، اكتوبر، ص ص ١٦٦ – ٢٢٥.

٤٠- عبد الحميد ، شاكر(٢٠١٧). التفسير النفسي للتطرف والإرهاب. مراصد، كراسات علمية ٣٧، مكتبة الإسكندرية.

٤١- عبد المنعم، منصور(٢٠١٤). الأمن الفكري ومشروعات خدمة المجتمع: مدخل لمواجهة العنف بين شباب الجامعة. مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ع ٨٣، أبريل، ص ص١٧– ٢٨.

٤٢- العدل، محمد عبدالله (٢٠١٣). التطرف والعنف بين شباب الجامعات في مصر. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.

٤٣- عمار، حامد؛ وأحمد، صفاء(٢٠١١). المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين فى القرن الحادى والعشرين. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

٤٤- فليمستروم، آندي (٢٠٢٢). دور التعليم في مكافحة التطرف العنيف والإرهاب . نموذج دولة الإمارات. يوليو ٢٣، ٢٠٢٢، متاح على الرابط التالي: https://www.europarabct.com/% /

٤٥- القرعان، سلطان ناصر؛ والطويل، هاشم محمد (٢٠١٣). قدرة أبعاد الإغتراب السياسي على التنبؤ بشيوع ظاهرة العنف الطلابي. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، الجامعة الأردنية– عمادة البحث العلمي، مج ٦، ع ٣، ص ص ٣٥٣ – ٣٧٣.

٤٦- القطاوي، سحر منصور أحمد (٢٠١٨). الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلاب الجامعة. مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، العدد الأول، جـ٢، يناير، ص ص ٣٧–٨٨.

٤٧- لاشين، محمد عبد الحميد، و عزت، مروة (٢٠١٢). آليات تضمين ثقافة التربية من أجل السلام بالتعليم الجامعى فى ضوء متطلبات التربية الدولية دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مج ٢٣، ع ٩٢، اكتوبر، ص ص ٢٧–٩٧.

٤٨- ليلة، علي (٢٠٠٧). تقاطعات العنف والإرهاب في زمن العولمة. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٤٩- محروس، محمد (٢٠٠٤). سوسيولوجية الجماعات الدينية والثقافات الفرعية. الإسكندرية، المكتبة المصرية.

٥٠- المنوفي، محمد ابراهيم (٢٠٠٩). العلاقة بين أزمة التعليم المصري والبناء الاجتماعي دراسة نقدية. المؤتمر العلمي الرابع لقسم أصول التربية بعنوان: أنظمة التعليم في الدول العربية التجاوزات والأمل، كلية التربية، جامعة الزقازيق، من ٥–٦ مايو.

٥١- نصار، جابر(٢٠١٥). دور المؤسسات التعليمية فى تفكيك الفكر المتطرف، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الخامس والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، بعنوان تجديد الخطاب الدينى

وتفكيك الفكر المتطرف، عقد بمدينة الأقصر برعاية رئيس الجمهورية بمشاركة وزراء أوقاف وعلماء دين ومفكرين من ٤٠ دولة عربية وإسلامية، متاح علي موقع الجامعة بتاريخ ٤– ديسمبر، https://cu.edu.eg/ar/Cairo-University-News-11404.html

٥٢– هلال، رضا محمد (٢٠١٥). التعليم والتنشئة السياسية في العالم العربي، سلسلة دراسات، مركز البحرين للتنمية السياسية.

٥٣– وطفة، علي أسعد (٢٠٠٠). بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي. ط ٢، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، أغسطس.

٥٤– وطفة، علي أسعد (٢٠١٩). الدين في مواجهة التطرف الديني: في مرامي المأساة الإنسانية لمسجد نيوزيلندا. مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، مارس، متاح على الرابط التالي: https://www.mominoun.com/articles/%

٥٥– يحيى، سارة (٢٠١٧). ماهية التطرف، أنماطه،أسبابه، اتجاهات الأحداث، مركز المستقبل، الإمارات العربية المتحدة.

٥٦– يوسف، منى؛ وسلامة، حسن(٢٠٠٤). استطلاع رأي عينة من شباب المدارس والجامعات حول المواطنة والمشاركة السياسية. المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مج٤١، ع١، ص ص ٢٣– ٥٣.

٥٧– اليونسكو (٢٠١٧). مساهمة اليونسكو فى درء التطرف العنيف عن طريق التعليم، بيروت، منشورات اليونسكو.

٥٨– اليونسكو (٢٠١٨). منع التطرف العنيف من خلال التعليم: دليل لصانعي السياسات، بيروت، منشورات اليونسكو.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

59- Al- Samadi, H (2016).The Effect OF Social Networking Sites IN Causing Intellectual Deviation from QASSIM University' Students Perspective", International Journal of Asian Social Science, Vol. (6), Issue (11).

60- Al-Khataibeh, Youssef D (2017).Social Media-Extremism Ideas as an Intellectual Security Threat: A Case Study of Jordanian University Undergraduates", British Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. (18), Issue (1).

61- Asal, v., & Schulzke, M (2013).Teaching About the Ethics of Political Violence. International Studies Perspectives, 13,pp 408 - 422.

62- Bossarte, R.and Others. (2019). Racial, Ethnic and Sex Differences in the Associations Between Violence and Self-Reported Health Among US High School Student. Journal of School Health V (79) N(2), February.

63- Barber, k (2012).Political Violence, Social Integration, and youth Functioning: Palestinian youth form the Intifada. Journal of community psychology, vol. 29, No. 3, pp 259-280.
64- Chenjing, F, Hongfu, J, and Xiaopu, w (2015). Analysis of the Ideological and political Education work carrier of contemporary College student. International Journal of Digital Content Technology and its Applications, Number (7),pp 120-127.
65- Downey J & Stage F (2014). Hate Crime and Violence College and University Campuses. Joranal of college student development, vol.40,No,1,pp.3-20
66- Eric F. Dubow and et al (2012). Exposure to Political Conflict and Violence and Posttraumat Stress in Middle East youth. protective factors, Journal of clinical child and Adolescent psychology, pp 402 - 416 .
67- Gunaratua, R (2012). Terrorist rehabilitation: An introduction to concepts & practices, Pakistan Journal of Criminology, 3(4),140-51.
68- Howard, Robert W., Berkowitz, Marvin W (2014). Politics of Character Education, "Educational Policy", New York, SAGE Puplications, Vol. 18, No.1.
69- Jorge Delva- Tauilili (2015). Assessment and Prevention of Aggressive Behavior Among youth of color. Integrating Culture & Social work in education Vol.17, No.3, pp. 461–477 .
70- Keating, A (2016). Education Tomorrow's Citizens: What Role Can Schools Play?, Foro de Education. 14(20), 6-10
71- Marcus, R (2013). Reactive and Proactive Aggression Attachment and Social Competence Predictors. The Journal of Genetic psychology,vol.162,Iss,3,pp.26-76.
72- Rizwana Muneer (2014) .To study the Role of Education to Overcome Terrorism in University of Karachi - Interdisciplinary, Journal of contemporary Research in Business, vol. 4, No. 4, 2014, pp. 4-26.
73- Samantha de Silva (2016). Role of Education in the Prevention of Violent Extremism, world Bank.
74- Samuel.,I (2017). Innovation of Higher Education for Sustainable Development, 11th Unesco International Conference" Reinventing Higher Education: Towards Participatory and Sustainable Development. Korean National Commission for Unesco , Paris, 1-2 October.
75- Sar, H., Z (2016). Ethical Education for A Multicultural Society: A Sociological Study of the Potential of Purpose-Written Curricular Resource Material. Master of Education, Queensland University of Technology, Brisbane.
76- Straus M (2013). Prevalence of violence against Partners by Male and Female University Students worldwide. Violence Against

Women,vol.10,iss,7.
77- UNESCO (2018). Preventing Violent Extremism through Education: A Guide for Policy Makers. United Nations https://bit.ly/32ewyKB
78- Xuexia, Z (2014). College Students' Network Political Participation Path Optimization Based on Statistical Analyses. Advances in information sciences and service sciences (AISS) vol. (5), No. (2), pp. 670-678.
79- Young, H., F., and others (2015). Translating Conceptualizations into Practical Suggestions: What the Literature on Radicalization can offer to Practitioners, Peace and Conflict, Journal of Peace Psychology, 21(2), pp.210-236.